

● قررت وزارة التعليم
● تدريس هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



وزارة التعليم
Ministry of Education

المملكة العربية السعودية

الدراسات الإسلامية

(التوحيد - التفسير - الحديث - الفقه)

الصف الثالث المتوسط
الجزء الثاني من المقرر

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

يُوزع مجاناً ولا يُباع

طبعة ١٤٤٨ - ٢٠٢٦



وزارة التعليم
Ministry of Education
2026 - 1448

ح) المركز الوطني للمناهج، ١٤٤٧هـ

المركز الوطني للمناهج

الدراسات الإسلامية - المرحلة المتوسطة - الصف الثالث - الجزء
الثاني من المقرر. / المركز الوطني للمناهج. - الرياض، ١٤٤٧هـ
٢١١ ص، ٢١ × ٢٥,٥ سم

رقم الإيداع: ١٤٤٧/١٣٩٢

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٥١٤-١٧٣-٤

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم

www.moe.gov.sa

(أُعدت خرائط هذا المقرر بما في ذلك الحدود الظاهرة فيها لأغراض التعليم والإيضاح فقط)

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين الإثرائية"



ien.edu.sa

أعزاءنا المعلمين والمعلمات، والطلاب والطالبات، وأولياء الأمور، وكل مهتم بالتربية والتعليم:
يسعدنا تواصلكم؛ لتطوير الكتاب المدرسي، ومقترحاتكم محل اهتمامنا.



fb.iien.edu.sa

حقوق طباعة ونشر واستخدام هذا الكتاب وما يرتبط به من محتوى تعليمي أو إثنائي أو داعم محفوظة جميعاً لوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية،
ويُمنع منعاً باتاً بيعه أو نسخه أو التبرع به أو استخدامه أو إعادة طباعته أو إنتاجه أو مسحه ضوئياً أو أي جزء منه بأي شكل وأية وسيلة كانت، ويقتصر
استخدامه على المدارس التابعة للوزارة والمرخصة باستخدامه فقط.



وزارة التعليم

Ministry of Education
2026 - 1448

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذا كتاب الدراسات الإسلامية للصف الثالث المتوسط، وقد تضمن الأقسام التالية:

- **مقرر القرآن الكريم**، وفيه تحديد للصور المقررة على الطالب.
- **التوحيد**، الذي يتناول عقيدة المسلم، ويُقدمها في صورة نقية، خالصة من شوائب الشرك والبدع والخرافات.
- **التفسير**، وفيه شرح لآيات مختارة من كتاب الله تعالى، وإيضاح لمقاصدها، ووقوف عند الفوائد والاستنباطات المستخلصة منها، والدلالة على أوجه إعجاز القرآن وبلاغته وفصاحته.
- **الحديث**، وفيه عناية بسنة النبي ﷺ وهديه، وما أثر عنه من أقوال وأفعال وتقاريرات في مختلف المجالات، ومنها مجال الآداب الشرعية، والأخلاق الكريمة التي ينبغي أن يتحلى بها المسلم ويتمثلها في حياته.
- **الفقه**، وفيه إيضاح للأحكام الشرعية التي كلف الله بها المسلم من عبادات، وما يمارسه في حياته من معاملات، ونحوها.

وقد تمت صياغة الدروس والموضوعات. في هذا الكتاب - صياغة تتيح للطالب أن يكون نشطاً داخل الصف؛ مُشاركاً في الدرس بفاعلية وروح متوثبة، مطبقاً لما يمكن تطبيقه داخل الصف أو المدرسة، مُمارساً لحل النشاطات والتمارين التي تزيده علماً وفهماً واستيعاباً للدرس، وتتمى لديه المهارات المتنوعة؛ كما تعينه على البحث عن المعلومة بنفسه؛ من خلال بعض الموجهات أو إرشاد المعلم؛ كما تعينه على التعاون مع زملائه في إثراء المادة ونفع الآخرين.

وقد روعي في تأليف هذا الكتاب ما يأتي:

أولاً: تنوع العرض للمادة الدراسية؛ ليسهل فهمها واستيعابها بيسر وسهولة.

ثانياً: تقريب المعلومة من خلال الأشكال المناسبة، والوسائل المتنوعة التي تشوق الطالب لمطالعة الكتاب، وتعينه - بإذن الله تعالى - على فهمه، وترسخ لديه المعارف والأهداف التربوية التي يراد منه إدراكها والعمل بها.

ثالثاً: الحرص على مشاركة الطالب في الدرس؛ تعلماً وتطبيقاً وكتابةً، وبحثاً عن المعلومة، واستنباطاً لها من خلال أنشطة تعليمية وفراغات داخل المحتوى تركت لكتبتها الطالب بأسلوبه، ويضرب عليها أمثلة من واقع حياته ومعايشته.

ويحسن التنبيه هنا إلى أن بعض الأسئلة والنشاطات ليس لها إجابة واحدة محدّدة، وبعضها فيه مساحة للرأي والتفكير، فالمجال واسع والقصد من إيرادها هو تنمية مهارات التعلّم والتفكير لدى المتعلم، وتقوية ثقته بنفسه للتعبير عن رأيه.

رابعاً: تنمية مهارات التعلم والتفكير لدى الطالب من خلال مساحات للتفكير تتيح له التمرن على الاستنباط وضرب الأمثلة والمشاركة الفاعلة .

خامساً: زودت بعض الوحدات بخرائط للمفاهيم؛ لتعطي تصوراً إجمالياً عن كل وحدة؛ بربط مفاهيمها الرئيسة بمفاهيمها الفرعية.

إلى الطالب / الطالبة:

هذا الجهد الذي بذل في تأليف هذا الكتاب، نقدمه إليك، وكلنا أمل في أن تستفيد منه الفائدة المرجوة، فتوصيك بالعناية به، والمحافظة عليه، وسؤال المعلم عما أشكل عليك؛ ليكون لك نوراً في الدنيا، وزاداً في الآخرة، ونسأل الله تعالى لنا ولك التوفيق والقبول، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.



مقرر القرآن الكريم

الصفحة	الموضوع
١١	خطة مقرر القرآن الكريم

فهرس التوحيد

الصفحة	الموضوع
١٣	الوحدة الأولى: عظمة الله تعالى
١٤	الدرس الأول: تعظيم الله تعالى
١٨	الدرس الثاني: أدلة عظمة الله تعالى
٢١	الدرس الثالث: الإلحاد
٢٧	الدرس الرابع: الاستهزاء بالدين
٣١	الوحدة الثانية: عظمة أسماء الله تعالى
٣٢	الدرس الخامس: أسماء الله الحسنى
٣٥	الدرس السادس: التسمي بأسماء الله تعالى
٣٨	الوحدة الثالثة: الظن بالله تعالى
٣٩	الدرس السابع: الظن بالله تعالى
٤٤	الوحدة الرابعة: الأمن من مكر الله تعالى والقنوط من رحمته
٤٥	الدرس الثامن: الأمن من مكر الله والقنوط من رحمته
٤٨	الوحدة الخامسة: الطاعة والتحاكم
٤٩	الدرس التاسع: الطاعة المشروعة والممنوعة
٥٣	الدرس العاشر: التحاكم إلى شرع الله تعالى
٥٦	الدرس الحادي عشر: لزوم الجماعة وذم الفرقة

فهرس التفسير

الصفحة	الموضوع
٦١	الوحدة الأولى: سورة مريم
٦٢	الدرس الأول: تفسير الآيات (٩-١) من سورة مريم
٦٦	الدرس الثاني: تفسير الآيات (٢٦-١٦) من سورة مريم
٧٠	الدرس الثالث: تفسير الآيات (٣٦-٢٧) من سورة مريم
٧٤	الدرس الرابع: تفسير الآيات (٥٠-٤١) من سورة مريم
٧٨	الوحدة الثانية: سورة طه
٧٩	الدرس الخامس: تفسير الآيات (١٦-١) من سورة طه
٨٣	الدرس السادس: تفسير الآيات (٣٦-١٧) من سورة طه
٨٧	الدرس السابع: تفسير الآيات (٥٠-٣٧) من سورة طه
٩١	الدرس الثامن: تفسير الآيات (٦٤-٥١) من سورة طه
٩٥	الدرس التاسع: تفسير الآيات (٧٦-٦٥) من سورة طه
٩٩	الدرس العاشر: تفسير الآيات (٨٢-٧٧) من سورة طه
١٠٢	الوحدة الثالثة: سورة الأنبياء
١٠٣	الدرس الحادي عشر: تفسير الآيات (٣٥-٣٠) من سورة الأنبياء
١٠٧	الدرس الثاني عشر: تفسير الآيات (٥٨-٥١) من سورة الأنبياء
١١٠	الدرس الثالث عشر: تفسير الآيات (٦٧-٥٩) من سورة الأنبياء
١١٣	الدرس الرابع عشر: تفسير الآيات (٧٣-٦٨) من سورة الأنبياء
١١٦	الدرس الخامس عشر: تفسير الآيات (٨٢-٧٨) من سورة الأنبياء



فهرس الحديث

الصفحة	الموضوع
١٢٢	الوحدة الأولى: أخلاق وسُلوكات رَغِبَ فيها الإسلام
١٢٣	الدرس الأول: النصيحة
١٢٦	الدرس الثاني: نشر الخير
١٢٨	الدرس الثالث: حقوق الطريق
١٣١	الوحدة الثانية: أخلاق وسُلوكات نهى عنها الإسلام
١٣٢	الدرس الرابع: أحكام التشبه
١٣٤	الدرس الخامس: الإشارة بالسلاح
١٣٧	الدرس السادس: التحذير من الكِبَر
١٤٠	الوحدة الثالثة: عناية الإسلام بالعمل المهني
١٤١	الدرس السابع: فضل الزراعة
١٤٤	الدرس الثامن: العمل اليدوي
١٤٦	الدرس التاسع: الصدق في التجارة
١٤٨	الوحدة الرابعة: مكانة المرأة في الإسلام
١٤٩	الدرس العاشر: مكانة الأم
١٥٢	الدرس الحادي عشر: حقوق الزوجة
١٥٥	الدرس الثاني عشر: فضل تربية البنات والأخوات
١٥٨	الوحدة الخامسة: عناية الإسلام بالصحة
١٥٩	الدرس الثالث عشر: خطورة المُسْكَرات
١٦١	الدرس الرابع عشر: الأمر بالتداوي
١٦٣	الدرس الخامس عشر: خصال الفطرة

فهرس الفقه

الصفحة	الموضوع
١٦٧	الوحدة الأولى: الجهاد
١٦٨	الدرس الأول: الجهاد
١٧٤	الوحدة الثانية: اللباس والزينة وسنن الفطرة
١٧٥	الدرس الثاني: اللباس والزينة
١٧٨	الدرس الثالث: ما يحرم من اللباس والزينة
١٨١	الدرس الرابع: آداب اللباس والزينة
١٨٣	الدرس الخامس: الغُسل
١٨٧	الوحدة الثالثة: الدماء الطبيعية
١٨٨	الدرس السادس: الحيض
١٩١	الدرس السابع: الاستحاضة والنفاس
١٩٣	الوحدة الرابعة: الاستئذان وآدابه
١٩٤	الدرس الثامن: آداب الاستئذان
١٩٧	الدرس التاسع: آداب النظَر
٢٠٠	الوحدة الخامسة: خصائص التشريع الإسلامي
٢٠١	الدرس العاشر: خصائص التشريع الإسلامي
٢٠٤	الدرس الحادي عشر: خصائص التشريع في العبادات
٢٠٧	الدرس الثاني عشر: خصائص التشريع في المعاملات
٢٠٩	الدرس الثالث عشر: رفع الحرج في الشريعة الإسلامية



مُقَرَّرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ



خطة مُقرّر القرآن الكريم



خطة مقرر القرآن الكريم للتعليم العام



خطة مقرر القرآن الكريم في مدارس
تحفيظ القرآن الكريم



خطة مقرر القرآن الكريم في المدارس
الأهلية التي تدرس منهجاً مُغايراً لمنهج
التعليم الحكومي



التوحيد



الوحدة الأولى

عظمة الله تعالى

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- بيان المراد بـ (تعظيم الله تعالى)، وحكمه.
- بيان الأسباب المعينة على تعظيم الله تعالى.
- الاستدلال على تعظيم الملائكة والأنبياء لله جلَّ وعلا.
- توضيح المراد بـ (الإلحاد)، وأسبابه، وعلاجه.
- بيان دلالة العقل والفطرة على وجود الله تعالى.
- توضيح خطر الإلحاد على الفرد والمجتمع.
- توضيح المراد بـ (الاستهزاء بالدين)، وحكمه.
- بيان موقف المؤمن من المستهزئين بالدين.



تعظيمُ الله تعالى

الدرس الأول

المراد بتعظيم الله

المراد بتعظيم الله: إجلالُ الله جلَّ وعلا بالقلب، واللسان، والأعمال: فعلاً وتركاً. وأصلُ التعظيم يكون بالقلب، وتعظيم المؤمن لربه لا بد أن يظهر على لسانه وجوارحه.

ومثال ذلك

- ١ **تعظيمُ الله بالقلب:** بأن يكون الله أجلَّ شيءٍ في قلبك، فتخضع له وتذلَّ، وتتذكر قدرته على كل شيء، فتتعلق به في حاجاتك، وتستشعر الافتقار إليه، وتخشاه في السرِّ والعلن، وتعظم شرعه.
- ٢ **تعظيمُ الله باللسان:** بذكره، وشكره وقراءة كتابه (القرآن الكريم).
- ٣ **تعظيمُ الله بالأعمال:** فعلاً: بطاعته وامتثال أوامره. وتركاً: باجتناّب ما نهى عنه.

حكم تعظيم الله

تعظيم الله تعالى واجبٌ، وقد أنكر الله تعالى على الذين لم يعظموه ويقدِّروه حقَّ قدره، فقال الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرَكُونَ﴾^(١).

(١) سورة الزمر آية ٦٧.

أمثلة لتعظيم الله

تعظيم دين الله وشعائره

كلما عظم المسلم شعائر دين الله تعالى كان ذلك دليلاً على تقواه، وتعظيمه لربه جلّ وعلا، بخلاف الذي ينتهك شعائر الله ولا يبالي بها، فهذا دليل على ضعف تقواه وضعف تعظيمه لله، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرُ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾^(١).

تعظيم حُرُمَاتِ الله

يجب على المسلم تعظيم كل ما حرّمه الله تعالى؛ باجتنابه وترك ما يفعله منه، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾^(٢).

وفي حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا إِنَّ حِمًى^(٣) اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ»^(٤).

قال عبدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنْ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذَنْبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنْ الْفَاجِرُ يَرَى ذَنْبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ فَقَالَ بِهِ هَكَذَا، (ووصف الراوي ذلك فقال:) بِيَدِهِ فَوْقَ أَنْفِهِ^(٥).

(١) سورة الحج آية ٢٢.

(٢) سورة الحج آية ٣٠.

(٣) حِمًى: المكان المحمي المحظور على غير صاحبه.

(٤) أخرجه البخاري (٥٢).

(٥) أخرجه البخاري (٦٣٠٨).



أتحاورُ مع مجموعتي في الوسائل المعينة على تعظيم دين الله وشرعه.

الأسباب المعينة على تعظيم الله

- ١ معرفة معاني أسماء الله وصفاته، وتدبر كتابه الكريم وإعجازه.
- ٢ تعلم العلم؛ فهو نور يهتدي به من تعلمه.
- ٣ التَّفَكُّرُ في ملكوت الله وعظيم مخلوقاته، كالسما والأرض، والشمس والقمر، والنجوم والكواكب، وفي الحيوان والجماد، وفي نفس الإنسان ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾^(١).
- ٤ معرفة هدي النبي ﷺ واقتفاء أثره والتمسك بسنته.
- ٥ التَّفَكُّرُ في نعم الله الكثيرة، والثناء على الله بها.

(١) سورة الذاريات آية ٢١.



التقويم



س١ أبين المراد بـ (تعظيم الله تعالى) ، وحكمه .

س٢ أمثل لكل مما يلي :

■ تعظيم الله بالقلب .

■ تعظيم الله باللسان .

■ تعظيم الله بالأعمال .

س٣ أستدل على أن تعظيم شعائر دين الله تعالى دليل على تقوى الله

وتعظيمه .

س٤ أذكر ثلاثاً من الأسباب المعينة على تعظيم الله تعالى .

تقويم



أدلة عظمة الله تعالى

٢

الدرس
الثاني

من أدلة عظمة الله تعالى

١ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالنَّارَ (١) عَلَى إصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إصْبَعٍ (ثُمَّ يَهْزُهُنَّ)، فَيَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ (أَنَا الْمَلِكُ)، «فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ» (٢) تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٣).

٢ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَطْوِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهَا بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيَّنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيَّنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضِينَ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَيَّنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيَّنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟» (٤).

تعظيم الملائكة لله عز وجل

وعن النّوأس بن سمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُوحِيَ بِالْأَمْرِ تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ أَخَذَتْ السَّمَاوَاتُ مِنْهُ رَجْفَةً - أَوْ قَالَ: رِعْدَةً - شَدِيدَةً خَوْفًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ صَعَقُوا، وَخَرُوا لِلَّهِ سَجْدًا، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جِبْرِيلُ، فَيَكَلِّمُهُ اللَّهُ مِنْ وَحْيِهِ بِمَا أَرَادَ، ثُمَّ يَمُرُّ جِبْرِيلُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، كُلِّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ سَأَلَهُ مَلَائِكَتُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا يَا جِبْرِيلُ؟ فَيَقُولُ جِبْرِيلُ: قَالَ الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَقُولُونَ كُلُّهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ جِبْرِيلُ، فَيَنْتَهِي جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ إِلَى حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» (٥).



تعظيم الأنبياء لله عز وجل

الأنبياء يأتيهم الوحي من الله عز وجل؛ فهم أعلم الناس به، ولذا فإنهم أكثر الناس تعظيمًا له سبحانه وتعالى.

وكانوا يدعون قومهم إلى تعظيم الله عز وجل فيخبرنا الله عز وجل عن نوح عليه السلام أنه قال لقومه: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾^(١).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: لا ترجون لله عظمة.

وجاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ، جهدت الأنفُسُ، وَجَاعَ الْعِيَالُ، وَنَهَكَتِ الْأَمْوَالُ، وَهَلَكَتِ الْأَنْعَامُ، فَاسْتَسْقِ اللَّهَ لَنَا، فَإِنَّا نَسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ، وَبِكَ عَلَى اللَّهِ. فقال النبي ﷺ: «ويحك أتدري ما تقول؟» وسبَّح رسول الله ﷺ، فما زال يُسَبِّحُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ، ثم قال: «وَيْحَكَ إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ شَأْنُ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ»^(٢)، أي لأنه تعالى رب كل شيء ومليكه، والخلق وما في أيديهم ملكه يتصرف فيهم كيف يشاء.



نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أتأمل الآيات التالية التي تدل على عظمة الله تعالى، ثم أصنّفها حسب موضوعاتها في الجدول الآتي:

قال الله تعالى:

﴿إِنَّمَا أَشَدُّ خَلْقًا أَمْرَ السَّمَاءِ بِنَهَا ۖ (٢٧) رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَهَا ۖ (٢٨) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ۖ (٢٩)﴾^(٣).

قال الله تعالى:

﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ۚ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۖ (٣٨) وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ ۚ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ۖ (٣٩) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ۖ (٤٠)﴾^(٤).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٧٢٦).

(٤) سورة يس الآيات ٢٨-٤٠.

(١) سورة نوح آية ١٣.

(٣) سورة النازعات الآيات ٢٧-٢٩.

قال الله تعالى:

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا
نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ
وَالزَّيْتُونِ وَالرَّمَّانِ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَُمْ
لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(١).

أضع إشارة (✓) أمام الخيار المناسب:

الآية التي تدل عليه من الجدول السابق			الموضوع
٣	٢	١	
			آيات تدل على مخلوقات الله عز وجل
			آيات تدل على قدرة الله على خلقه
			آيات تدل على سعة علم الله عز وجل
			آيات تدل على عظم خلق السماوات
			آيات تدل على خضوع المخلوقات له سبحانه
			آيات تدل على الإتيان في خلق الله



التقويم



لماذا ضحك النبي ﷺ من قول الحبر؟

س١

أذكر مثلاً على تعظيم الملائكة لربهم جلّ وعلا.

س٢

أذكر مثلاً على تعظيم النبي ﷺ لله تعالى.

س٣

سورة الأنعام الآية ٩٩



الإلحاد

٣

الدرس
الثالث

المراد بالإلحاد

إنكار وجود الخالق سبحانه وتعالى وإنكار بقية أركان الإيمان.

ظاهرة الإلحاد

خلق الله تعالى آدم وهو أبو البشر كلهم، وجعله نبيا، وأوحى إليه، وجعل له ولذريته شريعة يعبدون الله بها.

ثم بعد قرون حدث الشرك في قوم نوح عليه السلام فأرسل الله تعالى نوحا إليهم يدعوهم إلى التوحيد، ثم ظهر الإلحاد بإنكار الخالق وإنكار ما جاءت به رسل الله، وأشهر من عرف عنه تظاهره بذلك هو فرعون وقومه، فأرسل الله تعالى إليهم موسى عليه السلام ودعاهم إلى الله ولما عاندوا واستمروا في الكفر والطغيان أهلكهم الله، واستمرت هذه الظاهرة تظهر بين الحين والآخر وتنتشر لأسباب عدة، من أعظمها العلو والاستكبار، كما قال الله تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾^(١) وقال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتٍ اللَّهُ يَجْحَدُونَ﴾^(٢).

وينتشر الإلحاد أكثر كلما بعد الناس عن الوحي الذي أنزله الله على رسله؛ كما يقع في النفوس التي تسلطت عليها الشكوك الباطلة، مع الإعراض عن هدي القرآن الكريم والسنة النبوية في علاج هذه الأفكار والضلالات.

(٢) سورة الأنعام آية ٢٣.

(١) سورة النمل آية ١٤.

دلالة العقل والفطرة على وجود الله تعالى

العقل الصحيح والفطرة السليمة يدلان على أن المخلوق لا بُدَّ له من خالق، قال الله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾^(١)، وقد أدرك ذلك الأعرابي بفطرته، حينما قيل له: بم عرفت ربك؟ قال: «البعرة تدلّ على البعير، والأثر يدلّ على المسير، فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، ألا تدل على العليم الخبير»^(٢).

يحكى عن الإمام أبي حنيفة أن قوماً من أهل الكلام أرادوا البحث معه في تقرير توحيد الربوبية، فقال لقومه: أخبروني -قبل أن نتكلم في هذه المسألة- عن سفينة في دجلة، تذهب، فتمتلىء من الطعام والمتاع وغيره بنفسها، وتعود بنفسها، فترسي بنفسها وترجع، كل ذلك من غير أن يدبّرها أحد؟ فقالوا: هذا محال لا يمكن أبداً! فقال لهم: إذا كان هذا محال في سفينة، فكيف في هذا العالم كله علوه وسفله؟^(٣).

أسباب الإلحاد

أهم أسباب الإلحاد:

- ١ ضعف الإيمان بالله تعالى، والبعد عن منهج الرسول ﷺ.
- ٢ ضعف العلم الشرعي وعدم الرجوع للعلماء الموثوقين بالسؤال والاستفتاء عند عدم العلم.
- ٣ التعرض للشبهات من خلال قراءة كتابات المشككين والمبطلين التي تضلل الفكر وتهز الوجدان بالفكر الضال، وخاصة على وسائل التواصل الاجتماعي.
- ٤ حضور مجالس الإلحاد بجميع صورها، أو النقل عنها.
- ٥ الاضطرابات النفسية التي تجعل الأفكار السيئة تسيطر على الإنسان وتضله حتى توصله للشك والحيرة.



خطر الإلحاد على الفرد والمجتمع

للاإلحاد أخطار عظيمة، منها:

- ١ البعد عن الله تعالى ورسوله ودينه.
- ٢ قسوة القلب، والأنانية في التعامل.
- ٣ هدم الأسرة وتخلخل كيانه واضطرابها.
- ٤ انتشار الفساد الأخلاقي، وكثرة الجريمة في المجتمع.
- ٥ وجود القلق والصراع النفسي.

إضاءة

وزارة الداخلية: بيان بالمحظورات الأمنية والفكرية على المواطن والمقيم:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،
أما بعد:

فاستناداً إلى الأمر الملكي الكريم رقم أ / ٤٤ وتاريخ ٢ / ٤ / ١٤٣٥هـ، القاضي في الفقرة (رابعاً)،
بتشكيل لجنة من وزارة الداخلية، ووزارة الخارجية، ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة
والإرشاد، ووزارة العدل، وديوان المظالم، وهيئة التحقيق والادعاء العام، تكون مهمتها إعداد قائمة
تحدث دورياً بالتيارات والجماعات المشار إليها في الفقرة (٢) من البند (أولاً) من الأمر الكريم،
ورفعها لاعتمادها.

فتود أن توضح وزارة الداخلية بأن اللجنة المشار إليها اجتمعت وتدارست ذلك ورفعت للمقام الكريم
بأن يشمل ذلك كل مواطن سعودي أو مقيم عند القيام بأي أمر من الأمور الآتية:

١- الدعوة للفكر الإلحادي بأي صورة كانت، أو التشكيك في ثوابت الدين الإسلامي التي قامت
عليها هذه البلاد.

٢- كل من يخلع البيعة التي في عنقه لولاة الأمر في هذه البلاد، أو يبايع أي حزب، أو تنظيم، أو
تيار، أو جماعة، أو فرد في الداخل أو الخارج.

٣- المشاركة، أو الدعوة، أو التحريض على القتال في أماكن الصراعات بالدول الأخرى، أو الإفتاء
بذلك.

- ٤- كل من يقوم بتأييد التنظيمات، أو الجماعات، أو التيارات، أو التجمعات، أو الأحزاب، أو إظهار الانتماء لها، أو التعاطف معها، أو الترويج لها، أو عقد اجتماعات تحت مظلتها، سواء داخل المملكة أو خارجها، ويشمل ذلك المشاركة في جميع وسائل الإعلام المسموعة، أو المقروءة، أو المرئية، ووسائل التواصل الاجتماعي بشتى أنواعها، المسموعة، أو المقروءة، أو المرئية، ومواقع الإنترنت، أو تداول مضامينها بأي صورة كانت، أو استخدام شعارات هذه الجماعات والتيارات، أو أي رموز تدل على تأييدها أو التعاطف معها.
- ٥- التبرع أو الدعم، سواء كان نقدياً أو عينياً، للمنظمات، أو التيارات، أو الجماعات الإرهابية أو المتطرفة، أو إيواء من ينتمي إليها، أو يروج لها داخل المملكة أو خارجها.
- ٦- الاتصال أو التواصل مع أي من الجماعات، أو التيارات، أو الأفراد المعادين للمملكة.
- ٧- الولاء لدولة أجنبية، أو الارتباط بها، أو التواصل معها بقصد الإساءة لوحدة واستقرار أمن المملكة وشعبها.
- ٨- السعي لزعزعة النسيج الاجتماعي واللحمة الوطنية، أو الدعوة، أو المشاركة، أو الترويج، أو التحريض على الاعتصامات، أو المظاهرات، أو التجمعات، أو البيانات الجماعية بأي دعوى أو صورة كانت، أو كل ما يمس وحدة واستقرار المملكة بأي وسيلة كانت.
- ٩- حضور مؤتمرات، أو ندوات، أو تجمعات في الداخل أو الخارج تستهدف الأمن والاستقرار وإثارة الفتنة في المجتمع.
- ١٠- التعرض بالإساءة للدول الأخرى وقادتها.
- ١١- التحريض، أو استعداد دول، أو هيئات، أو منظمات دولية ضد المملكة.

علاج الإلحاد

هناك وسائل كثيرة لمعالجة الإلحاد، من أهمها:

١) اليقين بأن القرآن الكريم أجاب عن الأسئلة الكبرى، مثل: أن الله هو الخالق، والحكمة من الخلق، وماذا بعد الحياة الدنيا.

فنحن نعلم يقيناً أن الله هو الذي أوجدنا من العدم، قال الله تعالى:

﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝﴾^(١).

ونؤمن بأن الله خلقنا لعبادته وحده، قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٢).

ونؤمن بأن الخلق راجعون إلى الله بعد موتهم؛ ليجزي كلأ بعمله، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾^(٣).

٢) اجتناب ما يثير الشبهات والشكوك المؤثرة في القلب والفكر.

٣) عدم الاسترسال مع الأفكار التي تناقض الإيمان، وما يخطر على الإنسان من أفكار عارضة فإنها لا تضره إذا دفعها، قال أبو هريرة رضي الله عنه: جَاءَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه، فَسَأَلُوهُ: إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا مَا يَتَعَاضَمُ أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، قَالَ: «وَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «ذَلِكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ»^(٤).

٤) طلب العلم الشرعي بمنهجية صحيحة، وتلقيه عن العلماء الراسخين فيه، وهم في المملكة العربية السعودية العلماء المعتبرون، مثل: أعضاء هيئة كبار العلماء، وأعضاء اللجنة الدائمة للفتوى.

٥) تقوى الله عز وجل وتعظيمه، ويتمثل ذلك فيما يلي:

أ) معرفة معاني أسماء الله وصفاته والإيمان بما تدل عليه.

(٢) سورة العلق الآية ٨.

(٢) سورة الذاريات آية ٥٦.

(١) سورة الرحمن آية ١-٣.

(٤) أخرجه مسلم (١٣٢).

ب قراءة القرآن الكريم، وتدبره، وفهم معانيه، فإن الله قد تكفل لقارئه ألا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، قال الله تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ۚ﴾ (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى (١٢٤) ﴿١﴾.

- ج أداء الصلوات المفروضة، والحرص على نوافل العبادات.
- د التفكير في مخلوقات الله وعظمتها، وجميل صنع الله وإبداعه في خلقه.
- ه دعاء الله والتضرع إليه، وكثرة ذكره وتحميده، وتسبيحه واستغفاره.



لو قال لك شخص إن وجودنا في هذه الحياة ليس له غاية، فكيف يمكنك الرد عليه؟

التقويم

ما تعريف الإلحاد؟

أكتب عن دلالة العقل والفطرة على وجود الله تعالى.

أذكر ثلاثة من أسباب الإلحاد.

أذكر ثلاث وسائل لمعالجة الإلحاد.

تدبر القرآن الكريم





الاستهزاء بالدين



الدرس الرابع

المراد بالاستهزاء بالدين

الاستهزاء بالدين هو: السُّخْرِيَّةُ بالله تعالى، أو برسوله ﷺ، أو بدين الإسلام، أو بشيءٍ من شعائره، أو بالمؤمنين بسبب إيمانهم، سواء أكان ذلك بالقول أو الفعل أو الإشارة.

حكم الاستهزاء بالدين

الاستهزاء بالدين **كُفْرٌ أَكْبَرُ** مخرج من ملة الإسلام.

والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾^(١).

جزاء المستهزين بالدين

من وقع في الاستهزاء بالله تعالى، أو بسنة النبي محمد ﷺ، أو بشعيرة من شعائر الدين، فإنه يكفر، سواء أكان جاداً أم مازحاً.

وسنة الله في المستهزين تعجيل العقوبة لهم في الدنيا، كما حصل لأعداء الرسل ﷺ لما كذبوا واستهزؤوا بالرسول، أصابهم العذاب في الدنيا قبل الآخرة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَسْهَزَيْئَ رُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٢).

(٢) سورة الأنعام الآية ١٠.

(١) سورة التوبة الآيات ٦٥-٦٦.

أمثلة من الاستهزاء بالدين

- ١ السُّخْرِيَّةُ بالله تعالى، مثل قول المشركين: أَنَّ لِلَّهِ الْبَنَاتِ وَلَخَلَقَهُ الْبَنُونَ.
- ٢ السُّخْرِيَّةُ بالنبي ﷺ، مثل: تنقُصُ بعض المنافقين المعاصرين نبيَّ الله ﷺ بكثرة زوجاته، أو اتهام أحاديثه ﷺ بالشدة أو الجفاء، والغلو والتطرف.
- ٣ السُّخْرِيَّةُ بدين الإسلام، مثل: وصفه بالرَّجعية والتخلف والجمود، أو أنه لا يصلح لهذا العصر، أو أنه يولِّد الإرهاب والتشدد، أو أن فيه وحشية وانتهاكاً لحقوق الإنسان، وسواءً سخر بجميع شرع الله عزَّ وجلَّ، أو سخر بحكم من أحكامه.
- ٤ السُّخْرِيَّةُ بشعائر الدين، مثل: الأذان، أو الصلاة، أو الحج وغير ذلك، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(١).
- ٥ السُّخْرِيَّةُ بذكر الله تعالى وكتابه الكريم، مثل: إهانة المصحف، أو القدح فيه.

الاستهزاء بالمؤمنين

- السُّخْرِيَّةُ بالمسلمين **محرمّة**، والدليل على ذلك: قول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَائِهِمْ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٢).
- ويتأكد تحريم الاستهزاء بالمؤمنين إذا كان الاستهزاء بعلمائنا الأجلاء مثل أهل الفتوى من أعضاء هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للفتوى لما يحملونه من علم شرعي يبلغونه عن الله تعالى.

موقف المسلم من المستهزئين

أهم ما يجب على المسلم تجاه المستهزئين ما يلي:

- ١ إنكار هذا الأمر بالقلب، وكراهيته، والنفور منه، والبعد عن روايته ونقله، والبراءة من فعلهم.
- ٢ توضيح الحكم لمن وقع منه ذلك بالحكمة والرفق، وبيان خطر ما وقع فيه.
- ٣ الابتعاد عن كل ما يعرض صور الاستهزاء، من: مسموع، أو مقروء، أو مرئي.

(٢) سورة الحجرات الآية ١١.

(١) سورة المائدة الآية ٥٨.



بالتعاون مع مجموعتي، أبين موقف المؤمن من المستهزئين من خلال الآيات التالية:

م	الآية	الموقف الذي تدل عليه	وجه الدلالة
١	قال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ (١).		
٢	قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (٢).		

(١) سورة النساء الآية ١٤٠.

(٢) سورة الأنعام الآية ٦٨.



التقويم



عن جبرين وعن غير جبرين وعن جبرين

- ١ س ما معنى الاستهزاء بالدين؟
- ٢ س ما حكم الاستهزاء بالدين؟ مع الدليل.
- ٣ س ما جزاء المستهزئين بالدين؟
- ٤ س إذا كان المسلم في مجلس، أو ضمن مجموعة من وسائل التواصل الاجتماعي، وسمع أحدًا يسخر بالدين أو شيء من شعائره، فهل يجوز له البقاء في المجلس أو تلك المجموعة، ولماذا؟



الوحدة الثانية

عَظْمَةُ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

■ توضيح القواعد التي اشتمل عليها قول الله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ

الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا...﴾.

■ بيان الاعتقاد الواجب علينا في أسماء الله تعالى.

■ التفريق بين أسماء الله ﷻ المختصة، وأسمائه المشتركة.

■ تعليل كون (عبد الله) و (عبد الرحمن) أحبُّ الأسماء إلى الله تعالى.

■ الاستدلال على تحريم تعبيد الأسماء لغير الله تعالى.



أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى



الدرس الخامس

لله تعالى الأسماء الحسنی، كما قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾^(١)، وقد اشتملت الآية الكريمة على قواعد في أسماء الله تعالى، منها:

الأولى: أسماء الله تعالى كثيرة غير محصورة

أسماء الله تعالى غير محصورة في عدد، والدليل على ذلك: حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ وَحَزَنٌ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَاؤِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا»^(٢).

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي: أحفظ الدعاء الوارد في الحديث السابق، وأراجع الحفظ معهم.



الثانية: أن أسماء الله تعالى كلها حسنى

ومعنى أنها حسنى: أنها تامة عظيمة، بلغت في الحسن غايته؛ لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه، فعلى المسلم أن يدعو الله تعالى بها كما أمره سبحانه، قال تعالى: ﴿فَادْعُوهُ بِهَا﴾.

والدعاء بأسماء الله تعالى عبادة تشمل: التعبد بمعرفة معنى الاسم، والتعبد بالتوسل إلى الله تعالى بأسمائه، فمثلاً:

- اسم الله ﴿السَّمِيعُ﴾ يتعبد المسلم لله بمعرفة أن الله يسمعه مهما قال، فيجتهد أن لا يقول إلا ما يرضي الله سبحانه وتعالى، واسم الله ﴿الْبَصِيرُ﴾ يتعبد المسلم لله بمعرفة أن الله يراه أينما كان، فيجتهد بأن يكون دومًا على أحسن حال يرضي الله تعالى.
- والتعبد بالتوسل إلى الله تعالى بأسمائه الحسنى، بأن يسأله سبحانه ويتوسل إليه بها في قضاء حوائجه الدنيوية والأخروية، فيقول: (يا رب، يا كريم، يا رحيم)، ثم يسأل حاجته، ويُسْتَحَبُّ أن يتوسل إليه بالاسم المناسب لحاجته، فإذا أراد طلب المغفرة قال: (يا غفور اغفر لي)، وإذا أراد طلب الشفاء قال: (يا شافي اشفني)، وإذا أراد طلب الرزق قال: (يا رزاق ارزقني) أو (يا كريم أكرمني).

الثالثة: تحريم الإلحاد في أسماء الله تعالى

الإلحاد في أسماء الله تعالى: هو الميل بها عما يجب فيها، كمن يُنكر شيئاً منها، أو مما دلت عليه من الصفات والأحكام، أو يجعلها دالة على صفات تُشابه صفات المخلوقين، وقد توعد الله تعالى الذين يلحدون في أسمائه بقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، ومعنى الآية الكريمة: أنه سبحانه وتعالى سوف يجازيهم ويعاقبهم بسبب إلحادهم في أسمائه جلّ وعلا.

الاعتقاد الواجب علينا في أسماء الله تعالى

١ إثبات ما أثبتته الله تعالى لنفسه، وما أثبتته له رسوله ﷺ من الأسماء الحسنى من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تكييف ولا تحريف.

- ٢ عدم تسمية الله تعالى إلا بما سَمِيَ به نفسه، أو سماه به رسوله ﷺ؛ لأن أسماء الله تعالى توقيفية لا تُؤخذ إلا من الكتاب والسنة، لا مجال للاجتهاد فيها.
- ٣ إثبات معاني أسماء الله تعالى، فإن لها معانٍ مفهومة من لغة العرب.
- ٤ إثبات ما دلت عليه من صفات الكمال، فاسم ﴿السَّمِيعُ﴾ يدل على إثبات صفة السمع، و﴿البَصِيرُ﴾ على إثبات صفة البصر، و﴿الْقَوِيُّ﴾ على إثبات صفة القوة، وهكذا في جميع الأسماء الحسنى.



بالرجوع إلى مصادر التعلم: أبين معاني أسماء الله تعالى (الرحمن - الغفور - الكريم - الملك).

الاسم	
الرحمن	
الغفور	
الكريم	
الملك	



التقويم



- ١ أذكر ثلاث قواعد تتعلق بأسماء الله تعالى.
- ٢ كيف يكون التوسل لله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى؟
- ٣ ما الاعتقاد الواجب على المسلم في أسماء الله تعالى؟

جميع أسئلة التقويم





التَّسْمِي بِأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى

٦

الدرس
السادس

أسماء الله تعالى نوعان:

أولاً: أسماء اختص الله بها:

يحرم تسمية غير الله تعالى بالأسماء التي اختص الله بها، مثل: الله، والرب، والرحمن، والخالق، والرزاق، والمتكبر، والبارئ، والقدوس، وملك الأملاك.

والدليل على ذلك:

- ١ قول الله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾^(١).
- ٢ حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكَ الْأَمْلاكِ، لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»، قَالَ سُفْيَانُ: «مِثْلُ شَاهَانِ شَاهٍ»^(٢)، لَأَنَّ فِي هَذِهِ الْأَلْقَابِ صِفَاتٍ لَا تَلِيقُ إِلَّا بِاللَّهِ تَعَالَى الَّذِي لَهُ الْحُكْمُ الْمَطْلُوقُ. (ومعنى أخنع: أَوْضَع).

ثانياً: الأسماء المشتركة:

يجوز التَّسْمِي ببعض أسماء الله تعالى المشتركة التي لا تختص به سبحانه وتعالى، مثل: العزيز، والملك، والقوي، والكريم، والحليم، والسميع، والبصير، ولكن يجب العلم أن ما أضيف لله تعالى من هذه الأسماء فإنه موصوف بكل كمال، بخلاف ما إذا أضيفت للمخلوق، فإن المخلوق ناقص.

ومما يدل على ذلك: قول الله تعالى: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْفَنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِي بِهِ﴾^(٤)، والإنسان قد يُسَمَّى (حكيم) أو (كريم)، أو قد يُطلق عليه هذا الوصف إن كان حكيماً أو كريماً، لكن ليست هذه الأسماء أو الأوصاف التي قد تطلق على البشر كوصف الله سبحانه وتعالى نفسه بالحكمة أو الكرم، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٥).

(٣) سورة يوسف آية ٥١.

(٢) أخرجه البخاري (٦٢٠٦)، ومسلم (٢١٤٣)، واللفظ له.

(١) سورة مريم آية ٦٥.

(٥) سورة الشورى آية ١١.

(٤) سورة يوسف آية ٥٠.

أحبُّ الأسماء إلى الله

أحبُّ الأسماء إلى الله: عبدالله، وعبدالرحمن، والدليل على هذا حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ: عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ».^(١)

وسبب كونها أحبَّ الأسماء إلى الله تعالى:

- ١ نسبتها لأجل أسمائه تعالى.
- ٢ أنها تُشعر مَنْ تَسَمَّى بها بعبوديته لله تعالى، وبُعده عن خصال الكبر والخروج عن الطاعة كلما تفكر في معنى اسمه.

حكم تعبيد الأسماء لغير الله

يحرم تعبيد الأسماء لغير الله تعالى.

والدليل على التحريم:

أن النبي ﷺ كان يغيّر الأسماء المعبّدة لغير الله تعالى، فمنهم:

- ١ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، وكان اسمه: عبد عمرو.
- ٢ عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه، وكان اسمه: عبد الكعبة.
- ٣ عبد الله المزني ذو البجادين رضي الله عنه، وكان اسمه: عبد العزّي.
- ٤ عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنه، وكان اسمه: عبد شمس.
- ٥ عبد الله بن أبي عوف البجلي رضي الله عنه، وكان اسمه: عبد شمس.
- ٦ عبد الله بن عبد المّدان الحارثي رضي الله عنه، وكان اسمه: عبد الحجر.
- ٧ عبد الله بن شهاب رضي الله عنه، وكان اسمه: عبد الجان.

(١) أخرجه مسلم (٢١٣٢).

(٢) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٤٢/٤)، (١١٣/٤)، (١٣٧/٤)، (١٣٩/٤)، (١٧٤/٤)، (٢٦٢/٤).



أبين حكم التسمي بالأسماء الآتية، وسببه.

الاسم	حكم التسمي به	السبب
عبد المصوّر		
عبد شمس		
عبد العزى		
عبد المجيد		
عبد الملك		



التقويم



أحدّد الفرق بين أسماء الله تعالى المختصة والأسماء المشتركة من

حيث : المعنى ، حكم تسمية غير الله تعالى بها .

أعلل : (عبد الله) و (عبد الرحمن) أحبّ الأسماء إلى الله تعالى .

أبين حكم تعبيد الأسماء لغير الله تعالى ، مع الاستدلال .

تقويم

الوحدة الثالثة

الظَّنُّ بِاللَّهِ تَعَالَى

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- بيان المراد بـ (حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى).
- التَّمَثِيلُ لِحُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى.
- ذكر الحكمة من وجوب حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى.
- تلخيص أسباب حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى.
- توضيح الأحوال التي يتأكد فيها حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى.
- بيان المراد بـ (سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى).
- تفصيل القول في أنواع سُوءِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى.





الظن بالله تعالى



الدرس السابع

أولاً: حسن الظن بالله تعالى

المراد بحسن الظن بالله تعالى: جميل الاعتقاد بالله تعالى وبشرعه وحسن تدبيره وتوقع الخير من عنده والثقة بفضله ووعدده.

أمثلة حُسن الظن بالله تعالى:

المجال	امثال
الأحكام الشرعية.	أن الله لم يأمر بشيء إلا لما فيه من الحكمة والمصلحة، ولم ينه عن شيء إلا لما فيه من المضرّة والمفسدة.
الأحكام الكونية القدرية.	أن تقدير الله الصحة والغنى سبب للطاعة والإنفاق، وابتلاء للعبد ليشكر ويسأل ربه دوام النعمة، وأن تقدير الفقر والمرض؛ ابتلاء للعبد ليصبر ويسأل ربه الصحة والغنى، وأن الله سيشفيه ويغنيه، أو يعوضه في الآخرة على صبره، ويكفر سيئاته.
في وعده للمؤمنين في الآخرة بالفوز بالجنة والنجاة من النار.	أن الله تعالى صادق في وعده لهم بالجنة، وأنه سيدخلهم الجنة برحمته.
في إجابة دعاء الداعين، وإغاثة المستغيثين.	أنه يجيب دعوتهم ويغيثهم، وأنه إذا لم يستجب لهم في العاجل فإنه يستجيب لهم في الآجل، أو يعوضهم ثواباً في الآخرة، أو أنهم لم يعملوا بأسباب الإجابة.



بالتعاون مع مجموعتي: أذكرُ ثلاثة أمثلة أخرى على حسن الظن بالله تعالى.

حكم حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى:

حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى: واجبٌ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي»^(١)، وفي رواية: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، إِنْ ظَنَّ بِي خَيْرًا فَلَهُ، وَإِنْ ظَنَّ بِي شَرًّا فَلَهُ»^(٢).



بالتعاون مع مجموعتي: أَسْتَنْبِطُ مِنَ الْحَدِيثَيْنِ السَّابِقَيْنِ ثَلَاثَ فَوَائِدَ:

- ١.....
- ٢.....
- ٣.....

الحكمة من وجوب حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى:

أوجب الله تعالى حُسْنَ الظن به لأسباب، منها:

- ١ أنه يدعو العبد إلى التفاؤل؛ لما يرجوه من ربه، بسبب حسن ظنه به تعالى.
- ٢ أنه سببٌ لمحبة الله تعالى للعبد.
- ٣ أنه سببٌ للرِّضا بقضاء الله وقدره.
- ٤ أنه سببٌ لتعلق العبد بربه، ودوام ذكره، ودعائه بأسمائه الحسنی.



أسبابُ حسنِ الظَّنِّ باللهِ تعالى :

الأسبابُ المعينةُ على حُسنِ الظَّنِّ باللهِ تعالى تتلخص فيما يلي:

- ١ معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته.
- ٢ قوة الإيمان بفعل الطاعات وترك المحرمات.
- ٣ تجنبُ خُطواتِ الشيطانِ، والحدْرُ من وساوسه.
- ٤ الصبر، وقوة اليقين.

أحوالُ يتأكَّدُ فيها حسنُ الظَّنِّ باللهِ تعالى :

يجب على المؤمن أن يحسن ظنه بربه تعالى في جميع الأحوال، ومن الأحوال التي يتأكد فيها إحسان الظن بالله تعالى ما يلي:

أ عند تكأُّبِ الأعداء، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^(١).

ب عند الاحتضار، فعن جابر بن عبد الله الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قبل مَوْتِهِ بثلاثةِ أَيَّامٍ يقول: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يَحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(٢).

ثانيًا : سوءِ الظَّنِّ باللهِ تعالى

المراد بسوءِ الظَّنِّ باللهِ تعالى: أن يظنَّ الإنسان باللهِ شرًّا في أمرٍ من الأمور التي تحصل له.

أمثلة سوءِ الظَّنِّ باللهِ تعالى :

المجال	الأمثلة
الأحكام الشرعية.	أن الله تعالى أمر بأشياء ونهى عن أشياء عبثًا لغير مصلحة ولا لدفع مفسدة.
الأحكام الكونية القدرية.	أن الله قدرها لغير حكمة ولا مصلحة.

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٧٧).

(١) سورة آل عمران آية ١٧٣.

في وعده للمؤمنين في الآخرة بالفوز بالجنة.	أن الله تعالى قد يخلف وعده لعباده بالجنة، وأنه قد لا يدخلهم إياها.
في إجابة دعاء الداعين، وإغاثة المستغيثين.	أن الله تعالى لا يستجيب دعاءهم، ولا يغيثهم.

حكم سوء الظن بالله تعالى:

سوء الظن بالله تعالى نوعان:

النوع الأول: محرّم، ينقص كمال التوحيد الواجب، مثل:

● مَنْ رَأَى رَجُلًا صَالِحًا أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَقَالَ: فَلَانٌ لَا يَسْتَحِقُّ هَذَا.

● مَنْ رَأَى غَنِيًّا فَاجِرًا فَقَالَ: فَلَانٌ لَا يَسْتَحِقُّ هَذِهِ الْأَمْوَالِ.

والدليل على تحريمه: قول الله تعالى: ﴿يَظُنُّوكَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾^(١)، فجعل الله

تعالى سوء الظن به من خصال الجاهلية، والتشبه بأهل الجاهلية في خصالهم المذمومة محرّم.

النوع الثاني: كُفْرٌ ينافي التوحيد بالكلية، مثل: ظنّ المنافقين والمشرّكين أن الله تعالى لا ينصرُ رسوله ﷺ، وأن هذا الدين سينتهي ولن تقوم له قائمة.

قال الله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمَاتِ بِاللَّهِ ظَنُّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾^(٢).

أسباب سوء الظن بالله تعالى:

الأسباب المؤدية إلى سوء الظن بالله تعالى تتلخص فيما يلي:

١ الجهل بالله تعالى وأسمائه وصفاته.

٢ ضعف الإيمان بترك الطاعات وفعل المحرمات.

٣ اتباع خطوات الشيطان وسوساوسه وتخويفه، قال الله تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمُ

بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(٣).

٤ ضعف الصبر، وقلة اليقين.





التقويم



تقويم

س١ أبين المراد بـ (حُسن الظنّ بالله تعالى) ، مع التمثيل .

س٢ أذكر الحكمة من وجوب حُسن الظنّ بالله تعالى .

س٣ أذكر أسباب حُسن الظنّ بالله تعالى ، مُوضّحًا بعض الأحوال التي يتأكّد فيها .

س٤ أوضّح المراد بـ (سُوء الظنّ بالله تعالى) ، وأنواعه ، وأسبابه .

الوحدة الرابعة

الأمن من مكر الله تعالى

والقنوط من رحمته

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- بيان المراد بـ (الأمن من مكر الله ﷻ).
- الاستدلال على أَنَّ الأمن من مكر الله ﷻ من كبائر الذُّنُوبِ.
- توضيح الحكمة من تحريم الأمن من مكر الله ﷻ .
- بيان المراد بـ (اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى).
- ذكر حكم القنوط من رحمة الله تعالى.
- توضيح أهمية الجمع بين الخوف والرجاء.





الأمن من مكر الله والقنوط من رحمته



أولاً: الأمن من مكر الله تعالى

المراد بـ (مكر الله عز وجل)

استدراج الله العبد بالنعم إذا عصى، وإملاؤه له حتى يُنزل به الله عز وجل العقوبة.

المراد بـ (الأمن من مكر الله عز وجل)

استمرار العاصي في معصيته، واستزادته من ضلاله، اغتراراً بنعم الله عليه، ظاناً أن الله لا يعاقبه في الدنيا، ولا في الآخرة.



بالتعاون مع مجموعتي: أوضّح الفرق بين (الأمن من مكر الله تعالى) و (حسن الظن بالله سبحانه).

حكم الأمن من مكر الله تعالى

الأمن من مكر الله تعالى حرام وكبيرة من كبائر الذنوب لما فيه من إساءة الأدب مع الله تعالى والاستخفاف بقوته وقدرته وعزته سبحانه، والدليل على هذا قول الله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(١) وهذا يشمل الخسارة في الدنيا والآخرة. وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مُتَكِبًّا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: مَا الْكِبَائِرُ؟ فَقَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالْإِيَّاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ، وَهَذَا أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ»^(٢).

(٢) أخرجه البزار - كما في كشف الأستار - (١٠٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٥٢٠١)، واللفظ له.

(١) سورة الأعراف آية ٩٩.

الحكمة من تحريم الأمن من مكر الله

يحرم الأمن من مكر الله تعالى؛ لما فيه من المفسد، ومنها:

- ١ إساءة الأدب مع الله تعالى، والجهل به وبأسمائه وصفاته، كقدرته وقوته وجبروته وعزته.
- ٢ التفريط في حق الله تعالى بترك أداء الواجبات، والاستمرار في فعل المحرمات.
- ٣ التقصير في ركنين من أركان العبادة؛ حيث فرط في الخوف من الله تعالى، وغلا في الرجاء.
- ٤ الغرور والثقة الزائدة بالنفس، والعجب بها.

الحذر من الاستدراج

على المسلم أن يحذر من استدراج الله له بالنعم مع إقامته على معصيته، واستمراره فيما يُسخطه، فعن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَعْصِيهِ مَا يُحِبُّ، فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾» (١) (٢).

ثانياً: اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى

اليأس: هو انقطاع الرجاء من رحمة الله، واستبعاد فرج الله وعطائه.
القنوط: هو شدة اليأس ومنتهاه.

حكم القنوط من رحمة الله تعالى

القنوط من رحمة الله تعالى حرام وكبيرة من كبائر الذنوب، والدليل على هذا قول الله تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ (٣). وعن عبد الله ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْكَبَائِرُ؟ قَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالْيَأْسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ، وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ» (٤).



الجمع بين الخوف والرجاء

يجب على المؤمن أن يجمع بين الخوف من الله تعالى، ورجاء رحمته، وبهذا يصل إلى درجة الاعتدال في الخوف والرجاء، فلا يغلب عليه الخوف فيبأس من رحمة الله، ولا يغلب عليه الرجاء فيأمن من مكر الله، قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾^(١).



التقويم



١ ما المراد بمكر الله؟

٢ ما معنى الأمن من مكر الله؟

٣ ما حكم الأمن من مكر الله تعالى؟

٤ أوضّح الحكمة من تحريم الأمن من مكر الله ﷻ.

٥ أبيض المراد باليأس والقنوط من رحمة الله تعالى، وحكمه، مع

الاستدلال.

٦ ما الواجب على المسلم فعله حتى لا يكون من القانطين؟

تقويم

الوحدة الخامسة

الطاعة والتحاكم

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- تفصيل القول في أنواع الطَّاعة المشروعة والممنوعة.
- بيان المراد بـ (تحكيم شرع الله تعالى).
- الاستدلال على وجوب التحاكم إلى شرع الله تعالى.
- توضيح نتائج التحاكم إلى شرع الله تعالى.
- بيان معنى (لزوم الجماعة).
- الاستدلال على وجوب طاعة ولي الأمر.
- التحذير من الجماعات المنحرفة.





الطاعة المشروعة والممنوعة

المعروف بالطاعة

الطاعة: ضد المعصية، ومعناها امتثال الأمر واجتناب النهي.

أنواع الطاعة



أولاً: الطاعة المشروعة

تنقسم الطاعة المشروعة إلى قسمين:

القسم الأول: الطاعة المطلقة:

وهي طاعة الله ورسوله: وتعني الاستجابة والانقياد لأمر الله تعالى، وأمر رسوله ﷺ والتسليم والرضا بذلك الأمر دون تردد، فهي طاعة مطلقة، لا يحل لمؤمن أن يفرض فيها، دل على ذلك آيات

كثيرة منها: قول الله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١).

وطاعة الرسول ﷺ من طاعة الله، قال الله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾^(٢).

(٢) سورة النساء آية ٨٠.

(١) سورة الأنفال آية ١.

القسم الثاني: الطاعة المقيدة:

وهي الطاعة التابعة لطاعة الله ورسوله ﷺ، وهي طاعة من أمرنا الله ورسوله بطاعته، مثل:

❶ طاعة ولي الأمر، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١)، وولي الأمر في بلادنا هو خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية يحفظه الله.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يُطِيعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي»^(٢).

إضاءة



المادة السادسة من النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية: "يبايع المواطنون الملك على كتاب الله تعالى، وسنة رسوله، وعلى السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره".



للاطلاع على النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية:

❷ طاعة الوالدين وهي من الإحسان إليهما، قال الله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(٣).



نشاط

بالتعاون مع مجموعتي: أذكر خمس فوائد لطاعة الله عز وجل وطاعة رسوله ﷺ وولي الأمر -يحفظه الله- تعود على المسلم ومجتمعه.



ثانياً: الطاعة الممنوعة

وهي طاعة غير الله فيما خالف الشرع، وهي على قسمين:

القسم الأول: الطاعة الشركية

وتسمّى: الطاعة في التشريع، ومعناها: طاعة أحدٍ من الناس في تغيير أحكام الله تعالى، بتحليل ما حَرَّمَ الله، وتحريم ما أحلَّ الله.

مثالها: الطاعة في إسقاط وجوب صلاةٍ من الصلوات الخمس، أو إباحة الخمر، أو إباحة الربا.

حكمها: **شِرْكٌ أَكْبَرُ** مخرج من مِلَّةِ الإسلام؛ لأنها اتخاذ شريك مع الله تعالى في التشريع، قال الله تعالى: ﴿وَلِإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾^(١).

القسم الثاني: الطاعة المحرمة

وهي الطاعة في معصية الله تعالى.

مثالها: طاعة أحدٍ في مخالفة حكم شرعي كقبول الرشوة، أو سرقة المال، أو الغش في الامتحان.

حكمها: **حرام**، ولكنها لا تصلُّ إلى درجة الشِّرك الأكبر.

(١) سورة الأنعام آية ١٢١.



التقويم



س١ للطاعة المشروعة قسمان : (مطلقة ، مقيدة) .

أ . أوضح الفرق بينهما .

ب . لمن تكون الطاعة المطلقة ، مع الاستدلال .

ج . أمثل للطاعة المقيدة ، مع الاستدلال .

س٢ أبين المراد بالطاعة الشرعية .

س٣ أحدد أنواع الطاعات في الجدول التالي :

نوع الطاعة	المثال
	طاعة الله عز وجل
	الطاعة في القيام بالغش في الامتحان
	طاعة الرسول ﷺ
	طاعة الوالدين
	الطاعة في إسقاط وجوب صيام شهر رمضان

التقويم





التحاكم إلى شرع الله تعالى

إضاءة

المادة السابعة من النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية، تنص على:
"يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله تعالى، و سنة رسوله. وهما
الحاكرمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة".

المراد بتحكيم شرع الله تعالى

أن يجعل شرع الله حكماً في شؤون الحياة كلها، وأن يرجع إليه عند النزاع والتخاصم.

وجوب التحاكم إلى شرع الله تعالى

أنزل الله شريعته ليعمل بها الناس في جميع حياتهم ويتحاكموا إليها في جميع قضاياهم، وقد
فرض الله تعالى الحكم بشريعته، وأوجب ذلك على عباده، وجعله الغاية من تنزيل الكتاب.
فقال سبحانه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ (١).
وقال سبحانه: ﴿وَمَا أَخْلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ (٢).
ولأن دين الله الإسلام صالح لكل زمان ومكان فقد وجب التحاكم إلى هذا الشرع المطهر.

التحليل والتحرير حق الله تعالى

التحليل والتحرير هو حقيقة التشريع، وهو حق خاص لله تعالى لا يجوز أن يجعل لغيره، وهو
مقتضى ربوبية الله على عباده، وطاعة العباد لله فيه هو مقتضى توحيد الألوهية.
قال الله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ (٣). قال
الشيخ السعدي: أي من الشرك والبدع وتحريم ما أحل الله، وتحليل ما حرّم الله ونحو ذلك،
مما اقتضته أهواؤهم (٤).

(٢) سورة الشورى آية ١٠.

(١) سورة النساء آية ١٠٥.

(٤) تيسير الكريم الرحمن السعدي (ص ٧٠٣).

(٣) سورة الشورى آية ٢١.



تميّزت بلادنا المملكة العربية السعودية بتحكيم الشريعة الإسلامية، وفقاً لما دلّ عليه الكتاب والسنة، وما يصدره ولي الأمر من أنظمة على ضوئها، أتجاوز مع مجموعتي عن آثار هذه النعمة على الأفراد والمجتمع.

نتائج التحاكم إلى شرع الله تعالى

- ١ تحقيق التوحيد، بإفراد الله تعالى بالطاعة، وتمام الاستسلام له.
- ٢ تحقيق المتابعة لرسول الله ﷺ، بطاعته فيما جاء به من ربه جلّ وعلا.
- ٣ تحقيق العدل والإنصاف، ومنع الظلم والتعدي.
- ٤ تحقيق الأمن، والمحافظة على الممتلكات العامة والخاصة.
- ٥ الوقاية من الجريمة، حماية للمجتمع، وصيانة للأنفس، والأعراض.
- ٦ إصلاح الفرد والمجتمع في جميع شؤون الحياة.
- ٧ بسط الأرزاق في الأرض.



أذكرُ ثلاثة من الأضرار التي تعود على الفرد والمجتمع بسبب عدم تحكيم شرع الله تعالى.





التقويم



ما ينبغي أن يكون عليه

ما المراد بتحكيم شرع الله؟



ما حكم التحاكم إلى شرع الله؟ مع الدليل.



أذكر ثلاثاً من نتائج التحاكم إلى شرع الله تعالى.





لزوم الجماعة وذم الفرقة

١١

الدرس
الحادي عشر

لزوم الجماعة

معنى لزوم الجماعة هو: الاجتماع على السمع والطاعة لولي الأمر، وهو في بلادنا المملكة العربية السعودية خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله. وقد وردت في كتاب الله آيات تأمر المؤمنين وتحثهم على لزوم الجماعة والائتلاف وتنهاهم عن الفرقة والاختلاف، منها:

قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾^(٢).

كما ورد في السنة ما يدل أيضاً على وجوب لزوم الجماعة وذم الفرقة؛ ومن ذلك:

١ قوله ﷺ: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً: - وذكر منها - وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا»^(٣).

٢ وقوله ﷺ: «ثلاث لا يغفل عليهن صدر مسلم: - وذكر منها - ولزوم جماعة المسلمين؛ فإن دعوتهم

تحيط من ورائهم»^(٤)، ومعنى لا يغفل عليهن صدر مسلم، أي: لا يبقى في صدره حقد وضغينة.

٣ وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»^(٥)، وجاء في رواية «مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا»^(٦).

وجوب طاعة ولي الأمر

مر معنا أن ولي أمرنا هو خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية -يحفظه الله- وقد دلت النصوص من الكتاب والسنة على وجوب طاعة ولي أمرنا -يحفظه الله-، والأدلة على ذلك كثيرة، منها:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٧).

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: «بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَعَلَى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَعَلَى أَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ...»^(٨).

(٢) سورة آل عمران آية ١٠٥. (٣) أخرجه مسلم (١٧١٥).

(٥) أخرجه البخاري (٧٠٥٣)، ومسلم (١٨٤٩)، واللفظ للبخاري.

(٧) سورة النساء آية ٥٩. (٨) أخرجه البخاري (٧١٩٩)، ومسلم (١٧٠٩)، واللفظ للبخاري.

(١) سورة آل عمران آية ١٠٣.

(٤) أخرجه أحمد (١٣٣٥٠).

(٦) أخرجه البخاري (٧٠٥٤)، ومسلم (١٨٤٩).



وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية»^(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني»^(٢).

هذه النصوص وغيرها كثير تدل على وجوب طاعة ولي الأمر الذي هو في بلادنا خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية -يحفظه الله- وهو الذي يجب له السمع والطاعة، والاحترام والتقدير والدعاء بالتوفيق.

ويرى أهل السنة والجماعة أنه لا يجوز سب ولي الأمر أو شتمه أو انتقاصه لما في ذلك من المفسد، بل إن الواجب الدعاء له واحترامه ومعرفة مكانته والعمل تحت ولايته، قال الطحاوي في عقيدته: (ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمرنا وإن جاروا، ولا ندعوا عليهم، ولا ننزع يدًا من طاعتهم؛ فإن طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة)^(٣).

التحذير من الجماعات المنحرفة

على المسلم أن يتمسك بالكتاب والسنة منهجًا وسلوكًا، ويحذر من مخالفتها بالزيادة أو النقصان، وقد بينت هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية أن كل ما يؤثر على وحدة الصف واللمعة الوطنية، واجتماع الكلمة حول ولي الأمر، وبث الشبه والأفكار وتأسيس الجماعات والتنظيمات والطوائف والأحزاب يُعدّ محرّمًا بدلالة الكتاب والسنة.

ومن تلك الطوائف والأحزاب الإرهابية: الحزب المسمّى بحزب الله، وتنظيم القاعدة، وتنظيم داعش، وجماعة التبليغ، والجماعة السرورية وغيرها من الأحزاب والطوائف التي تبحث عن تفريق المجتمعات والتحريض عليها، واستغلال الدين لمصالحها، والتي حذرت منها وزارة الداخلية وبينت عداؤها وكرهها للمملكة العربية السعودية.

ومن تلك الجماعات المنحرفة أيضاً تلك الجماعة التي أطلقت على نفسها جماعة الإخوان المسلمين التي صدر حولها بيان من هيئة كبار العلماء في بلادنا المملكة العربية السعودية حذر فيه من هذه الجماعة بشكل خاص، ومن غيرها من الجماعات المنحرفة التي لا تمثل منهج الإسلام، وإنما تتبع أهدافها الحزبية المخالفة لهدى ديننا الحنيف، وتتستر بالدين وتمارس ما يخالفه من الفرقة والتحريض على المجتمعات الآمنة وإثارة الفتنة والعنف والإرهاب.

(١) أخرجه مسلم (١٨٤٨).

(٢) تقدّم تخريجه (ص ٥٠).

(٣) شرح العقيدة الطحاوية (ص: ٣٧١).

وقد جاء في بيان هيئة كبار العلماء ما نصه :

قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١) فَعُلِمَ من هذا: أن كل ما يؤثر على وحدة الصف حول ولي أمر المسلمين من بث شبه وأفكار، أو تأسيس جماعات ذات بيعة وتنظيم، أو غير ذلك، فهو محرم بدلالة الكتاب والسنة.

وفي طليعة هذه الجماعات التي نحذر منها جماعة الإخوان المسلمين، فهي جماعة منحرفة، قائمة على منازعة ولاية الأمر والخروج على الحكام، وإثارة الفتن في الدول، وزعزعة التعايش في الوطن الواحد، ووصف المجتمعات الإسلامية بالجاهلية، ومنذ تأسيس هذه الجماعة لم يظهر منها عناية بالعقيدة الإسلامية، ولا بعلوم الكتاب والسنة، وإنما غايتها الوصول إلى الحكم، ومن ثم كان تاريخ هذه الجماعة مليئاً بالشرور والفتن، ومن رَحِمَهَا خرجت جماعات إرهابية متطرفة عاثت في البلاد والعباد فساداً مما هو معلوم ومُشاهد من جرائم العنف والإرهاب حول العالم).



ويمكنك الاطلاع على كامل بيان هيئة كبار العلماء من خلال:



يوزع الطلاب إلى مجموعات، ويطلب منهم قراءة بيان هيئة كبار العلماء، واستخراج الأدلة التي استدل بها أهل العلم على التحذير من الفرقة والخروج عن جماعة المسلمين.

(١) سورة آل عمران آية: ١٠٣.

إضاءة

سعيًا لتعزيز مكانة المملكة العربية السعودية، ودورها الريادي في العالم الإسلامي، وإيمانًا بجهودها المستمرة في مكافحة الإرهاب، ومواجهة الظلم، والتصدي لانتهاكات حقوق الإنسان، والحد من أشكال التمييز بشتى أنواعه وصوره؛ صدرت وثيقة مكة المكرمة عن رابطة العالم الإسلامي، من مقرها الرئيس بمكة المكرمة، والتي تُعبر عن رؤية أصيلة ومتجددة مصدرها الوحي الرباني. وتتطلق من أفق الانفتاح الواعي والمتوازن على مستجدات العصر ومنجزاته، مع استيعاب تطوراتهِ المتلاحقة ومعطياته المتسارعة.

وتهدف الوثيقة إلى تحقيق الأمن الاجتماعي، وإرساء قيم العيش المشترك والإخاء الإنساني، وتعزيز التقارب والتعارف بين الشعوب ومكونات المجتمع كافة، وبناء جسور المحبة والوئام المجتمعي ورفض كافة أساليب الكراهية وممارسات التمييز والصدام الحضاري.



إضافة إلى تحقيق قيم الوسطية والاعتدال، ولزوم الجماعة ودم الفرقة، وترسيخ مبادئ التسامح، وتعزيز لغة السلام العالمية. حيث تُعد هذه المبادئ جزءًا من المفاهيم الإسلامية التي تناولتها الوثيقة. وقد أكدت الوثيقة على أهمية هذه المسؤوليات، وأوضحت أنها تُعد واجبًا مشتركًا لا يجوز فيه التمييز أو المحاباة، حيث إن هذه القيم لا تقبل التجزئة. مما يعكس دور المملكة العربية السعودية الريادي في ترسيخ القيم، وتعزيز السلام العالمي، ونشر مبادئ الوسطية والاعتدال.



للاطلاع على كامل الوثيقة، يمكنك مسح رمز الاستجابة الآتي:



التقويم



١ ما الدليل من القرآن والسنة على وجوب طاعة ولي الأمر؟

٢ ما الدليل على تحريم الخروج على ولي الأمر؟

التفسير



الوحدة الأولى

سورة مريم

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- قراءة الآيات قراءة صحيحة.
- بيان معاني الكلمات الغريبة.
- تفسير الآيات المحددة من سورة مريم.
- استنباط الفوائد من الآيات.
- ذكر قصة نبي الله زكريا عليه السلام.
- بيان قصة مريم عليها السلام.
- ذكر قصة نبينا إبراهيم عليه السلام مع والده.
- بيان أهمية اللجوء إلى الله تعالى والتضرع إليه دون غيره في طلب الحاجات، ودفع البلاء.





تفسير الآيات (١-٩) من سورة مريم



الدرس (١)

﴿كَهَيْعَصَ ١﴾ ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ، زَكَرِيَّا ٢﴾ إِذْ نَادَى رَبَّهُ، نِدَاءً خَفِيًّا ٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ٦﴾ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ٧﴾ يَزَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ، يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ٨﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ٩﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ١٠﴾

معاني الكلمات:

هو أحد الأنبياء، كان نجاراً يأكل من عمل يده في النجارة.	زَكَرِيَّا
ضعف.	وَهَنَ
عقيم لا تلد.	عَاقِرًا
النهاية في الكبر.	عِتِيًّا



تفسير الآيات:

﴿كَهَيْعَصَ﴾ هذه الأحرف من الحروف المقطعة التي ابتداء الله بها بعض السور، مثل (طسم) و(يس) و(ق) وغيرها، وفي الابتداء بهذه الأحرف المقطعة إشارة إلى إعجاز القرآن الكريم، فمع أنه مركب من هذه الأحرف التي يتركب منها كلام العرب، فإنهم عاجزون عن الإتيان بمثله.

﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكِرِيَّا﴾ أي: هذا ذكر رحمة الله بعبده زكريا.

﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ﴾ أي: دعا ربه ﴿نِدَاءً خَفِيًّا﴾ أخفى دعاءه؛ لأنه أشد إخبائاً وأبعد عن الرياء.

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾ أي: ضعفت قواي لكبر سني ﴿وَأَسْتَعَلُّ الرَّأْسَ شَيْبًا﴾ أي: انتشر الشيب في رأسي، والمراد من هذا: الإخبار عن ضعفه وكبر سنه ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ أي: ولم أكن يا رب شقياً بدعائي إياك؛ لأنني لم أعهد منك إلا الإجابة في الدعاء ولم تردني فيما سألتك قط.

من فوائد هذه الآيات:

- ١- أفضلية الإسرار بالدعاء.
- ٢- أن من آداب الدعاء التذلل لله تعالى وإظهار الضعف بين يديه، وشدة الحاجة إليه.

نشاط

أذكر ما أعرفه من آداب الدعاء.

تفسير الآيتين:

﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ﴾ أي: من أن يتولى على قومي من بعدي ﴿مِنْ وَرَائِي﴾ أي: بعد موتي، ووجه خوفه أنه خشي أن يتصرفوا من بعده في الناس تصرفاً سيئاً، أو أن يفسدوا في الدين ﴿وَكَاثِبٌ أَمْرًا قَرِيبًا﴾ أي: عقيماً لا تلد ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ أي: أعطني من عندك ولداً صالحاً.

﴿يَرْثِي وَيَرْثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ أي: يرث نبوتي ونبوة آل يعقوب، يعني يعقوب بن إسحاق عليه السلام.

﴿وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ أي: مرضياً عندك وعند خلقك تحبه وتحببه إلى خلقك.

من فوائد هاتين الآيتين:

- ١- مشروعية طلب الولد الصالح.
- ٢- مشروعية الدعاء للولد بالصالح.

تفسير الآية:

﴿يَزَكِّرُنَا إِنَّا بُشِّرُكَ بِغُلَامٍ أَصْلَهُ دِيحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ أي: لم يُسمَّ أحد قبله بهذا الاسم.

من فوائد هذه الآية:

- ١- أهمية حسن الظن بالله.
- ٢- أن قدرة الله لا حدود لها.

تفسير الآيتين:

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ أي: كيف يولد لي ولد ﴿وَكَاثِبٌ أَمْرًا قَرِيبًا﴾ أي: عقيماً لا تلد ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ أي: بلغت النهاية في الكبر. ﴿قَالَ﴾ أي: قال الله تعالى لذكريا ﴿كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ﴾ أي: خلق يحيى مع عقم زوجته وكبر سنك ﴿عَلَىٰ هَيْنٍ﴾ أي: سهل يسير علي ﴿وَقَدْ خَلَقْتَنِي مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُنْ شَيْئًا﴾ بل كنت معدوماً لا وجود لك.

من فوائد هاتين الآيتين:

- ١- بيان قدرة الله تعالى على جعل العقيم يُنجب.
- ٢- بيان أن الدعاء من أقوى الأسباب لعلاج العقم.



التقويم

س١: أُبين معاني الكلمات الآتية:

﴿وَهَنَ﴾ - ﴿عَاقِرًا﴾ - ﴿عَتِيًّا﴾ - ﴿هَيْنٌ﴾

س٢: أخرج الآية الدالة على أفضلية الإسرار بالدعاء.

س٣: في الآيات إشارة إلى سبب من أسباب علاج العقم، ما هو؟

س٤: أشرح معنى قوله تعالى: ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾.



تفسير الآيات (١٦- ٢٦) من سورة مريم



الدرس (٢)

﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ۖ﴾ (١٦) فَأَتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۖ (١٧) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا ۖ (١٨) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ۖ (١٩) قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ۖ (٢٠) قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَلَنَجْعَلَ لَهٗ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا ۖ (٢١) فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ۖ (٢٢) فَلَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا ۖ (٢٣) فَنادى بها مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۖ (٢٤) وَهَزَى إِلَيْكِ جِذْعُ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ۖ (٢٥) فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ۖ﴾ (٢٦)

معاني الكلمات:

أَنْتَبَذَتْ	اعتزلت وتَنَحَّت.
آيَةً	علامة.
نَسِيًّا	الشيء البسيط الذي من شأنه أَنْ يُنْسَى ولا يُذْكَر.
سَرِيًّا	نهرًا.
جَنِيًّا	طريًّا.



تفسير الآيات:

﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ﴾ أي: القرآن ﴿مَرْيَمَ﴾ أي: قصة مريم بنت عمران ﴿إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ أي: اعتزلتهم وتنحت عنهم في مكان شرقي بيت المقدس للعبادة. ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ أي: جعلت بينها وبينهم ساترًا يسترها عنهم ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ أي: فأرسل الله تعالى إليها جبريل ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا﴾ أي: تصور على صورة إنسان ﴿سَوِيًّا﴾ أي: مستوي الخلق.

من فوائد هذه الآيات:

بيان قدرة الله تعالى في تمكين جبريل ﷺ من التصور بغير صورته التي خلقه الله عليها.

تفسير الآية:

﴿قَالَتْ﴾ أي: قالت مريم لجبريل ﷺ لما ظهر لها في صورة آدمي، وظنت أنه سيظهرها ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ﴾ أي: أستجير بالرحمن منك ﴿إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ أي: إن كنت ذا تقوى لله.

من فوائد هذه الآية:

وجوب اللجوء إلى الله تعالى وحده، والاستعاذة به دون غيره لدفع البلاء الذي لا يقدر على دفعه إلا الله.

تفسير الآيات:

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال جبريل لمريم مجيباً لها ومزيلاً لما حصل عندها من الخوف ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ ﴾ أي: لست مما تظنين ولكني مرسل من الله إليك ﴿ لِأَهْبَ لَكَ ﴾ بإذن الله تعالى ﴿ عَلِمًا زَكِيًّا ﴾ أي: ولداً صالحاً طاهراً من الذنوب.

﴿ قَالَتْ ﴾ أي: قالت مريم متعجبة ﴿ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ ﴾ أي: كيف يوجد هذا الغلام مني ﴿ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ ﴾ أي: ولست بذات زوج ﴿ وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا ﴾ أي: ولم أكن ذات فاحشة.

﴿ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ ﴾ أي: إعطاؤك الغلام بلا أب سهل ويسير عليّ ﴿ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾ أي: دلالة وعلامة للناس على قدرة الله ﴿ وَرَحْمَةً مِنَّا ﴾ أي: ونجعل هذا الغلام رحمة منا بالناس إذ نبعثه إليهم رسولا يدعوهم إلى عبادة الله تعالى وتوحيده ﴿ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾ أي: وجود عيسى عليه السلام على هذه الحالة أمراً قد قضاه الله، فليس منه بد.

من فوائد هذه الآيات:

عظم قدرة الله حيث خلق عيسى عليه السلام من أنثى بلا ذكر، كما خلق آدم من غير ذكر ولا أنثى، وخلق حواء من ذكر بلا أنثى، وخلق بقية الناس من ذكر وأنثى.

تفسير الآيات:

﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ ﴾ أي: تباعدت بالحمل ﴿ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ أي: بعيداً من قومها.

﴿ فَالْجَاءَهَا ﴾ أي: فاضطرها وألجأها ﴿ الْمَخَاضُ ﴾ أي: وجع الولادة ﴿ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ أي: إلى ساق النخلة؛ لكي تستند إليها وتمسك بها من شدة الوجع ﴿ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا ﴾ أي: قبل هذا الكرب والحزن الذي أنا فيه ﴿ وَكُنْتُ نَسِيًّا ﴾ أي: شيئاً بسيطاً ﴿ مَنْسِيًّا ﴾ أي: لا يذكره أحد.

﴿ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا ﴾ أي: نادى عيسى بن مريم أمه حين ولدته ﴿ أَلَا تَحْزَنِي ﴾ أي: قائلاً لها لا تحزني ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ ﴾ أي: بقربك ﴿ سَرِيًّا ﴾ أي: نهراً تشربين منه.

﴿ وَهَزَى إِلَيْكَ ﴾ أي: حركي إلى جھتك ﴿ جِذْعَ النَّخْلَةِ فَنَسِطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴾ أي: طرياً.

﴿فَكُلِّي﴾ أي: من الرطب ﴿وَأَشْرِي﴾ أي: من النهر ﴿وَقَرِي عَيْنًا﴾ أي: طيبي نفسًا بمولودك ﴿فِيمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ أي: مهما رأيت أحدًا من الناس يسألك عن شأنك ﴿فَقُولِي﴾ أي: بالإشارة ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ أي: أوجبت على نفسي لله صمتًا وإمساكًا عن الكلام ﴿فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾.

من فوائد هذه الآيات:

- ١- عناية الله تعالى بعباده الصالحين، ومساندته لهم في حال الشدة والبلاء.
- ٢- أفضلية السكوت حين لا يكون هناك فائدة من الكلام، وترك الخصام والجدال إذا لم يكن له نتيجة مرجوة.

إضاءة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يتمنين أحدٌ منكم الموت لضر نزل به، فإن كان لا بد متمنيًا للموت فليقل: اللهم أحييني ما كانت الحياة خيرًا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي»^(١).

التقويم

- ١: أبين معاني الكلمات الآتية: ﴿أَنْتَبَذْتُ﴾ - ﴿حِجَابًا﴾ - ﴿سَوِيًّا﴾ - ﴿زَكِيًّا﴾
- ٢: ما المراد بالروح في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾؟
- ٣: أستخرج فائدة من الآيات التالية:
 - قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾.
 - قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سِرِيًّا ۖ وَهَزَيْتَ إِلَيْكَ الْجَنَّةَ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ۖ﴾.

(١) أخرجه البخاري (٦٣٥١)، ومسلم (٢٦٨٠)، واللفظ للبخاري.



تفسير الآيات (٢٧-٣٦) من سورة مريم



الدرس (٣)

﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ، قَالُوا يَمْرِئٌمُ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ (٢٧) يَتَأَخَتَ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءَ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا (٢٨) فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (٢٩) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (٣٢) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (٣٣) ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (٣٤) مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَنَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٣٥) وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٣٦)

معاني الكلمات:

عَظِيمًا.	فَرِيًّا
هو رجل صالح عابد في بني إسرائيل، وهو غير هارون أخي موسى عليه السلام.	هَرُونَ
يَخْتَصِمُونَ.	يَمْتَرُونَ



تفسير الآيات:

﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا﴾ أي: فلما فرغت من نفاسها خرجت من المكان القصي الذي كانت فيه، وجاءت بعيسى عليه السلام إلى قومها ﴿تَحْمِلُهُ﴾ أي: وهي حاملة له ﴿قَالُوا﴾ أي: لما رأوها ورأوا الولد معها ﴿يَمْرِمُ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ أي: أمراً عظيماً.

﴿يَتَأَخَتِ هَرُونَ﴾ أي: يا شبيهة هارون في العبادة ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ﴾ أي: ما كان أبوك يأتي الفواحش ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾ أي: ولم تكن أمك ذات فاحشة، والمعنى: أنك من بيت طيب طاهر معروف بالصلاح والعبادة والتقوى فكيف صدر هذا منك؟ وهذا تعريض منهم برميها بالفاحشة.

﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ أي: فأشارت مريم إلى عيسى أن كلموه، وقد كانت يومها ذلك صائمة صائمة ﴿قَالُوا﴾ متهمين بها ظانين أنها تهزأ بهم ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ أي: كيف نكلم من هو صغير لا يزال في مهده.

﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ أي: قضى أنه يؤتيني الكتاب وهو الإنجيل، وأن يبعثني نبياً، وفي كلامه هذا تنزيه لربه تعالى عن الولد، وإثبات عبوديته لله وتبرئة لأمه مما نسب إليها من الفاحشة.

من فوائد هذه الآيات:

- ١- إظهار آية من آيات الله وهي نطق عيسى عليه السلام وهو رضيع.
- ٢- إثبات عبودية عيسى عليه السلام لله تعالى، فهو عبد الله ورسوله، وليس إلهاً.

تفسير الآيات:

﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ أي: ذا نفع في أي مكان ﴿وَأَوْصَنِي﴾ أي: وأمرني ﴿بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ أي: مدة حياتي ﴿وَبِرًّا بِوَالِدَتِي﴾ أي: وجعلني بارًّا بوالدتي ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ أي: ولم يجعلني مستكبرًا عن عبادته وطاعته وبرِّ والدتي فأشقى بذلك.

﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ﴾ أي: وحصل لي الأمان من الله تعالى يوم ولادتي من أن ينالني الشيطان ﴿وَيَوْمَ أُمُوتُ﴾ وأمانه لي عند موتي من فتنة القبر ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ وأمان لي يوم البعث من الخوف والفرع.

﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ أي: الذي بينت لكم صفته وأخبرتكم خبره هو عيسى ابن مريم ﴿قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ أي: يختصمون ويختلفون.

﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ﴾ أي: ما ينبغي لله أن يكون له ولد ﴿سُبْحَنَهُ﴾ أي: تنزيهاً له عن ذلك ﴿إِذَا قُضِيَ أَمْرًا﴾ أي: أراد أن يكون ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ أي: فإنما يأمر به فيصير كما يشاء.

﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ﴾ هذا مما كلم به عيسى قومه وهو في مهده ﴿هَذَا﴾ أي: الذي جئتم به عن الله ﴿صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ أي: طريق قويم من اتبعه رشد وهدي، ومن خالفه ضلَّ وغوى.

من فوائد هذه الآيات:

- ١- تنزيه الله تعالى عن أن يكون له ولد؛ لأن ذلك صفة نقص في حقه سبحانه، والله منزّه عن كل نقص وعيب.
- ٢- علو منزلة فريضة الصلاة والزكاة، فهما وصية الله ﷻ لكل الأنبياء ﷺ.
- ٣- أهمية البرِّ بالوالدين، لعظم مكانتهما، وأن الاتصاف بذلك من أخلاق الأنبياء ﷺ.
- ٤- بيان عظمة قدرة الله تعالى في قوله للشيء الذي يريده كن فيكون.



التقويم

س١: أبين معاني الكلمات الآتية:

﴿فَرِيًّا﴾ - ﴿صَبِيًّا﴾ - ﴿مُبَارَكًا﴾ - ﴿يَمْتَرُونَ﴾

س٢: أستخرج فائدة من الآيات التالية:

■ قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾.

■ قوله تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾.

س٣: أشرح قوله تعالى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾.

س٤: علو منزلة فريضتي الصلاة والزكاة، فهما وصية الله ﷻ لكل الأنبياء ﷺ. أستخرج ما يدل على ذلك من الآيات.



تفسير الآيات (٤١-٥٠) من سورة مريم



الدرس (٤)

﴿وَأُذَكِّرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا ۚ﴾ (٤١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَتَابَت لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ۚ (٤٢) يَتَابَت إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ۚ (٤٣) يَتَابَت لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ۚ (٤٤) يَتَابَت إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ۚ (٤٥) قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَتَابَرِهِي لِيْن لَمْ تَنْتَهِ لِأَرْجُمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ۚ (٤٦) قَالَ سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ۚ (٤٧) وَأَعْتَزِّلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ۚ (٤٨) فَلَمَّا أَعْتَزَّهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ۚ (٤٩) وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ۚ (٥٠)

معاني الكلمات:

الصدِّيق: هو كثير الصدق، والذي يُصدِّق قوله بفعله.	صَدِيقًا
لَأَشْتَمَنَّكَ.	لَأَرْجُمَنَّكَ
زمنًا طويلًا.	مَلِيًّا
لطيفًا.	حَفِيًّا



تفسير الآيات:

﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ أي: واذكر يا محمد لقومك الذين يعبدون الأصنام خبر إبراهيم خليل الرحمن الذين هم من ذريته ويدعون أنهم على ملته ﴿إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا﴾ أي: كان من أهل الصدق في حديثه وأخباره ومواعيده ﴿نَبِيًّا﴾ أي: قد أوحى الله إليه ونبأه. ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَأْتِبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ أي: فلا يجلب لك نفعًا، ولا يدفع عنك ضررًا. ﴿يَأْتِبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ﴾ أي: إني قد اطلعت من العلم عن الله على ما لم تعلمه أنت ولا اطلعت عليه ولا جاءك ﴿فَاتَّبَعْنِي أَهْدِكَ﴾ أرشدك ﴿صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ أي: طريقًا مستقيمًا موصلًا إلى نيل المطلوب والنجاة من المرهوب.

من فوائد هذه الآيات:

أن الهداية والرشاد في اتباع المرسلين وسلوك طريقهم.

تفسير الآيتين:

﴿يَأْتِبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾ أي: لا تطعه في عبادتك هذه الأصنام ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾ أي: مخالفًا مستكبرًا عن طاعة ربه؛ ولذا طرده وأبعده فلا تتبعه فتكون مثله. ﴿يَأْتِبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ﴾ أي: يُصِيبَكَ ﴿عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ أي: على شركك وعصيانك لما أمرك به ﴿فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ أي تابعًا للشيطان.

من فوائد هذه الآيتين:

التحذير من موالاة الشيطان؛ وذلك باتباعه وطاعته.

تفسير الآيتين:

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال أبو إبراهيم مجيباً له ﴿ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ أي: أزاهد فيها وتارك لعبادتها ﴿ لَئِنْ لَّمْ تَنْتَهِ ﴾ أي: لئن لم ترجع عن مقاتلتك في عيبتها ﴿ لَأَرْجُمَنَّكَ ﴾ أي: لأرجمنك بالحجارة أو لأشتمنك ﴿ وَأَهْجُرُنِي مَلِيًّا ﴾ أي: زماناً طويلاً.
﴿ قَالَ ﴾ أي: قال إبراهيم ﷺ لأبيه ﴿ سَلِّمْ عَلَيْكَ ﴾ أي: أمان مني عليك، لا أعاودك بما تكره ﴿ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ﴾ أي: ولكن سأسأل الله لك المغفرة، وهذا قبل أن ينهأه الله تعالى عن ذلك ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ أي: لطيفاً يجيبني إذا دعوته.

من فوائد هذه الآيتين:

- ١- مراعاة الابن لأبيه بترك ما يكره، ولو كان مشركاً.
- ٢- مشروعية الإحسان إلى الوالدين ولو كانا مشركين.

تفسير الآيات:

﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ أي: أفارقكم وأفارق ما تعبدون من الأصنام ﴿ وَأَدْعُوا رَبِّي ﴾ أي: وأعبد ربي وحده لا شريك له ﴿ عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾ أي: عسى أن لا أشقى بعبادتي لله.
﴿ فَلَمَّا أَعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ أي: وهبنا له ابنه إسحاق، وحفيده يعقوب بن إسحاق ﴿ وَكُلًّا ﴾ من إسحاق ويعقوب ﴿ جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴾ زيادة في الكرامة لإبراهيم ﷺ.
﴿ وَوَهَبْنَا لَهُمْ ﴾ أي: لإبراهيم وإسحاق ويعقوب ﴿ مِنْ رَحْمِنَا ﴾ ومن ذلك ما بسط الله لهم في عاجل الدنيا من سعة الرزق ومن المال والولد ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ ﴾ أي: ثناءً حسناً وذكرًا جميلاً في الناس ﴿ عَلِيًّا ﴾ أي: ربيعاً.

من فوائد هذه الآيات:

أن من ترك شيئاً لله تعالى عوضه الله خيراً منه.



التقويم

س١: أُبين معاني الكلمات الآتية:

﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ - ﴿وَأَهْجُرَنِي﴾ - ﴿مَلِيًّا﴾ - ﴿حَفِيًّا﴾ - ﴿عَلِيًّا﴾ - ﴿صَدِيقًا﴾ - ﴿عَصِيًّا﴾

س٢: أوضّح معنى قوله تعالى: ﴿فَاتَّبَعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾.

س٣: من ترك شيئاً لله تعالى عوضه الله خيراً منه، أُبين ذلك من خلال الآيات المفسرة.

س٤: أوضّح معنى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾.

الوحدة الثانية

سورة طه

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- قراءة الآيات قراءة صحيحة.
- تفسير الآيات المحددة من سورة طه.
- استنباط الفوائد من الآيات.
- بيان قصة نبينا موسى ﷺ الواردة في السُّورَةِ.





تفسير الآيات (١-١٦) من سورة طه



الدرس (٥)

قال الله تعالى:

﴿طه ١﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ۖ ﴿٢﴾ إِلَّا نَذِيرَةً لِّمَن يَخْشَى ۚ ﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ۚ ﴿٤﴾ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ۚ ﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ۚ ﴿٦﴾ وَإِن يُجْهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ۚ ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ۚ ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ۖ ﴿٩﴾ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ۚ ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَمْوَسَى ۚ ﴿١١﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى ۚ ﴿١٢﴾ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ۚ ﴿١٣﴾ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ۚ ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ۚ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ۚ ﴿١٦﴾

معاني الكلمات:

التراب الندي، والمراد به الأرض.	الثَّرَى
شعلة من نار.	بِقَبَسٍ
المطهر.	الْمُقَدَّسِ
اسم الوادي المقدس.	طَوًى
فتهلك.	فَتَرْدَى

تفسير وفوائد الآيات:

﴿ طه ﴾ الحروف المقطعة الدالة على إعجاز القرآن الكريم.
﴿ مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ أي: لتتعنى وتتعب ﴿ إِلَّا نَذْكُرَكَ لِمَنْ يَخْشَى ﴾ أي: ما أنزلناه إلا عظة لمن يخشى عقاب الله فيتقيه بأداء فرائض ربه واجتناب محارمه.
﴿ تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ ﴾ أي: من الله الذي خلق الأرض ﴿ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴾ أي: العالية الرفيعة.

وهذه الآيات تدل على:

- بيان بعض حكم إنزال القرآن الكريم.

﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ أي: علا وارتفع.
﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ أي: هو مالك ذلك ومُدبره ﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ أي: من الموجودات ﴿ وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾ أي: وما تحت الأرض.
﴿ وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ ﴾ أي: تعلن به ﴿ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ ﴾ أي: ما أسرّه الإنسان في نفسه فلم يُظهره لأحد ﴿ وَأَخْفَى ﴾ أي: وما هو أخفى من السر: وهو ما لا يعلم الإنسان مما هو كائن وما لم يكن بعد.

وهذه الآيات تدل على:

- ١- بيان سعة ملك الله تعالى، وإحاطته بكل شيء.
- ٢- الأمر بمراقبة الإنسان لربه في جميع أعماله.



تفسير وفوائد الآيات:

﴿وَهَلْ أَتَاكَ﴾ يا محمد ﴿حَدِيثُ مُوسَى﴾ أي: خبره وقصته.
﴿إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ﴾ أي: لزوجته ﴿أَمْكُثُوا﴾ أي: أقيموا في مكانكم ﴿إِنِّي
ءَانَسْتُ﴾ أي: أبصرت ﴿نَارًا لَّعَلِّي ءَانِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ﴾ أي: بشعلة من نار ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى
النَّارِ هُدًى﴾ أي: من يهديني ويدلني على الطريق.
﴿فَلَمَّا أَنْهَا﴾ أي: النار واقترب منها ﴿نُودِيَ يَمْوَسَّى﴾.
﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ أي: الذي يكلمك ويخاطبك ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ انزعهما؛ تعظيماً للبقعة
﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ أي: المطهر ﴿طَوًى﴾ هو اسم للوادي.

وهذه الآيات تدل على:

- ١- إثبات صفة الكلام لله تعالى وصفاً يليق بجلاله وعظمته.
 - ٢- وجوب رعاية الرجل لأهل بيته كما فعل موسى ﷺ مع أهله.
- ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ﴾ أي: اصطفيتك برسالاتي على جميع الناس ﴿فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ أي:
فاستمع الآن ما أقول لك وأوحيه إليك.
﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ أي: وحدني بالعبادة ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ
لِذِكْرِي﴾ أي: لتذكرني فيها.

وهاتان الآيتان تدلان على:

- وجوب إقامة الصلاة وبيان الحكمة من ذلك وهو ذكر الله تعالى.

تفسير الآيتين:

﴿إِنَّ السَّاعَةَ ءَآئِيَةٌ﴾ أي: إن يوم القيامة واقع لا محالة ﴿أَكَادُ أَحْفِيهَا﴾ أي: لا أطلع عليها أحداً.

﴿لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾ أي: بما تعمل من خير وشر ﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا﴾ أي: فلا يصدّق بها ﴿وَأَتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرَدَّى﴾ أي: واتبع ما تشتهييه نفسه فتهلك.

آثار سلوكية:

- أحرص على الإكثار من قراءة القرآن الكريم؛ لأنه سبب الهداية والسعادة.
- أراقب الله تعالى في جميع أعمالي.
- أحافظ على الصلوات المفروضة في أوقاتها.

التقويم

س١: أباين معاني الكلمات الآتية:

﴿طَهَ﴾ - ﴿لِتَشْقَى﴾ - ﴿يَخْشَى﴾ - ﴿أَسْتَوَى﴾ - ﴿الْثَرَى﴾
﴿يَقْبَسِ﴾ - ﴿الْمُقَدَّسِ﴾ - ﴿طَوَى﴾

س٢: أستخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾.

س٣: لماذا أمر الله تعالى موسى ﷺ بخلع نعليه عندما كان في الوادي المقدس؟

س٤: ما الحكمة من الأمر بإقامة الصلاة؟





تفسير الآيات (١٧- ٣٦) من سورة طه



الدرس (٦)

قال الله تعالى:

﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَمْوَسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقَهَا يَمْوَسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَأَضْمَمْنَا يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ فَخَرُجْ بَيِّضًا مِّنْ غَيْرِ سَوْءِ آيَةٍ أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِّنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَىٰ ﴿٢٣﴾ أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَبَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰزُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ أَشَدُّ بِهِ أَزْرَىٰ ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَىٰ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمْوَسَىٰ ﴿٣٦﴾﴾

معاني الكلمات:

أَتَوَكَّأُ	أعتمد.
جَنَاحُكَ	جناح الإنسان: عضده إلى أصل إبطه.
طَغَىٰ	جاوز الحد.
أَزْرَىٰ	ظهري.

تفسير وفوائد الآيات:

﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَمْوَسَىٰ﴾ استفهام تقرير، والمقصود منه: تنبيه موسى ﷺ على أنها عصاه التي يعرفها، حتى إذا قلبها حية علم أنها معجزة عظيمة.

﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾ أي: أعتد عليها في حال المشي ﴿وَأَهْشُ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي﴾ أي: أهزبها الشجرة ليتساقط ورقها لترعاه غنمي ﴿وَلِي فِيهَا مَثَرَبٌ أُخْرَىٰ﴾ أي: حاجات أخرى غير ذلك.

﴿قَالَ أَلْقِهَا يَمْوَسَىٰ﴾ أي: ألق هذه العصا على وجه الأرض. ﴿فَالْقَهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ﴾ أي: صارت في الحال حية عظيمة ﴿تَسْعَىٰ﴾ أي: تمشي وتضطرب.

﴿قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ﴾ أي: إلى هيئتها الأولى التي كانت عليها. ﴿وَأَضْمُمُ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾ أي: اجعل كفك تحت عضدك ﴿تَخْرُجُ بَيَّضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوَاءٍ﴾ أي: من غير برص أو عيب ﴿ءَايَةً أُخْرَىٰ﴾ أي: علامة أخرى لك على صدقك. ﴿لِنُرِيكَ مِنْ ءَايَاتِنَا الْكُبْرَىٰ﴾ أي: من أدلتنا الكبرى على عظيم سلطاننا وقدرتنا.

وهذه الآيات تدل على:

– بيان عظيم قدرة الله تعالى في تغيير طبيعة الأشياء، وتصريفها كيف يشاء.

﴿أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ فادعاه إلى عبادتي ﴿إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ أي: جاوز الحد في العصيان والتمرد حيث ادعى الربوبية.

وهذه الآية تدل على:

– مشروعية دعوة الناس إلى الله تعالى، مع الالتزام بالضوابط الشرعية والتنظيمية التي تضعها الجهة المسؤولة عن ذلك في بلادي المملكة العربية السعودية.

﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾ أي: وسَّعْهُ للحق؛ حتى يحتمل الوحي والمشاقَّ ورديء الأخلاق من فرعون وجنده.

﴿ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾ أي: سهِّل علي ما أمرتني به من تبليغ الرسالة إلى فرعون.
﴿ وَأَحْلِلْ ﴾ أي: أطلق ﴿ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴾ وكانت في لسانه لُثْغَةً لا يستطيع معها الإفصاح في كلامه ﴿ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ أي: يفهموا كلامي.

﴿ وَأَجْعَلْ لِّي وَزِيرًا ﴾ أي: مُعِينًا وظهيرًا ﴿ مِّنْ أَهْلِي ﴾
﴿ هَارُونَ أَخِي ﴾ وكان هارون أفصح لسانًا من موسى.
﴿ أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى ﴾ أي: قوَّ به ظهري.
﴿ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴾ أي: اجعله شريكي في النبوة والرسالة.
﴿ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴾ أي: نصلي لك وننزهك بالتسبيح كثيرًا.
﴿ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴾ أي: نحمدك ونثني عليك كثيرًا بما أعطيتنا من نعمك.
﴿ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴾ أي: خبيرًا عليمًا لا يخفى عليك من أفعالنا شيء.
﴿ قَالَ ﴾ الله تعالى: ﴿ قَدْ أُوتِيتَ ﴾ أي: أعطيت ﴿ سُؤْلَكَ ﴾ أي: جميع ما سألته ﴿ يَمُوسَى ﴾.

وهذه الآيات تدل على:

- ١- وجوب اللجوء إلى الله تعالى في كل ما يُهم العبد.
- ٢- فضيلة التسبيح والذكر، والتوسل إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته.

نشاط

اكتب مع مجموعتي عن أسباب انشراح الصدر وطمأنينته.

آثار سلوكية:

- أحرص على العمل الذي يغنيني عن سؤال الآخرين.
- ألتجئ إلى الله في جميع أموري.
- أذكر الله تعالى في جميع أحوالي.

التقويم

س١: أبين معاني الكلمات الآتية:

﴿أَتَوَكَّلُ﴾ - ﴿وَأَهْشُ﴾ - ﴿مَثَابُ﴾ - ﴿سِيرَتَهَا﴾ - ﴿جَنَاحَكَ﴾
﴿طَغَى﴾ - ﴿وَزِيرًا﴾ - ﴿أَزْرَى﴾

س٢: أوضّح معنى قوله تعالى: ﴿وَأَضْمُمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ﴾.

س٣: لماذا سأل موسى ﷺ ربه أن يشرح له صدره؟

س٤: يشرع التوسل إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته، ما الآية الدالة على ذلك؟





تفسير الآيات (٣٧-٥٠) من سورة طه



الدرس (٧)

قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ (٣٧) إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ (٣٨) أَنْ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَهُ، وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي (٣٩) إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ، فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَنَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْوَسَّىٰ (٤٠) وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي (٤١) أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا نُنْيَا فِي ذِكْرِي (٤٢) أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (٤٣) فَقُولَا لَهُ، قَوْلًا لِّنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ (٤٤) قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ (٤٥) قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمِعُ وَآرِي (٤٦) فَأَنبَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَا تَعْذِيبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَن أَتْبَعَ الْهُدَىٰ (٤٧) إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَبَ (٤٨) وَتَوَلَّىٰ (٤٩) قَال فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمْوَسَّىٰ (٤٩) قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ، ثُمَّ هَدَىٰ (٥٠)﴾

معاني الكلمات:

التَّابُوتُ	الصندوق.
الْيَمِّ	البحر.
وَلَا نُنْيَا	لا تضعفوا ولا تفترأوا.
يَفْرُطُ	يعجل بالعقوبة.

تفسير وفوائد الآيات:

﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىكَ﴾ أي: أنعمنا عليك ﴿مَرَّةً أُخْرَى﴾ أي: قبل هذه المرة.
 ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَمْرًا مَّا يُوحَى﴾ أي: ألهمناها ما يلهم الإنسان من الصواب.
 ﴿أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ﴾ أي: ألهمناها أن اجعليه في التابوت ﴿فَأَقْذِفِيهِ﴾ أي: فاطرحيه
 ﴿فِي الْيَمِّ﴾ أي: نهر النيل ﴿فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾ أي: حتى يلقيه النهر بالشاطئ ﴿يَأْخُذْهُ
 عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَهُ﴾ يعني فرعون ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ أي: حببتك إلى عبادي.
 قال عكرمة: ما رآه أحد إلا أحبه ﴿وَلِنُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ أي: ولتربي بمرآي ومنظر مني.
 ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ﴾ أي: تتبعك لتتعرف خبرك وما يكون من أمرك ﴿فَنَقُولُ هَلْ
 أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ﴾ أي: هل أدلكم على من يضمه إليه فيحفظه ويرضعه ويربيه؛
 وذلك أنه كان لا يقبل ثدي امرأة، فدلتهن أخته على أمه -وهم لا يعلمون أنها أمه- فقبل
 ثديها ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ بسلامتك ونجاتك من القتل والغرق في
 اليم ﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾ أي: ولئلا تحزن عليك خوفاً من فرعون أن يقتلك ﴿وَقُلْتَ نَفْسًا﴾
 يعني الرجل الذي قتله موسى ﷺ حين استغاثه رجل من قومه ﴿فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ﴾
 الذي حصل لك بسبب عزم آل فرعون على قتلك ﴿وَفَنَّاكَ فُتُونًا﴾ أي: اختبرناك اختباراً
 بما وقعت فيه من المحن ﴿فَلَبِثْتَ﴾ أي: فمكثت بعد خروجك من مصر خوفاً من القتل
 ﴿سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ ترعى الأغنام وكانت مدة ذلك عشر سنين ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ
 يَمُوسَى﴾ أي: على الموعد الذي قدر الله أنه يوحى إليك فيه بالرسالة.
 ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ أي: اصطفتيك واخترتك لرحمتي ورسالتي.



﴿ أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ ﴾ وهو..... ﴿ بِأَيَّتِي ﴾ أي: بحجبي وبراھيني ومعجزاتي إلى فرعون ﴿ وَلَا نُنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾ أي: ولا تضعفا وتفتُرا في ذكري، بل أكثرا من ذكري؛ ليكون عوناً لكما في مواجهة فرعون.

﴿ أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾ أي:..... ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئْنَا ﴾ أي: تكلما معه بكلام رقيق لين سهل ﴿ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ أي: يتعظ أو يخاف الله تعالى فيؤمن.

وهاتان الآيتان تدلان على:

١- أهمية ذكر الله تعالى في تسهيل المهام والإعانة على مشاق التكليف.

٢- استعمال اللين والرفق من الصفات الحسنة في جميع شؤون الحياة.

﴿ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا ﴾ أي: يَعْجَلَ علينا بالقتل والعقوبة ﴿ أَوْ أَنْ يَطْغَى ﴾ أي: يجاوز الحد في الإساءة إلينا.

﴿ قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا ﴾ بالعون والنصرة والتأييد ﴿ أَسْمِعْ ﴾ ما يجري بينكما وبينه ﴿ وَارْءِ ﴾ ما تفعلان ويفعل، لا يخفى علي من ذلك شيء.

وهاتان الآيتان تدلان على:

- إثبات معية الله تعالى لأوليائه وصالحي عبادہ بنصرهم وتأيدهم.

﴿ فَأَنِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ ﴾ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ ﴿ فَأَرْسَلْنَا مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ أي: خَلَّ عنهم وَأَطْلَقَهُمْ ﴿ وَلَا تُعَذِّبُهُمْ ﴾ أي: لا تُتْعِبُهُمْ في العمل، وكان بنو إسرائيل عند فرعون في عذاب شديد؛ يُذَبِّحُ أبناءهم، ويستحيي نساءهم، ويكلفهم من العمل ما لا يطيقونه ﴿ قَدْ جِئْنَاكَ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكَ ﴾ أي: بدلالة ومعجزة من ربك. يعني: اليد البيضاء، والعصا ﴿ وَالسَّلَامُ ﴾ من عذاب الله ﴿ عَلَى مَنْ أَتَبَعَ الْهُدَى ﴾ فأسلم.

﴿ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا ﴾ من الله تعالى ﴿ أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ ﴾ بآيات الله ﴿ وَتَوَلَّى ﴾ أي: أعرض عن الإيمان بالله.

﴿ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمُوسَى ﴾ قال ذلك فرعون لموسى إنكاراً منه لوجود الله سبحانه وتعالى.

﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ﴾ أي: أعطى كل شيء صورته وشكله الذي يناسب وظيفته؛ فأعطى العين الهيئة التي تناسب الإبصار، وأعطى الأذن الشكل الذي يوافق الاستماع، وهكذا ﴿ ثُمَّ هَدَى ﴾ أي: ثم أرشد إلى كيفية الانتفاع بما أعطى من ذلك.

آثار سلوكية:

- ألزم ذكر الله تعالى وأستعين به على تسهيل الأمور الصعبة.
- أجتهد في طاعة الله تعالى ليكون معي بالنصر والتأييد.
- أستعمل الرفق في التعامل مع الناس وأخالقهم بخلق حسن.

التقويم

س١: أبين معاني الكلمات التالية:

﴿ أَقْدَفِيهِ ﴾ - ﴿ التَّابُوتِ ﴾ - ﴿ أَلَمِ ﴾ - ﴿ يَكْفُلُهُ ﴾
﴿ نُنْيَا ﴾ - ﴿ يَفْرُطُ ﴾ - ﴿ ثَائِيَةً ﴾

س٢: أوضّح معنى قوله تعالى: ﴿ وَلِنُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾، وقوله تعالى: ﴿ وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴾.

س٣: من خلال فهمي للآيات أوضّح كيف أعاد الله تعالى موسى ﷺ إلى أمه دون أن يؤذيه فرعون.

س٤: أقرأ الآيات بتمعن وأستخرج منها المحن التي مرّ بها موسى ﷺ.

س٥: في الآيات إشارة إلى فائدة من فوائد ذكر الله تعالى، أذكرها.

س٦: أشرح قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ، ثُمَّ هَدَى ﴾.





تفسير الآيات (٥١-٦٤) من سورة طه



الدرس (٨)

قال الله تعالى:

﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ۚ﴾ (٥١) قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ۚ (٥٢) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَاسْلَكْ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ۚ (٥٣) كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَمَكُم إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ ۚ (٥٤) مِنهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ۚ (٥٥) وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ۚ (٥٦) قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِّنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَمُوسَىٰ ۚ (٥٧) فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ ۚ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى ۚ (٥٨) قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ۚ (٥٩) فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَىٰ ۚ (٦٠) قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيَلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ ۚ (٦١) فَتَنَزَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَىٰ ۚ (٦٢) قَالُوا إِنَّ هَٰذِهِ لَسَجِيرَاتُ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ ۚ (٦٣) فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتَتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَىٰ ۚ (٦٤)

معاني الكلمات:

فَمَا بَالُ	ما شأن وما حال؟
وَسَلَكَ	سهّل.
أَزْوَاجًا	أصنافًا.
النُّهَىٰ	العقول.
مَكَانًا سُوًى	منتصفًا.
فَيُسْحِتُكُمْ	فيستأصلكم.
النَّجْوَىٰ	السّر.

تفسير وفوائد الآيات:

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال فرعون لموسى ﴿ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴾ أي: فما شأن الأمم الخالية الذين لم يعبدوا ربك بل عبدوا غيره ﴿ قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي ﴾ أي: علم هذه الأمم فيما فعلت من ذلك عند ربي، وسيجازيهم به ﴿ فِي كِتَابٍ ﴾ أي: مثبت في كتاب وهو اللوح المحفوظ وكتاب الأعمال ﴿ لَا يَصِلُ رَبِّي ﴾ أي: لا يخطئ ربي شيئاً من أعمالهم ﴿ وَلَا يَنْسَى ﴾ شيئاً من ذلك.

وهاتان الآيتان تدلان على:

١- أن المشروع لمن سئل عما لا يعلم أن يكل علمه إلى الله جل وعلا.

٢- أن جميع أعمال بني آدم محصاة عليهم، لا يضيع منها شيء.

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا ﴾ أي: قراراً تستقرون عليها ﴿ وَسَلَكَ لَكُمُ فِيهَا سُبُلًا ﴾ أي: وجعل لكم فيها طرقاً تسلكونها وتمشون فيها ﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ أي: مطراً ﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِ ﴾ أي: بذلك الماء ﴿ أَزْوَاجًا ﴾ أي: أصنافاً ﴿ مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴾ أي: من مختلف الألوان والطعوم والمنافع.

﴿ كُلُوا ﴾ منها ﴿ وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ ﴾ فيها ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ ﴾ أي: لدلالات وعلامات تدل على وحدانية الله تعالى ﴿ لِلأُولَى النُّهَى ﴾ أي: لذوي العقول السليمة.

﴿ مِنْهَا ﴾ أي: من الأرض ﴿ خَلَقْتَكُمْ ﴾ أي: خلقنا أباكم آدم ﴿ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ ﴾ أي: بعد الموت ﴿ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً ﴾ مرة ﴿ أُخْرَى ﴾ يوم البعث.

﴿ وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ ﴾ أي: أرينا فرعون ﴿ ءَايَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى ﴾ أي: ورفض أن يقبل من موسى وهارون ما جاء به من عند ربهما من الحق استكباراً وعناداً.

﴿ قَالَ ﴾ فرعون ﴿ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا ﴾ يعني: مصر ﴿ بِسِحْرِكَ يَمْوَسَى ﴾.

﴿ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ، فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا ﴾ أي: يوماً نجتمع فيه ﴿ لَا نُخْلِفُهُ، نَحْنُ وَلَا أَنْتَ ﴾ ﴿ مَكَانًا سُوًى ﴾ أي: مكاناً منتصفاً بيننا وبينك.



﴿ قَالَ ﴾ لهم موسى ﴿ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ ﴾ وهو يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون كل سنة ﴿ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ﴾ أي: يساق جميع الناس إلى هذا المكان ﴿ ضَحَى ﴾ أي: في وقت الضحى من النهار.

﴿ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ﴾ أي: مكره وحيلته وسحرته ﴿ ثُمَّ أَتَى ﴾ أي: ثم جاء بهم إلى الموعد الذي وعده موسى.

﴿ قَالَ لَهُمْ مُوسَى ﴾ أي: قال موسى للسحرة ﴿ وَيَلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا ﴾ أي: لا تخلقوا ﴿ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ فتزعموا أن ما جئت به سحر ﴿ فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ أي: فيستأصلكم بعذاب يهلككم ويبيدكم ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ أَفْتَرَى ﴾ أي: لم يظفر بحاجته ومطلوبه من افترى الكذب على الله.

وهذه الآيات تدل على:

– خطورة الكذب على الله تعالى وسوء عاقبته.

﴿ فَتَنْزَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ﴾ فقال بعضهم هو ساحر مثلنا، وقال بعضهم ليس هذا بكلام ساحر ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى ﴾ أي: تناجوا فيما بينهم سرًا.

﴿ قَالُوا إِنْ هَذَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لَسِحْرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا ﴾ أي: يريدان أن يغلباكم بسحرهما فيتبعهما الناس، فيقاتلاكم بهم، ويخرجاكم من أرضكم أرض مصر ﴿ وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ﴾ أي: ويستبدأ بطريقتكم وهي السحر. ﴿ فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ﴾ أي: اعزموا على كيد مجتمعين له ولا تختلفوا فيختل أمركم ﴿ ثُمَّ أَتَوْا صَفًّا ﴾ أي: مصطفىين مجتمعين ليكون أشد لهيبتكم ﴿ وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ أَسْتَعْلَى ﴾ أي: فاز وظفر بمطلوبه من غلب في هذا اليوم.

وهذه الآيات تدل على:

– أهمية الاجتماع واتحاد الكلمة؛ لتحقيق النصر وبناء المجتمع وتحقيق الأمن.

آثار سلوكية :

- أن أقول «لا أعلم» إذا سئلت عن شيء لا أعلمه.
- أحمد الله تعالى على تيسير الرزق والنعيم.
- أستعمل الحكمة في التعامل مع الناس.

التقويم

س١: أبين معاني الكلمات التالية:

﴿الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ - ﴿يَضِلُّ﴾ - ﴿وَسَلَكَ﴾ - ﴿سُبُلًا﴾ - ﴿شَقَى﴾
﴿النُّهَى﴾ - ﴿سُوءٍ﴾

س٢: أستخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾.

س٣: ما المراد بالكتاب في قوله تعالى: ﴿قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ﴾؟

س٤: أشرح قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُمُ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
فَيَسْحَاحَكُمْ بِعَذَابٍ﴾.





تفسير الآيات (٦٥-٧٦) من سورة طه



الدرس (٩)

قال الله تعالى:

﴿قَالُوا يَمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ۖ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ۖ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ۚ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ۚ وَأَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَحَرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ۚ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ۚ قَالَ ءَامَنَّا لَهُ ۚ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَأَصْلَبَنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلَنَعْلَمَنَّ أَيْنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ۚ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۚ إِنَّا ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطِئَنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۚ إِنَّهُ مِنْ يَأْتِ رَبِّهِ مُحَرَّمًا فَاِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۚ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ۖ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى ۖ﴾

معاني الكلمات:

فَأَوْجَسَ	وجد وأحس.
تَلَقَّفَ	تبتلع.
فَطَرْنَا	خلقنا وأنشأنا من العدم.
تَزَكَّى	تطهر.

تفسير وفوائد الآيات:

﴿قَالُوا يَمُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ﴾ أي: إما أن تلقي عصاك أولاً ﴿وَأِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ﴾ أي: حبالهم وعصيهم.

﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا﴾ أي: بل ألقوا أنتم أولاً ﴿فَإِذَا جَاءَهُمْ وَعَصِيَهُمْ﴾ حين ألقوها ﴿يُخِيلُ إِلَيْهِ﴾ أي: يشبه لموسى ﴿مِنْ سِحْرِهِمْ أَنهَا سَعَىٰ﴾ أي: حيات تتحرك وتمشي.

وهاتان الآيتان تدلان على:

- بيان نوع من أنواع السحر، وهو السحر التخيلي.

﴿فَأَوْجَسَ﴾ أي: فوجد ﴿فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾ أي: خوفاً أن يفتتن الناس بسحرهم قبل أن يلقي ما في يمينه.

﴿فَلَمَّا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ﴾ أي: الغالب.

﴿وَأَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ﴾ يعني العصا ﴿ثَلَاثَ مَاصِنُوعًا﴾ أي: تبتلعه؛ وذلك أنها صارت ثعباناً عظيماً هائلاً فجعلت تبتلع تلك الحبال والعصي حتى لم تبق منها شيئاً إلا ابتلعتها ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سِحْرٍ﴾ أي: الذي صنعوا مكر وخديعة من ساحر ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ أي: ولا يظفر الساحر بما طلب أيّاً كان.

﴿فَأَلْقَى السَّحْرَ سُجْدًا﴾ أي: خروا ساجدين لله تعالى ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ﴾؛ وذلك أنهم لخبرتهم بفضن السحر وطرقه ووجوهه علموا علم اليقين أن هذا الذي فعله موسى ليس من قبيل السحر والحيل، وأنه حق لا مزية فيه.

وهذه الآيات تدل على:

- ١- أن الشعور بالخوف والإحساس به عند معاينة أسبابه لا يقدر في الإيمان.
- ٢- قوة تأثير المعجزة في نفس السحرة لما ظهر لهم من الفرق بين الآيات والسحر.
- ٣- تحريم السحر بجميع أنواعه.

نشاط

موقف سحرة فرعون من معجزة موسى ﷺ التي أبهرتهم وأذهلتهم، كيف أستدل بها على واقع الإنسان إذا تبين له أنه على خطأ فيما يعتقد أو يعمل؟

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال فرعون للسحرة ﴿ ءَامَنْتُمْ لَهُ ﴾ أي: صدقتموه ﴿ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُم ﴾ أي: رئيسكم ومعلمكم ﴿ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحْرَ فَلَأَقْطَعَ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خَلْفٍ ﴾ أي: أقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى ﴿ وَلَا أَصْلَبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ أي: على جذوع النخل ﴿ وَلَنَعْلَمَنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ﴾ أي: ولتعلمن أيها السحرة أيُّنا أشد عذاباً لكم وأدوم؛ أنا أوروب موسى الذي آمنتم به أيها السحرة.

﴿ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ ﴾ أي: لن نختارك ﴿ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ ﴾ أي: من الحجج والبراهين الدالة على صدق موسى ﴿ وَالَّذِي فَطَرَنَا ﴾ أي: ولا نختارك على الذي خلقنا وأنشأنا من العدم ﴿ فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ أي: فاصنع ما أنت صانع من التهديد والوعيد ﴿ إِنَّمَا نَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ أي: في هذه الحياة الدنيا فقط.

﴿ إِنَّا ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطِئَنَا ﴾ أي: ما كان منا من الآثام ﴿ وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ ﴾ أي: وليغفر لنا السحر الذي أكرهتنا عليه ﴿ وَاللَّهُ خَيْرٌ ﴾ أي: أفضل منك يا فرعون جزاء لمن أطاعه ﴿ وَأَبْقَى ﴾ نعيماً لمن أطاعه، وعذاباً لمن عصاه وخالف أمره.

وهاتان الآيتان تدلان على:

- ١- أثر الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر في تثبيت المؤمن وتقوية قلبه.
 - ٢- أن الإيمان بالله تعالى سبب لمغفرة الذنوب.
 - ٣- فضل نعيم الآخرة على نعيم الدنيا.
- ﴿ إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا ﴾ أي: يلقي الله وهو مجرم ﴿ فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا ﴾ فيستريح ﴿ وَلَا يَحْيَى ﴾ حياة ينتفع بها.
- ﴿ وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴾ أي: المنازل الرفيعة في الجنة.
- ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾ أي: جنات إقامة لا انتقال منها ﴿ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ أي: من تحت أشجارها ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ أي: ماكثين فيها أبداً ﴿ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّى ﴾ أي: ثواب من طهر نفسه من الذنوب بما تحلى به من الإيمان وعمل الصالحات.

آثار سلوكية :

- أسعى إلى تقوية إيماني بالإكثار من الأعمال الصالحة.
- أتجنب الذهاب إلى السُّحرة وأحذر من تصديقهم.

التقويم

س ١: أبين معاني الكلمات الآتية:

﴿يُخَيِّلُ إِلَيْهِ﴾ - ﴿فَأَوْجَسَ﴾ - ﴿خِيفَةً﴾ - ﴿نَلَقَفَ﴾ - ﴿حَيْثُ أَتَى﴾ -
﴿مَنْ خَلَفَ﴾ - ﴿فَطَرْنَا﴾ - ﴿تَزَكَّى﴾

س ٢: الشعور بالخوف والإحساس به عند معاينة أسبابه لا يقدر في الإيمان، ما الآية الدالة على ذلك؟

س ٣: أستخرج فائدة من الآيات التالية:

- قوله تعالى: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَنَا﴾.





تفسير الآيات (٧٧-٨٢) من سورة طه



الدرس (١٠)

قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ۚ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ ۚ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ۚ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ ۚ ﴿٧٩﴾ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكَ مِنْ عَدُوِّكَ ۖ وَوَعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوى ۚ ﴿٨٠﴾ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ۖ وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ۚ ﴿٨١﴾ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ۚ ﴿٨٢﴾﴾

معاني الكلمات:

سُرَّ لِيلاً.	أَسْرٍ
نوع من الطعام.	الْمَنَّاءَ
نوع من الطيور.	وَالسَّلَوى

تفسير وفوائد الآيات:

﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾ أي: سر بهم ليلاً من أرض مصر ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ أي: فاتخذ لهم في البحر طريقاً يابساً ﴿لَا تَخَفُ دَرَكًا﴾ أي: لا تخاف أن يدركك فرعون من ورائك ﴿وَلَا تَخْشَى﴾ أي: من الغرق في البحر أمامك. ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ﴾ أي: فلاحقهم ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ أي: علا فرعون وقومه من البحر وغمرهم ما غمرهم من مائه؛ فغرقوا جميعاً.

﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ﴾ حيث سلك بهم طريق الضلال والغواية ﴿وَمَا هَدَى﴾ أي: وما سلك بهم طريق الاستقامة، وهو الإيمان بالله.

وهذه الآيات تدل على:

١- عناية الله تعالى بموسى ومن آمن معه في تمكينهم من الخروج من مصر دون أن يشعر بهم فرعون.

٢- ظهور آية من آيات الدالة على كمال قدرته ونفاذ أمره على جميع مخلوقاته.

﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكَ مِنْ عَدُوِّكَ﴾ فرعون ﴿وَوَعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ أي: واعدنا موسى لإنزال التوراة عليه في الجانب الأيمن من جبل الطور ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْمَنَّا وَالسَّلَوى﴾ في التيه.

﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ﴾ أي: ولا تتعدوا حدود الله فيما رزقناكم فتتفوقه في معصية الله، أو يظلم فيه بعضكم بعضاً ﴿فِيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ أي: فيجب عليكم غضبي ﴿وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ أي: هلك وتردى في النار.

﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ﴾ أي: رجع عما كان فيه من كفر أو شرك أو معصية أو نفاق ﴿وَأَمَّنَ﴾ أي: بقلبه ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ أي: بجوارحه ﴿ثُمَّ أَهْتَدَى﴾ أي: ثم لزم ذلك فاستقام عليه.

وهذه الآيات تدل على:

١- أن الأصل في الأطعمة الإباحة.

٢- تحريم تعدي حدود الله تعالى.

٣- فضل التوبة الصادقة وأثرها على القلب واللسان والجوارح.

آثار سلوكية :

- أحرص على رضا الله تعالى عليّ بفعل أوامره واجتناب نواهيه.
- أشكر نعم الله عليّ الظاهرة والباطنة.
- أكثر من التوبة والاستغفار من جميع الذنوب.



التقويم

س١: أبين معاني الكلمات التالية:

﴿أَسْرٍ﴾ - ﴿يَبَسًا﴾ - ﴿غَشِيَهُمْ﴾ - ﴿الْمَنَ﴾ - ﴿وَالسَّلَوَى﴾ - ﴿هَوَى﴾

س٢: في الآيات إشارة إلى آية من آيات الله تعالى الدالة على كمال قدرته ونفاذ أمره على جميع مخلوقاته، فما هذه الآية؟

س٣: أستخرج فائدتين من قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾



الوحدة الثالثة

سورة الأنبياء

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- قراءة الآيات قراءة صحيحة.
- تفسير الآيات المحددة من سورة الأنبياء.
- استنباط الفوائد من الآيات.
- الإشارة إلى مظاهر قدرة الله تعالى الواردة في الآيات.
- ذكر دعوة نبينا إبراهيم ﷺ لقومه، ومحاورته لهم ونجاته من مكيدتهم.
- بيان فضل أنبياء الله داود وسليمان عليهما السلام.





تفسير الآيات (٣٥-٣٠) من سورة الأنبياء



الدرس (١١)

قال الله تعالى:

﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتْ رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِلشَّرِّ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾﴾

معاني الكلمات:

الرتق: السد.	رَتْقًا
الفتق: الشق.	فَفَتَقْنَاهُمَا
تضطرب وتتحرك.	تَمِيدَ
الفج: الطريق الواسع بين جبليين.	فِجَاجًا
مدار النجوم.	فَلَكَ

تفسير وفوائد الآيات:

﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي: أولم يعلم الذين جحدوا وحدانية الله فعبدوا معه غيره ﴿أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ أي: كانت السماء رتقًا لا تمطر والأرض رتقًا لا تنبت، ففتق السماء بالمطر وفتق الأرض بالنبات ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ أي: وأحيينا بالماء كل شيء حي من الإنسان والحيوان والنبات ﴿أَفَلَا يَوْمُنُونَ﴾ أي: أفلا يصدقون ويقرّون بألوهية من فعل ذلك ويفردونه بالعبادة. وهذه الآية تدل على:

- بيان بعض مظاهر قدرة الله وعلمه وحكمته الموجبة لتوحيده والإيمان به وطاعته.

نشاط

«الماء عَصَب الحياة» أتجاوز مع مجموعتي عن الجهود التي تبذلها بلادنا المملكة العربية السعودية لتوفير المياه للمواطنين والمقيمين، ثم نبتكر أساليب تساهم في الاقتصاد في استهلاك الماء.

﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي﴾ أي: جبالاً ثوابت ﴿أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ﴾ أي: لئلا تضطرب وتتحرك بالناس ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا﴾ أي: طرقاً واسعة ﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ أي: ليهتدوا إلى السير فيها. وهذه الآية تدل على:

- بيان الحكمة من خلق الجبال الرواسي.

﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا﴾ أي: سقفاً للأرض ﴿مَحْفُوظًا﴾ أي: محفوظاً من الشياطين بالشهب ﴿وَهُمْ﴾ أي: الجاحدون لوحديته ﷻ، المكذبون بآياته ﴿عَنْ آيَاتِهَا﴾ أي: ما خلق الله فيها من الشمس والقمر والنجوم وغيرها ﴿مُعْرِضُونَ﴾ أي: لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها.



﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ﴾ بظلامه وسكونه ﴿وَالنَّهَارَ﴾ بضياؤه وأنسه ﴿وَالشَّمْسَ﴾ أي: وخلق الشمس بنورها وفلكها وحركتها وسيرها ﴿وَالْقَمَرَ﴾ بنوره وفلكه وحركته وسيره ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ أي: يجرون ويسيرون.

وهاتان الآيتان تدلان على:

– بيان دقة النظام الكوني، وعظيم علم الله وحكمته سبحانه وتعالى.

﴿وَمَا جَعَلْنَا لِلشِّرِّ مِنْ قَبْلِكَ﴾ أي: يا محمد ﴿الْخُلْدَ﴾ أي: دوام البقاء في الدنيا ﴿أَفَيُؤْنَسُ مَتَّ فَهُمْ الْخُلْدُونَ﴾ أي: أفيكون لهؤلاء المشركين بربهم الخلود في الدنيا بعدك؟ لا يكون هذا بل الكل إلى الفناء.

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ﴾ أي: ونختبركم بالشدة والرخاء، والسقم والصحة، والفقر والغنى ﴿فِتْنَةً﴾ أي: اختباراً وابتلاءً لننظر كيف شكركم فيما تحبون، وصبركم فيما تكرهون ﴿وَالْيَنَّا تُرْجَعُونَ﴾ أي: تُردُّون فنجازيكم بأعمالكم.

وهاتان الآيتان تدلان على:

– التذكير بالموت؛ ليكون الإنسان دائم الاستعداد له.

آثار سلوكية:

- أتفكر في بديع مخلوقات الله تعالى وعظمتها الدالة على ربوبيته.
- أستشعر نعمة توفر الماء وأحمد الله عليها، وأقدر الجهود التي تقوم بها بلادي المملكة العربية السعودية لتوفير الماء في كل زمان ومكان.
- أقتصد في استهلاك الماء لأنه ثروة وطنية.

التقويم

س١: أبين معاني الكلمات التالية:

﴿رَتَّقَا﴾ - ﴿فَفَنَّقْنَاهُمَا﴾ - ﴿تَمِيدَ﴾ - ﴿فَجَاجَا﴾ - ﴿فَلَكَ﴾

س٢: ما المراد بكون السماوات والأرض كانتا رتقاً؟

س٣: ما الحكمة من خلق الجبال الرواسي؟

س٤: أوضح معنى قوله تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾.





تفسير الآيات (٥١-٥٨) من سورة الأنبياء



الدرس (١٢)

قال الله تعالى :

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَلِيمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عِبْدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُمْ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مَدِيرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمْ جُذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾﴾

معاني الكلمات :

فَطَرَهُمْ	خلقهن.
لَأَكِيدَنَّ	لأمكن.
جُذًا	حطامًا.

تفسير وفوائد الآيات:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ﴾ أي: هداه وتوفيقه وصلاحه ﴿مِّن قَبْلُ﴾ أي: وهو صغير ﴿وَكُنَّا بِهِ عَلِيمِينَ﴾ أي: عالمين أنه أهل للهداية.
﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ﴾ أي: الأصنام ﴿الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ أي: مقيمون على عبادتها.

﴿قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ﴾ أي: فنحن نعبدها كما كانوا يعبدونها.
﴿قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ أي: على خطأ بين بعبادتكم إياها.

وهذه الآيات تدل على:

- ذم التقليد وأنه ليس بدليل ولا برهان للمقلد على ما يعتقد أو يفعل.

﴿قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ﴾ أي: هذا الكلام الصادر عنك تقوله هازلاً أم مُحَقّاً فيه؟

﴿قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي: ربكم الذي لا إله غيره هو رب السماوات والأرض ﴿الَّذِي فَطَرَهُنَّ﴾ أي: خلقهن، يعني وليس ربكم التماثيل التي أنتم لها عاكفون ﴿وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ أي: وأنا شاهد على ذلك، فاعبدوه وحده دون هذه التماثيل.
﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ أي: لأمكرن بها ﴿بَعْدَ أَنْ تُولَؤُمُودِيْنِ﴾ إلى عيدكم، وكان لهم عيد يخرجون إليه؛ فسمعه ناس منهم.

﴿فَجَعَلَهُمْ جُودًا﴾ أي: حطاماً ﴿إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ﴾ أي: إلا الصنم الكبير عندهم فإنه لم يكسره ﴿لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ أي: لعلهم يرجعون إلى دينه وإلى ما يدعوهم إليه إذا علموا ضعف الآلهة وعجزها.

آثار سلوكية:

- أجتهد في طاعة الله تعالى في وقت صغري؛ اقتداءً بنبينا إبراهيم ﷺ.
- أجتنب التقليد الأعمى.



التقويم

س١: أبين معاني الكلمات التالية:

﴿رُشْدَهُ﴾ - ﴿الْتَّمَائِلُ﴾ - ﴿عَكَفُونَ﴾ - ﴿فَطَرَهُمْ﴾ - ﴿جُذَذًا﴾

س٢: في الآيات إشارة إلى ذم التقليد، ما الآية الدالة على ذلك؟

س٣: أحدد الآية الدالة على أهمية محبة الخير للوالدين.



تفسير الآيات (٥٩-٦٧) من سورة الأنبياء



الدرس (١٣)

قال الله تعالى:

﴿ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِإِلَهِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ۝٥٩ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ۝٦٠ قَالُوا فَاتُّوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ۝٦١ قَالُوا ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِإِلَهِنَا يَا ابْنِ الْيَمِينِ ۝٦٢ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ۝٦٣ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ۝٦٤ ثُمَّ نَكَسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ۝٦٥ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ۝٦٦ أَفِي لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝٦٧ ﴾

معاني الكلمات:

الظُّلْمُ: وضع الشيء في غير موضعه.	الظَّالِمِينَ
رجعوا.	نَكَسُوا



تفسير وفوائد الآيات:

﴿ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ أي: الفاعلين بها ما لم يكن له فعله.
﴿ قَالُوا ﴾ يعني الذين سمعوا إبراهيم وهو يحلف ليكيدين أصنامهم ﴿ سَمِعْنَا قَتَّى ﴾ أي:
شباباً ﴿ يَذْكُرُهُمْ ﴾ يعييبهم ويسبهم ﴿ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ يعني فهو الذي نطن أنه صنع هذا
بآلهتنا.

﴿ قَالُوا فَاتُوا بِهِ عَلَى عَيْنِ النَّاسِ ﴾ أي: بمرأى منهم وبحضرتهم ﴿ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴾
عليه أنه فعل ذلك.

﴿ قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ أي: التكسير، وهذا استفهام تقرير، أي:
فما الذي جرائك، وما الذي أوجب لك الإقدام على هذا الأمر؟

﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾ يعني: الصنم الذي تركه ولم يكسره ﴿ فَسَأَلُوهُمْ إِنْ
كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾ أي: إن كانوا يقدرون على النطق.

﴿ فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ بالملامة ﴿ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ أي: أنتم الظالمون
لإبراهيم بسؤالكم إياه وترككم سؤال آلهتكم ﴿ ثُمَّ نَكْسُؤُا عَلَى رُءُوسِهِمْ ﴾ بقيام الحجة
عليهم ﴿ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴾ أي: فكيف تقول لنا سلوهم وأنت تعلم أنها
لا تنطق.

وهذه الآيات تدل على:

- ١- أن الظلم منكر عند كل الناس وفي جميع الأديان.
- ٢- تأييد الله تعالى لإبراهيم عليه السلام حين أقام الحجة على قومه، وأثبت لهم عملياً ضلال
طريقتهم، وبطلان ما كانوا يعبدون.

﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً ﴾ إن عبدتموه ﴿ وَلَا
يَضُرُّكُمْ ﴾ إن تركتم عبادته.

﴿ أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ أي: قبحاً لكم ولآلهتكم التي تعبدونها من
دون الله ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ أي: أفلا ترجعون إلى عقولكم فتتركون عبادة ما لا يجلب لكم
ولا لنفسه النفع، ولا يدفع عنكم ولا عن نفسه الضرر.

وهذه الآيات تدلّ على:

- ١- بطلان عبادة الأصنام التي لا تجلبُ نفعاً ولا تدفعُ ضرراً.
- ٢- توظيف الحجّة والبرهان في إثبات الحقّ من الأساليب الناجحة في الإقناع، ولهذا استخدم إبراهيم عليه السلام هذه الطريقة لإقناع قومه ببطلان عبادتهم.

آثار سلوكية:

- اجتنب الظلم وأحذر أهلي وأصدقائي منه برفق ولين.
- احذر من اتهام الناس وسبهم.

التقويم

س١: أبين معاني الكلمات التالية:

﴿الظَّالِمِينَ﴾ - ﴿فَتَى﴾ - ﴿أَفِ لَكُمْ﴾

س٢: توظيف الحجّة والبرهان في إثبات الحقّ من الأساليب الناجحة في الإقناع، أوضح ذلك من خلال محاورة إبراهيم عليه السلام مع قومه.





تفسير الآيات (٦٨-٧٣) من سورة الأنبياء



الدرس (١٤)

قال الله تعالى:

﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَنْدُرُ كُنِيَ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً كُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَمًا يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدَ ﴿٧٣﴾﴾

معاني الكلمات:

بَرْدًا	باردة.
وَسَلَامًا	لا أذى فيها.
نَافِلَةً	النافلة: الفضل والزيادة.
أُمَمًا	قدوة في الخير.

تفسير وفوائد الآيات:

﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾ أي: إن كنتم ناصرين لها.
 ﴿ قُلْنَا يَنْتَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ وذلك أنهم لما عزموا على إحراقه جمعوا حطبًا
 كثيرًا جدًا، ثم جعلوه في حفرة من الأرض وأضرموها نارًا، فكان لها شرر عظيم، ولهب
 مرتفع، لم توقد نار قط مثلها، وجعلوا إبراهيم عليه السلام في كفة المنجنيق ورموه في النار؛
 فقال ﷺ عند ذلك: حسبي الله ونعم الوكيل، فجعلها الله بردًا وسلامًا عليه. قال ابن
 عباس عليه السلام: لو لم يقل سلامًا لآذى إبراهيم بردها (١).

﴿ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴾ أي: المغلوبين.

هذه الآيات تدل على:

- ١- إظهار آية من آيات الله تعالى، وهي إبطال خاصية النار وهي الإحراق.
- ٢- أن من توكل على الله تعالى كفاه ونصره ونجاه.
- ٣- فضل (حسبي الله ونعم الوكيل) حيث كانت سببًا في نجاة إبراهيم عليه السلام.

﴿ وَبَجَيْنَاهُ وَلُوطًا ﴾ أي: نجيناها من النمرود وقومه من أرض العراق ﴿ إِلَى الْأَرْضِ
 الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾ هي أرض الشام؛ بارك الله فيها بالخصب وكثرة الأشجار
 والثمار والأنهار، وبعث منها أكثر الأنبياء.

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ ﴾ ابن إبراهيم ﴿ وَيَعْقُوبَ ﴾ ابن إسحاق بن إبراهيم ﴿ نَافِلَةً ﴾
 أي: فضلًا من الله تفضل به على إبراهيم.

﴿ وَكُلًّا ﴾ من إبراهيم وإسحاق ويعقوب ﴿ جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴾ أي عاملين بطاعة الله
 مجتنبين محارمه.

﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً ﴾ قدوة في الخير ﴿ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ أي يدعون إلى الله بإذنه
 ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ﴾ وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا
 عبيدين ﴿ أي: موحدين.

وهذه الآيات تدل على:

- فضل إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وفعل الخيرات.

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (٢٥٢/٥)

آثار سلوكية :

- أتوكل على الله تعالى في جميع أموري.
- أكثر من قول «حسبي الله ونعم الوكيل» طلباً لكفاية الله وحفظه.
- أحافظ على الصلوات المفروضة على الوجه المشروع.

التقويم

س ١: أبين معاني الكلمات التالية:

﴿الْأَخْسَرِينَ﴾ - ﴿نَافِلَةً﴾ - ﴿أَيِّمَةً﴾

س ٢: أستخرجُ فائدة من الآيات التالية:

- قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾
- قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۚ كُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾



تفسير الآيات (٧٨-٨٢) من سورة الأنبياء



الدرس (١٥)

قال الله تعالى :

﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِنُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ ﴿٨١﴾ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴿٨٢﴾﴾

معاني الكلمات :

نَفَشَتْ	النَّفَسُ: الرعي في الليل.
لَبُوسٍ	اللبُّوس: ما يلبس من الثياب، والمراد هنا الدروع.
بَأْسِكُمْ	البأس: الشدة في الحرب.



تفسير وفوائد الآيات:

﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ﴾ أي: يقضيان ﴿فِي الْحَرْثِ﴾ المراد به هنا شجر العنب ﴿إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾ أي: رعته ليلا فأفسدته ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ أي: كان ذلك بعلمنا ومرأى منا ليس بخاف علينا.

﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ أي: آتيناه فهم القضية ﴿وَكُلًّا﴾ من داود وسليمان ﴿ءَاتَيْنَا حُكْمًا﴾ وهو النبوة ﴿وَعِلْمًا﴾ أي: بأحكام الله ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ﴾ أي: وسخرنا الجبال والطير يسبحن مع داود ﷺ إذا سبح ﴿وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ أي: قادرين على فعل ذلك وغيره.

﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ﴾ يعني صناعة الدروع ﴿لِنُحْصِنَكُمْ﴾ أي: لتحميكم وتمنعكم ﴿مِّنْ بَأْسِكُمْ﴾ أي حرب عدوكم ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ أي: شاكرون نعم الله الكثيرة عليكم، ومنها صناعة الدروع.

وهذه الآية تدل على:

- وجوب شكر الله تعالى على نعمه الوافرة.

نشاط (١)

بالتعاون مع زملائي في المجموعة أبين كيف يكون الشكر لله تعالى.

﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾ أي: وسخرنا لسليمان الريح ﴿عَاصِفَةً﴾ شديدة الهبوب ﴿تَجْرِي بِأَمْرِ رَبِّهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ وذلك أنه كان له بساط من خشب يوضع عليه كل ما يحتاج إليه من الخيل والجمال والخيام والجند، ثم يأمر الريح أن تحمله، فتدخل تحته، ثم تحمله وترفعه وتسير به، وتظله الطير إلى حيث يشاء من الأرض ﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ﴾ لا يخفى علينا منه شيء.

﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ﴾ أي: وسخرنا لسليمان من الشياطين ﴿مَنْ يَغُوصُّوكَ لَهُ﴾ أي: في الماء يستخرجون اللآلئ والجواهر ﴿وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ﴾ أي: غير ذلك ﴿وَكُنَّا لَهُمْ﴾ أي: للشياطين ﴿حَافِظِينَ﴾ أي: من أن يخرجوا عن أمر سليمان. وهذه الآيات تدل على:

١- بيان ما خصَّ الله ﷻ به نبيه سليمان ﷺ من الملك.

نشاط (٢)

ذكر الله عز وجل في سورة سبأ آية بين فيها بعض الأعمال التي كان الجن يعملونها لسليمان ﷺ فما هي؟

٢- بيان أن كل ما يحدث في هذا الكون من أحداث، فإنما يحدث بعلم الله تعالى وتقديره ولحكمة تقتضيه.

آثار سلوكية:

- أكثر من تسبيح الله تعالى وذكره.
- أشكر نعم الله تعالى بقلبي ولساني وجوارحي.



س١: أبين معاني الكلمات التالية:

﴿يَحْكُمَانِ﴾ - ﴿نَفَسَتْ﴾ - ﴿لَبُوسٍ﴾ - ﴿لِنُحْصِنَكُمْ﴾ -
﴿بَأْسِكُمْ﴾ - ﴿عَاصِفَةً﴾

س٢: أستخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾.

س٣: قال الله تعالى: ﴿وَلَسْلَيْمَنَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾،
أوضح كيف سخر الله تعالى الريح لسليمان ﷺ.

الحديث



الأحاديث المطلوب حفظها

نص الحديث	الوحدة	الدرس	الصفحة
عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ»، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ». أخرجه مسلم	الأولى	النصيحة	١٢٣
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ». أخرجه البخاري ومسلم	الثانية	الإشارة بالسلاح	١٣٤
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ»، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَتَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبَرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمَطُ النَّاسِ». أخرجه مسلم	الثانية	التحذير من الكبر	١٣٧
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ». أخرجه البخاري ومسلم	الثالثة	فضل الزراعة	١٤١
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحَسَنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ»، قَالَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ»، قَالَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ». أخرجه البخاري ومسلم	الرابعة	مكانة الأم	١٤٩
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الْفِطْرَةُ خَمْسٌ أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ الْخِتَانُ، وَالْإِسْتِحْدَادُ، وَتَنْتِفِ الْإِيطُ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ». أخرجه البخاري ومسلم	الخامسة	خصال الفطرة	١٦٣

الوحدة الأولى أخلاق وسلوكات رغب فيها الإسلام

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- حِفْظُ الْحَدِيثِ الْمَطْلُوبِ حِفْظُهُ بِإِتْقَانٍ.
- تَقْدِيمُ تَرْجُمَةٍ مُوجِزَةٍ لِرُوَاةِ الْأَحَادِيثِ.
- اسْتِنْبَاطُ الْفَوَائِدِ مِنَ الْأَحَادِيثِ.
- تَفْصِيلُ الْقَوْلِ فِي الْمَرَادِ بِ (النَّصِيحَةِ) فِي حَدِيثٍ: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ).
- تَحْدِيدُ الْمَرَادِ بِ (حَقُوقِ الطَّرِيقِ).





النصيحة

عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الَّذِينَ
النَّصِيحَةُ»، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ
وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»^(١).

تميم الداري

هو الصحابي الجليل أبو رقية تميم بن أوس الداري، وصفه عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بأنه: خير أهل المدينة،
وكان عابداً، تالياً لكتاب الله، وكان كثير التهجد.

التعريف
بالراوي

معناها	الكلمة
عماد الدين النصيحة.	الدين النصيحة
ضد الغش، وهي كلمة جامعة تشمل كل نفع وصلاح.	النصيحة



(١) أخرجه مسلم (٥٥).

- ١ النصيحة لله تعالى تكون بالإيمان به سبحانه، ومحبه، وتعظيمه، وإخلاص العبادة له، ووصفه بصفات الكمال، وتنزيهه عما لا يليق بجلاله وعظمته.
- ٢ إذا نصحت لله ، فإن الفائدة تعود إليك ، فالله غني عن خلقه.
- ٣ كتاب الله هو القرآن الكريم، والنصيحة للقرآن تكون بالإيمان بأنه كلام الله تعالى أنزله على نبيه ﷺ، والعمل بأوامره، واجتناب نواهيه، وتصديق أخباره، والتعبد لله بتلاوته.
- ٤ النصيحة للرسول ﷺ تكون بالإيمان به، ومحبه، وطاعته في أمره ونهيه، وتصديقه فيما أخبر به.
- ٥ النصيحة لولي الأمر تكون بطاعته وعدم الخروج عليه وتنفيذ أوامره بأمانة وإخلاص.
- ٦ النصيحة لعامة المسلمين تكون بالشفقة عليهم، وحب الخير لهم، وكف الأذى عنهم، وترك غشهم وحسدهم.

نشاط

أحدّد مع مجموعتي العلاقة بين النصيحة والمحبة.

تطبيقات سلوكية

- أحمق النصيحة في إيماني بالله وكتابه ورسوله ﷺ.
- أحمق لولي الأمر خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية -يحفظه الله- حقه الشرعي في السمع والطاعة وعدم الخروج عليه.



سؤال ١ ما المراد بالنصيحة؟

سؤال ٢ أختارُ الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

تعد النصيحة عملاً من أعمال:

١- القلب ٢- اللسان

٣- الجوارح ٤- القلب واللسان والجوارح

سؤال ٣ كيف تكون النصيحة لله تعالى وكتابه ورسوله ﷺ؟



نشر الخير

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ:
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا
فَلْيَغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ
وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»^(١).

إضاءة

أولت الحكومة الرشيدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أهمية تتحقق معها أهدافه، من خلال تكليفها لجهات مختصة تتولى هذا الأمر بطرق تتفق مع مقاصد الشرعية، وهي الجهات الرسمية المخولة بالإنكار والتغيير.

أبو سعيد الخدري رضي الله عنه

هو الصحابي الجليل سعد بن مالك بن سنان الخزرجي الأنصاري رضي الله عنه، حفظ عن رسول الله صلی الله علیه و آله سنناً كثيرة وعلماً جماً، وكان من نجباء الصحابة وعلمائهم وفضلائهم.

التعريف بالراوي

معناها	الكلمة
اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الناس.	المعروف
كل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه.	المنكر



- ١ للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مراتب ودرجات، أعلاها التغيير باليد، ثم الإنكار باللسان (وهما للجهة المختصة المسؤولة عن ذلك)، ثم الإنكار بالقلب.
- ٢ الإنكار بالقلب، يكون بكراهية المنكر ومفارقته، ولا يعذر فيه أحد.
- ٣ الجهات المعنية منوط بها اتخاذ الشكل المناسب لإزالة المنكر بالطرق النظامية والقانونية مستخدمة في ذلك الحكمة والقرارات المدروسة.
- ٤ يتعين الرفق في الإنكار، قال سفيان الثوري رحمه الله: (لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا من كان فيه خصال ثلاث: رفيق بما يأمر، رفيق بما ينهى، عدل بما يأمر، عدل بما ينهى، عالم بما يأمر، عالم بما ينهى)^(١).

نشاط

أكتب عن نتائج الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

تطبيقات سلوكية

- أحرص على نشر الخير بالحكمة والموعظة الحسنة.
- أقدم النصيحة لأهلي بالحكمة واللين.



أذكر تعريفاً مختصراً لكل من: المعروف - المنكر.

س١

من المسؤول عن الإنكار باليد واللسان؟

س٢

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأبي بكر الخلال، ص ٢٤.



حقوق الطريق

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرِيقَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ
مَا لَنَا بَدُّ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ
فَاعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ، قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ: غَضُّ الْبَصَرِ، وَكُفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ،
وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ»^(١).

أبو سعيد الخدري

سبق التعريف به في الدرس الثاني.

التعريف
بالراوي

معناها	الكلمة
احذروا من الجلوس في الطرقات.	إياكم والجلوس في الطرقات
لا نستغني عن الجلوس فيها.	ما لنا بد من مجالسنا
كفه عن النظر إلى كل شيء حرمه الله.	غض البصر
منعه.	كف الأذى

معاني
الكلمات

(١) أخرجه البخاري (٦٢٢٩)، ومسلم (٢١٢١)، واللفظ له.

- ١ حرص حبيبنا محمد ﷺ على بيان كل خير يحتاجه المسلم، وحذر من كل شر قد يضره.
- ٢ من الأمور التي حذر منها النبي ﷺ الجلوس في الطرقات، وذلك لما يترتب على الجلوس فيها من أضرار على الجالس، والمارة، ويشمل هذا التحذير: التجمع والتجمهر في الطرقات بلا حاجة، واللعب في الطرقات.
- ٣ يشترط لإباحة الجلوس في الطريق أن يلتزم بأدابه التي بينها النبي ﷺ، ومنها:

من آداب الطريق

- ٤ غض البصر يعني حفظه عن النظر إلى ما نهينا عنه، مثل النظر داخل البيوت، أو النظر إلى النساء غير المحارم أو ما لا يرغب الناس في أن يطلع عليه أحد ونحو ذلك.
- ٥ يدخل في كف الأذى اجتناب الغيبة، وعدم احتقار المارة، وعدم تضيق الطريق.
- ٦ من الآداب المشروعة أثناء الجلوس في الطرقات غير ما ذكر في الحديث: إمالة الأذى عن الطريق، وإعانة المحتاج، ودلالة الضال عن الطريق.

نشاط

أستبسطُ مع زملائي دلالة الحديث على أن من السنة أن يسلم الماشي على الجالس .

.....

تطبيقات سلوكية

- أحرص على اجتناب الجلوس في الطرقات إلا لحاجة.
- أعطي الطريق حقه وأتأدب بآدابه عند الجلوس في الطريق.



س١ دل الحديث على أن الدين الإسلامي يوازن بين حق الفرد وحق المجتمع، أوضّح ذلك.

س٢ أعلّل: حذّر النبي ﷺ من الجلوس في الطريق.

س٣ من آداب الطريق: إمالة الأذى عنه، أستدلّ من السنة على أحاديث دلّت على فضل هذا العمل.



الوحدة الثانية

أخلاق وسلوكات

نهى عنها الإسلام

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- حفظ الأحاديث المطلوب حفظها بإتقان.
- تقديم ترجمة موجزة لرواة الأحاديث.
- استنباط الفوائد من الأحاديث.
- بيان حكم تشبّه أحد الجنسين بالآخر وخطورته.
- توضيح سبب تحريم الإشارة إلى الناس بالسّلاح.
- الاستدلال على تحريم الكبر.



أحكام التشبه

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ»^(١).

عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

هو الصحابي الجليل عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي رضي الله عنهما، ابن عم رسول الله ﷺ حَبْرُ الأمة وترجمان القرآن، دعا له النبي ﷺ، فقال: «اللهم فقهه في الدين»^(٢)، فكان يُسَمَّى الْبَحْرَ والحِبر؛ لسعة علمه.

التعريف
بالراوي

معناها	الكلمة
اللَّعْنُ: هو الطَّرْد والإبعاد عن رحمة الله تعالى.	لعن

معاني
الكلمات

(١) أخرجه البخاري: (٥٨٨٥).

(٢) أخرجه البخاري (١٤٣)، ومسلم (٢٤٧٧)، واللفظ للبخاري.



- ١ يحرم تشبه الرجل بالمرأة في لباسها الخاص بها، أو في صفاتها مثل: تقليد صوتها.
- ٢ يحرم على المرأة أن تتشبه بالرجل في لباسه الخاص به.
- ٣ للتشبه بالنساء نتائج سيئة على الرجل حيث يعتاد الأنوثة بخلاف ما خلقه الله عليه من القوة والرجولة.
- ٤ المرأة إذا اعتادت أن تتشبه بالرجل في الملبس؛ تركت ما فُطرت عليه من الأنوثة والعطف والحنان.

تطبيقات سلوكية

● أجنب التشبه المحرم، وأعتز بفطرتي التي اختارها الله عز وجل لي.



س١ دل الحديث على أن تشبه الرجال بالنساء، وتشبه النساء بالرجال من كبائر الذنوب، أبين وجه الدلالة.

س٢ أعلل:

- الإفراط والمبالغة في النعومة لا تتناسب مع الرجل.
- الخشونة والشدّة لا تتناسب مع المرأة.



الإشارة بالسلاح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
«لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّ
الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ»^(١).

أبو هريرة الدوسي

هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي. يكنى بأبي هريرة؛ لهرة كان يحملها وهو صغير.
كان دائم الملازمة للنبي ﷺ، فحفظ عنه علماً كثيراً، حتى صار من أكثر الصحابة رواية للحديث.

التعريف
بالراوي

معناها	الكلمة
يغري بينهما حتى يضرب أحدهما الآخر ويوقع الضرب بالسلاح.	ينزع في يده

معاني
الكلمات

(١) أخرجه البخاري (٧٠٧٢)، ومسلم (٢٦١٧)، واللفظ للبخاري.



- ١ حُرمة الدماء عند الله عظمى، والتهاون بها خطير، وقد حذر الإسلام من أسباب الفتنة وإراقة الدماء بين الناس، وسد كل طريق يؤدي إليها.
- ٢ النهي عن توجيه السلاح للآخرين، والإشارة به إليهم، أيًا كان نوع هذا السلاح، ودرجة خطورته، سواء كان حامل السلاح جادًا أو مازحًا؛ فإن قصد إلحاق الأذى بالآخرين، بقتل أو بما هو دونه من أنواع الضرر، فتحريم هذا الفعل مؤكد ومن كبائر الذنوب، وإن كان مازحًا ففعله كذلك محرم؛ لأن فيه ترويع للآخرين، وإدخال الرعب في قلوبهم، فضلًا عما يترتب عليه من المفسدات الصحية والاجتماعية.
- ٣ إذا كان النهي منصرفًا إلى مجرد الإشارة بالسلاح وأن ذلك سبب لدخول النار، فكيف بمن يستبيح الدماء ويقتل الأبرياء ويروع الأمنين ويفسد في الأرض؟ فذلك شر عظيم، وذنب كبير؛ وصاحبه على خطر عظيم.
- ٤ العاقل يبتعد عن شهر السلاح ورفعه في وجه أي أحد من الناس.
- ٥ يدخل في النهي المزاح بالسيارات والتلاعب بها أمام الآخرين وإطلاق الذخيرة في الأعراس؛ لما يورثه ذلك من قتل الأنفس، وإحداث الإعاقات، وترويع الأمنين.

نشاط

أربط بين حديث أبي هريرة رضي الله عنه السابق، وبين قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ ^(١).

تطبيقات سلوكية

- أجنب رفع السلاح في الجد والهزل.
- أضر من كيد الشيطان وخطواته.
- أجنب أي مزاح في أي آلة ولا أستهين في ذلك.

(١) سورة الإسراء الآية: ٥٢.



س١ أْبَيِّنْ دَلَالَةَ الْحَدِيثِ عَلَى حِرْصِ الْإِسْلَامِ عَلَى زَرْعِ الْمَوَدَّةِ وَالْمَحَبَّةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ.

س٢ أَعْلَلْ: تَحْرِمُ إِشَارَةُ السِّلَاحِ إِلَى النَّاسِ فِي حَالِ الْهَزْلِ.

س٣ مِنْ أَيِّ أَنْوَاعِ الذَّنُوبِ الْإِشَارَةُ بِالسِّلَاحِ إِلَى النَّاسِ؟





التحذير من الكبر

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ
كِبَرٍ، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبَرُ بَطْرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ»^(١).
عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشِمَالِهِ فَقَالَ ﷺ: «كُلْ
بِيَمِينِكَ»، قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ، قَالَ: «لَا اسْتَطَعْتَ» مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبَرُ، قَالَ: فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ^(٢).

عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود الهذلي، يكنى بأبي عبد الرحمن.

كان حسن الصوت بالقرآن قال ﷺ: «من أحب أن يقرأ القرآن غَضًا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم
عبد»^(٣)، أي: عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

التعريف
بالراوي

سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو الصحابي الجليل سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي، شهد العديد من المشاهد مع النبي ﷺ، وكان
ممن بايعه تحت الشجرة، كان من أشد الناس وأشجعهم رَجُلًا، قال ﷺ: «خَيْرَ رَجَالِنَا سَلَمَةُ»^(٤)، كما
عُرِفَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بسرعه في الجري، فكان لا يُسابقه أحدٌ إلا سبقه.

التعريف
بالراوي

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٢١).

(١) أخرجه مسلم (٩١).

(٤) أخرجه مسلم (١٨٠٧)، والرُّجَالَةُ: جَمْعُ رَجُلٍ، وهو مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى رِجْلِهِ، أي: بدون فرس.

(٣) أخرجه أحمد (٣٥).



الكلمة	معناها
مثقال ذرة	وزن نملة.
بطر الحق	عدم قبول الحق.
غمط الناس	الاستهانة بهم واحتقارهم.

من معاني الحديث

- ١ الملك والعظمة والجبروت والكمال لله وحده لا شريك له، فلا يجوز لأحد من خلق الله أن يتكبر على عباد الله ويتعالى عليهم، وهو مثلهم عبد ضعيف.
- ٢ الكبر من كبائر الذنوب.
- ٣ التكبر والتعالى له عدة أمثلة، منها:
 - التكبر في السلوك والأفعال: مثل الذي يأكل ويشرب بشماله تكبراً، ومثل الذي ينظر من طرف عينه للآخرين محتقراً لهم، ومثل من يمشي بزهو وتعال.
 - التكبر في اللباس والزينة: مثل من يلبس ثياباً غالية الثمن وغير مألوفة؛ ليتفاخر بها.
 - التكبر في الحديث: مثل من يتحدث عن بعض أعماله متفاخراً بها.
- ٤ من أمثلة التكبر كذلك: الإصرار على الخطأ، وعدم قبول النصيحة، واحتقار الناس لأجل مهنهم، أو مستواهم المعيشي، أو انتمائهم لبلاد، أو قبيلة معينة، ونحو ذلك.
- ٥ ليس من الكبر الظهور بالمظهر الحسن والتجمل، بل استعمال الزينة إن كان لإظهار نعمة الله فهو مستحب، ما لم يؤثر على نفس صاحبه باحتقار من هو أقل منه، أو الفخر والإعجاب بحاله.



تطبيقات سلوكية

- أتواضع للناس ولا أتكبر عليهم.
- أكل بيمينى وأجتنب الأكل بالشمال.
- أراجع عن الخطأ إذا تبين لي الصواب.



س١٧ لماذا نهى النبي ﷺ عن الأكل بالشمال؟

س١٨ أذكر أربعة من أمثلة الكبر.

س١٩ هل اللباس الحسن والمركب الحسن يعدان من التكبر؟ أوضّح ذلك.

الوحدة الثالثة

عناية الإسلام بالعمل المهني

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- حفظ الحديث المطلوب حفظه بإتقان.
- تقديم ترجمة موجزة لرواة الأحاديث.
- استنباط الفوائد من الأحاديث.
- بيان مكانة العمل المهني في الإسلام.





فضل الزراعة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ
بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ»^(١).

أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، دعا له النبي ﷺ فقال: «اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة»، قال أنس: فقد رأيت اثنتين وأنا أرجو الثالثة^(٢).

معناها	الكلمة
الغَرْس: دفن جذور فسيلة الشجر في التربة.	يغرس
الزَّرْع: نثر البذور في التربة.	يزرع
حيوان.	بهيمة



(١) أخرجه البخاري (٢٣٢٠)، ومسلم (١٥٥٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٨١).

- الزراعة من الأعمال والحرف اليدوية التي فطر الله الناس على حبها، قال تعالى: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ﴾^(١).
- الزراعة ضرورة للدورة الحياتية حيث يوفر بها الإنسان ما يحتاجه من غذاء.
- رتب الله الأجر الكثير للمسلم الذي يعمل في الزراعة، حيث يكتب له أجرٌ وثوابٌ بكل ثمرة أو زرع يأكله إنسان أو حيوان أو طائر، بل ويستمر أجره ما استمر ذلك الشجر والزرع وما نتج عنه.
- رفع الإسلام من شأن الزراعة؛ لتكون عملاً أخروياً من أعمال البر، كما في قوله ﷺ: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا تَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسَهَا»^(٢)، لما فيها من عمارة الأرض.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أقدم عرضاً لزملائي في الصف عن جهود بلادنا المملكة العربية السعودية في دعم الزراعة وتنميتها.

تطبيقات سلوكية

- أحترم العمل في الزراعة وغيرها، ولا أحتقر شيئاً منها.





أوضح كيف يدل حديث أنس رضي الله عنه على فضل الصدقة.

ملاحظة

علام يدل حديث: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا تَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا

ملاحظة

فَلْيَغْرِسَهَا؟



العمل اليدوي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ زَكْرِيَاءُ نَجَّارًا»^(١).

أبو هريرة الدوسي

سبق التعريف به في الدرس الخامس.

التعريف
بالراوي

من معاني الحديث

- حينما تعمل وتسعى لكسب الرزق سواءً أكان بالزراعة أم النجارة أم غيرهما من المهن تبتغي إعفاف نفسك عن السؤال فأنت في عبادة تؤجر عليها.
- كان أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام - وهم القدوة - يكسبون رزقهم بعمل أيديهم، فعمل نبي الله داود عليه السلام صانع دروع، وعمل نوح وزكريا عليهما السلام في النجارة، وعمل نبينا محمد ﷺ في رعي الغنم والتجارة.
- احترام العمل بأنواعه المختلفة وعدم احتقار أي عمل أو مهنة إذا كانت مباحة.

(١) أخرجه مسلم (٢٣٧٩).

نشاط

أتحدّث مع مجموعتي عن بعض المهن والأعمال التي يمكن للشباب أو الشابة العمل فيها.

معلومات إثرائية

موااممة
Mowaamah



Android



ios

يُعد (موااممة) أحد البرامج التابعة لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، والذي تم إطلاقه تطبيقًا لاستراتيجية المملكة العربية السعودية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، ويهدف إلى تمكين ذوي الإعاقة من الحصول على فرص عمل مناسبة، ومدهم بكافة التسهيلات والأدوات التي تساعد على تحقيق النجاح.

تطبيقات سلوكية

- أقدر الأعمال التي تُغني الإنسان عن سؤال الناس.
- أحترم كل عامل مهما كانت مهنته طالما كانت مهنة شريفة.



أبين أعظم فائدة من السعي لكسب الرزق.

ورد في سورة الأنبياء الآية رقم ٨٠ ذكر صنعة نبي الله داود عليه السلام أقرأ الآية، ثم أستنبط منها هذه الصنعة.



الصدق في التجارة

عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، أَوْ قَالَ: حَتَّى يَتَفَرَّقَا - فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بُورِكَ
لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَّتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا»^(١).

حكيم بن حزام رضي الله عنه

هو الصحابي الجليل حكيم بن حزام الأسدي، ومن تواضعه رضي الله عنه أنه لا يأكل طعاماً وحده، بل يدعو من أيتام
قريش على قَدَرِ طعامه.



معناها	الكلمة
البائع والمشتري.	الْبَيْعَانِ
لهما حق في إمضاء البيع أو فسخه.	بِالْخِيَارِ
يعني من مجلس العقد.	مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا
بَيَّنَّا كل منهما للآخر ما يحتاج إلى بيانه من عيب ونحوه.	بَيَّنَّا
المَحَقُّ: هو النقصان وذهاب البركة.	مُحِقَّتْ



(١) أخرجه البخاري (٢٠٧٩)، ومسلم (١٥٣٢)، واللفظ للبخاري.

- قد يقع البيع بغتة من غير تفكير فيندم المتبايعان أو أحدهما، من أجل ذلك أعطى الإسلام فرصة تُسمى الخيار، يتمكن المتبايعان أثناءها من اختيار الأنسب لهما من إمضاء البيع أو فسخه.
- الصدق والأمانة هما أساس النجاح في الدنيا والآخرة، ومن ذلك النجاح في العمل والتجارة.
- إذا تحررت الصدق والأمانة في أعمالك وتجاركت فإن ذلك يعود عليك بالبركة.
- الغش والكذب في التجارة قد يكون سهلاً، ويجني منه التاجر ربحاً وفيراً في البداية؛ لكن عاقبة ذلك خطيرة، حيث يفقد سمعته وثقة الناس به، وتمحق بركة تجارته، ويأثم بعمله، ويعرض نفسه لعقاب الله في الآخرة، خاصة إذا حلف بالله كاذباً ليروج بضاعته.
- الصدق في التعامل يكون مع جميع الناس أيًا كانت ديانتهم.

نشاط

ما الصفة التي عُلّق عليها حصول البركة في البيع؟

تمارين سلوكية

- أتمثل بخلق الصدق والأمانة في تعاملتي مع الآخرين.
- حسن الأخلاق ليس في البيع والشراء فقط بل في كل مناحي الحياة ومع كل الناس.



التقويم

- ما المراد بالخيار في الحديث؟ وما الحكمة من مشروعيته؟
- ما النتائج التي تعود على البائع إذا روج لتجارته بالكذب والغش والخداع؟

صيا

صيا

الوحدة الرابعة

مكانة المرأة في الإسلام

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- حفظ الحديث المطلوب حفظه بإتقان.
- تقديم ترجمة موجزة لرواة الأحاديث.
- استنباط الفوائد من الأحاديث.
- بيان مكانة الأم في الإسلام.
- توضيح حقوق الزوجة.
- بيان فضل تربية البنات والأخوات.





مكانة الأم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ:
«أُمُّكَ»، قَالَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ»، قَالَ: ثُمَّ
مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ»^(١).

أبو هريرة الدوسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

سبق التعريف به في الدرس الخامس.

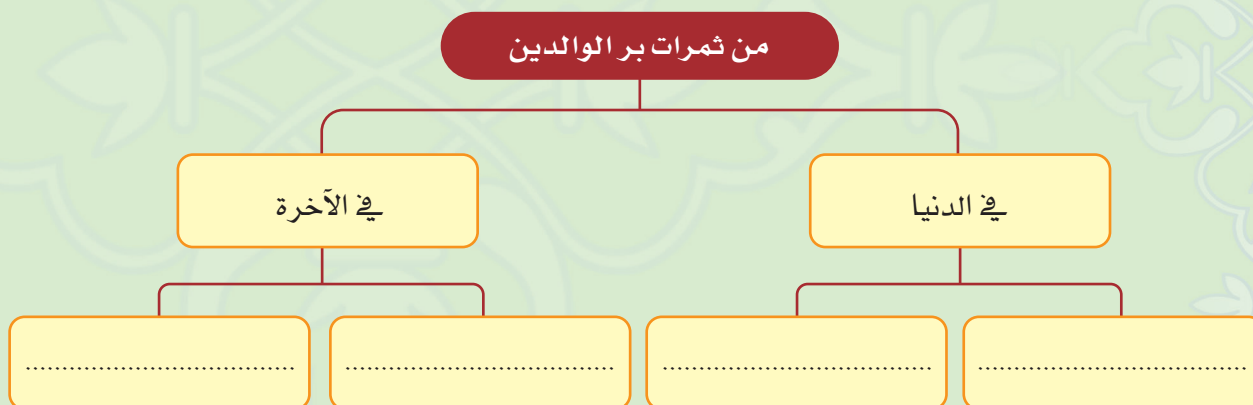
التعريف
بالراوي

معناها	الكلمة
أولاهم.	أحق الناس
بري وصِلتي.	صحابتي



(١) أخرجه البخاري (٥٩٧١)، ومسلم (٢٥٤٨).

- الوالدان هما أولى الناس بحسن الصحبة والعشرة، والأم على الخصوص لها مكانة عظيمة ومنزلة كبيرة، فقد أعظم الإسلام حقها وقدمها في البر والإحسان على غيرها.
- تكرر الأمر ببر الأم وقُدِّم على بر الأب مع عظم حقه؛ لأن الأم كان لها من التعب والمعاناة في الحمل والولادة والرضاع الشيء الكبير، فسبق حقها حق الأب.
- قد يتساهل بعض الناس ببر الأم أو يقصر في ذلك؛ لغلبة المسامحة لديها، فكان التأكيد على لزوم برها وزيادة الأمر بذلك.
- من ثمرات بر الوالدين:



نشاط

أبيّن العلامات التي يمكن أن أستدلُّ بها على رضا أمي عني.

.....

تطبيقات سلوكية

- أَبْرُّ والديَّ وأَقْدِرُ لهما حَقَّهُما.
- البر بالقول والفعل، فأحرص على كلِّ ما يُرضي والديَّ من القول والفعل.



أيهما أعظم حقاً، الأم أو الأب؟ ولماذا؟

مراجعة

لماذا يتساهل بعض الناس ببر الأم؟

مراجعة

أذكر ثلاثة من الأعمال التي أبرُّ بها أمي.

مراجعة



حقوق الزوجة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُوْذِي جَارَهُ، وَاسْتَوْصَا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضَلَعٍ، وَإِنْ أَعْوَجَ شَيْءٌ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ فَإِنْ ذَهَبَتْ تَقِيْمُهُ كَسَرَتْهُ وَإِنْ تَرَكَتْهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا»^(١).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي»^(٢).

أبو هريرة الدوسي

سبق التعريف به في الدرس الخامس

التعريف
بالراوي

عبد الله بن عباس

سبق التعريف به في الدرس الرابع.

التعريف
بالراوي

(١) أخرجه البخاري (٥١٨٦) و (٥١٨٧)، ومسلم (١٤٦٨)، واللفظ للبخاري.

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٩٧٧)، وصححه ابن حبان (٤١٨٦).

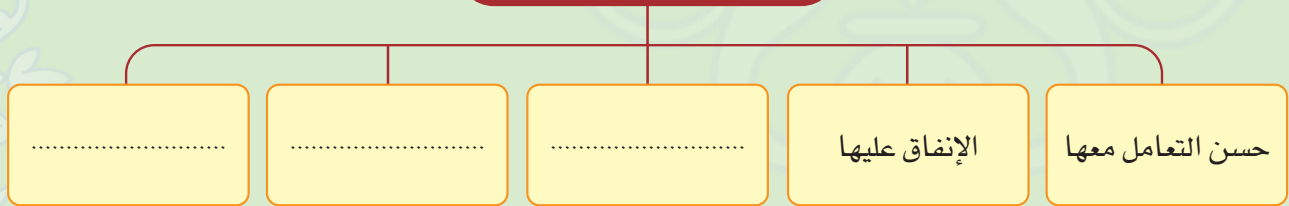


الكلمة	معناها
استوصوا	اقبلوا الوصية في القيام بحقوقهن.
ضلع	أحد عظام الصدر.
كسرتة	جاء مفسراً في بعض الروايات بالطلاق.

من معاني الحديث

- الخلق الحسن سمة المسلم وصفة من صفاته، فأحسانه يشمل القريب والبعيد، من أهله وجيرانه.
- أوصى النبي ﷺ بالزوجة خيراً، وكرر الوصية بذلك إشارة إلى أهمية القيام بحقوقها، بل جعل الخيرية في حسن معاملة الزوجة فقال: «خيركم خيركم لأهله».
- ومن حقوق الزوجة:

من حقوق الزوجة



- من حكمة الله في خلق المرأة أن جعلها ذات عاطفة وحنو وشفقة أكثر من الرجل؛ لتكون سكناً للرجل وأكثر قدرة على تربية الأطفال والصبر عليهم.
- على الرجال أن يدركوا طبيعة المرأة ويعاملوها بلطف وتقدير واحترام لمشاعرها.
- التعامل مع الزوجة بالجفاء والغلظة يجرح مشاعرها ويؤثر في عاطفتها ويكدر نفسيته، مما قد يؤدي إلى هدم البيوت بالطلاق والفراق.
- كان رسول الله ﷺ القدوة في حسن تعامله مع أهل بيته، فكان ﷺ يسامر زوجاته، وربما سهر مع إحداهن يسمع حديثها ويؤانسها، وإذا دخل بيته ﷺ فإنه يكون في مهنة أهله.

نشاط

أبيّن أثر قوة العاطفة عند المرأة على استقرار البيت وقوة الترابط بين أفراد الأسرة.

تطبيقات سلوكية

- أحسن تعاملي مع أهل بيتي.
- أقدر مكانة المرأة ودورها في المجتمع.



التقويم

ما الخير الذي يمكن أن تقدمه لأهلك، كي تنال الخيرية الواردة في حديث ابن عباس رضي الله عنهما؟

ملاحظة

علام يدل تكرار الوصية بالنساء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه؟

ملاحظة



وزارة التعليم

Ministry of Education
2026 - 1448



فضل تربية البنات والأخوات

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَكُونُ لِأَحَدِكُمْ ثَلَاثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلَاثِ
أَخَوَاتٍ فَيُحْسِنُ إِلَيْهِنَّ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(١).

أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

سبق التعريف به في الدرس الثاني.

التعريف
بالراوي

معناها	الكلمة
التقييد بثلاث ليس شرطاً، لورود أحاديث في اثنتين وواحدة.	ثلاث بنات
جاء الإحسان في بعض الروايات مفسراً بـ (الصبر والإطعام والسقي والكساء والإيواء والرحمة والكفالة والتأديب والتزويج) ويجمع هذه كلها الإحسان.	فيحسن إليهن



(١) أخرجه الترمذي (١٩١٢).

- عناية الإسلام بالمرأة سواء أكانت أمًّا أم زوجة أم بنتًا أم أختًا، وأنزلها مكانتها وأعطاهها حقوقها.
- الاهتمام بالبنات والأخوات، والإحسان إليهن ومحبتهم فيه فضل عظيم وذلك أنه طريق إلى دخول الجنة.
- العاقل يفرح بقدوم البنت ويسر بذلك، ولا يفضل الذكور على الإناث في التربية والإحسان، فالجميع هبة من الله وفضل، قال تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذَّكَورَ﴾^(١).
- الإحسان الموصل للجنة هو الإحسان المستمر، بأن تتم رعاية البنات أو الأخوات ويستمر الإحسان إليهن.

نشاط

أبيّن أثر الإحسان للبنات والأخوات على الأسرة.

تطبيقات سلوكية

- أحسن إلى أخواتي وأعتني بهن.
- أسرّ بقدوم المولودة الأنثى كما أسرّ بقدوم المولود الذكر.



ما الحكمة من تخصيص البنات والأخوات بالفضل في هذا الحديث؟

سؤال

أمثل لبعض صور الإحسان للبنات والأخوات.

ملاحظة

ما العلاقة بين هذا الحديث وحديث: «كلكم راع ومسؤول عن رعيته»^(١)؟

ملاحظة

(١) أخرجه البخاري (٢٤٠٩)، ومسلم (١٨٢٩)، واللفظ للبخاري.

الوحدة الخامسة

عناية الإسلام بالصحة

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- حفظ الحديث المطلوب حفظه بإتقان.
- تقديم ترجمة موجزة لرواة الأحاديث.
- استنباط الفوائد من الأحاديث.
- بيان خطورة المسكرات.
- توضيح أن التدَّاوي من الأخذ بالأسباب المشروعة.
- تعداد خصال الفطرة.





خطورة المسكرات

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، إِنَّ عَلَى اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا مَنْ يَشْرَبِ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ، قَالُوا: يَا
 رَسُولَ اللَّهِ وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ أَوْ عَصَاةُ أَهْلِ النَّارِ»^(١).

جابر بن عبد الله

هو الصحابي الجليل جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري، هو وأبوه صحابييان، كان مفتي المدينة في زمانه، وكان من كبار فقهاء الصحابة رضي الله عنهم، ومن الكثيرين من رواية الحديث.

التعريف
بالراوي

معناها	الكلمة
كل ما أذهب العقل.	كل مسكر
ما يسيل من جلودهم من قيح وصديد وجلود ذائبة من شدة النار.	عصاة أهل النار



من معاني الحديث

- اعتنى الإسلام بالصحة فحرم كل ما يؤدي إلى إتلاف البدن أو العقل جزئياً أو كلياً.
- من أمثلة ما حرمه الإسلام وقاية للبدن: تحريم تناول ما فيه سم.
- من أمثلة ما حرمه الإسلام وقاية للعقل: تحريم الخمر والمسكرات.
- المسكرات والمخدرات وما شابهها تعد من المحرمات التي تفتك بالعقل وتضر به، ولها أضرار دينية وصحية ونفسية واجتماعية واقتصادية.
- توعده الله متعاطي المسكرات بعقوبة شديدة يوم القيامة، وهي أن يسقيه من طينة الخبال وهي عصارة أهل النار.

نشاط

اكتب أبرز النتائج التي تحصل لمتعاطي المسكرات والمخدرات في بدنه ونفسه وعقله وماله ومجتمعه.

تطبيقات سلوكية

- أبتعد عن كل ما يذهب العقل ويضر بالبدن.
- أبتعد عن صحبة أصدقاء السوء لأحافظ على ديني وصحتي.



التقويم

ما أثر المسكرات على صحة الإنسان؟

ملاحظة

أذكر بعض أضرار التدخين.

ملاحظة



الأمر بالتداوي

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَتِ الْأَعْرَابُ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَتَدَاوَى؟» قَالَ: نَعَمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً، -أَوْ قَالَ دَوَاءً- إِلَّا دَاءً وَاحِدًا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُوَ؟ قَالَ: الْهَرَمُ^(١).

أسامة بن شريك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ



هو الصحابي الجليل أسامة بن شريك الثعلبي، روى عن النبي ﷺ بضعة أحاديث، وهو ممن سكن الكوفة.

معناها	الكلمة
الشيخوخة.	الهرم



(١) أخرجه أبو داود (٢٨٥٥)، والترمذي (٢٠٣٨)، واللفظ له.

من معاني الحديث

- من عناية الإسلام بالصحة أنه أمر بالتداوي إذا وقع المرض، وذلك بالذهاب إلى من له علم بالطب وخواص العلاج.
- التداوي لا يتنافى مع التوكل على الله، بل هو من الأخذ بالأسباب المشروعة.
- من رحمة الله بعباده أن جعل لكل داء دواءً، ليفتح المجال لأهل الاختصاص في البحث والتجريب، ويفتح الأمل والرجاء للمرضى بإمكانية علاج الأمراض التي يظن أنها مستعصية.
- التداوي يكون بالأدوية الشرعية، مثل: الرقية بالقرآن الكريم، والأدعية والأذكار الشرعية، ويكون كذلك بالأدوية المادية، مثل: العقاقير الطبية.

نشاط

أجمعُ مع مجموعتي معلومات عن جهود وزارة الصحة في بلادنا المملكة العربية السعودية في توفير العلاج والأدوية.

تطبيقات سلوكية

- إذا مرضت أتوكل على الله وأتناول الدواء المناسب الذي يحدده أهل الاختصاص.



التقويم

هل التداوي ينافي التوكل على الله؟ أبيض ذلك.

سؤال

بأي شيء يكون التداوي وعلاج الأمراض؟

سؤال



خصال الفطرة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْفِطْرَةُ خَمْسٌ - أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ - الْخِتَانُ، وَالْأَسْتِحْدَادُ، وَتَنْتِفُ الْإِبْطِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ»^(١).

أبو هريرة الدوسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

سبق التعريف به في الدرس الخامس.

التعريف
بالراوي

معناها	الكلمة
من السنة.	من الفطرة
إزالة شعر العانة.	الاستحداد



(١) أخرجه البخاري (٥٨٨٩)، ومسلم (٢٥٧)، واللفظ للبخاري.

- اعتنى الإسلام بنظافة الجسد وتطهيره من كل دنس، حتى يكون الجسم نظيفاً حسن الصورة، ومن ذلك ما شرعه من خصال الفطرة الخمس الواردة في الحديث.
- ختان المولود الذكر واجب، شُرِعَ لوقاية الجسم من النجاسات والأمراض، ولأجل إتمام الطهارة.
- الاستحداد وشفط الآباط شُرِعَا للوقاية مما يسببه ذلك الشعر من الروائح الناتجة عن التعرق.
- تقليم الأظفار وقص الشارب شُرِعَا لتحسين الهيئة، ووقاية من تجمع الوسخ والأقذار وما تسببه من أمراض.
- العناية بهذه الخصال من أسباب التألف، لأن الإنسان إذا بدا في الهيئة الجميلة كان أدعى لانبساط النفس إليه، فيقبل قوله، ويحمد رأيه.
- ترك حلق العانة وعدم تقليم الأظفار أكثر من أربعين يوماً خلاف للسنة، لحديث أنس رضي الله عنه قال: (وَقَدْ لَنَا فِي قِصِّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ، وَنَتْفِ الْإِبْطِ، وَحَلْقِ الْعَانَةِ، أَنْ لَا نَتْرِكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) ^(١).

نشاط

أربط بين القيام بخصال الفطرة والوقاية من الأمراض.

تطبيقات سلوكية

- أزيل الشعر المأمور بإزالته وأقلم أظفاري وأتابع نفسي في ذلك.
- أحرص على طهاري ونظافتي وحسن رائحتي.



أبين الحكمة من مشروعية كل من:



- نتف شعر الإبط.
- تقليم الأظفار.

أوضح كيف تكون المحافظة على خصال الفطرة سبباً من أسباب التألف.



ما المدة التي لا ينبغي أن يتجاوزها المسلم في قص الأظفار وحلق العانة وقص الشارب ونتف الإبط؟



الفقه



الوحدة الأولى الجهاد

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- تعريف الجهاد لغةً وشرعاً.
- بيان سعة مفهوم الجهاد.
- الاستدلال على فضل الجهاد.
- بيان حكم الجهاد وشروطه.
- تحديد الحالات التي يتعين فيها الجهاد.
- تفصيل القول في مبادئ الجهاد في الإسلام.
- بيان حكم الجهاد بدون إذن ولي الأمر.



الجهاد

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

معنى الجهاد

الجهاد لغةً: بذل الجهد واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل.

وشرعاً: يطلق على معنيين:

الأول: بذل الجهد في الاستقامة على أمر الله، وسَمَّى النبي ﷺ بعض العبادات جهاداً، منها: برُّ الوالدين والحج.

الثاني: القتال في سبيل الله، وهو المعنى المقصود في هذا الدرس.

سعة مفهوم الجهاد

الجهاد اسم عام يشمل عدة معانٍ تدور حول مفهوم: "بذل الجهد"، أيّاً كان مجاله الإيجابي، فيدخل في ذلك طلب العلم، وحمل النفس على الخير، وترك الشر، والإنفاق من المال وبر الوالدين، كما يشمل أيضاً معنى القتال الذي شرعه الله تعالى للحماية وتوفير الأمن للوطن، وليس للاعتداء، كما يزعم أهل الغلو والتطرف، وكما يعتقد كل من جهل حقيقة الإسلام الداعي للسلم والتعايش وحفظ الحقوق والحريات المشروعة، قال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (١).

والجهاد مرتبط بولي أمر المسلمين: خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية - يحفظه الله -.



فصل الجهاد



الجهاد ذروة سنام الإسلام، وهو من التجارة الرباحة مع الله، وقد وردت آيات وأحاديث كثيرة في فضل الجهاد والثناء على المجاهدين في سبيل الله، فمن فضائله:

١- أنه أعظم تجارة مع الله تعالى يحصل في مقابلها: مغفرة الذنوب، والنجاة من عذاب الله تعالى، ودخول الجنة، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْكَكُمْ عَلَىٰ بَحْرَةٍ نُّنِجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ۝١٠ تَوَّمنُونَ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝١١ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝١٢ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۖ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ۝١٣﴾ (١).

٢- أن المجاهد في سبيل الله تعالى له أجر قائم الليل الذي لا يفتر عن الصلاة، والصائم بالنهار الذي لا يدع الصيام، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللَّهِ، لَا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ، وَلَا صَلَاةٍ، حَتَّىٰ يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى» (٢).

حكم الجهاد



الجهاد (القتال في سبيل الله) **فرض كفاية**، بمعنى إذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقين مع مراعاة جميع شروط الجهاد.

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٨٥).

(١) سورة الصف الآيات ١٠-١٣.

شروط الجهاد



يشترط للجهاد
ما يأتي :

- ١ أمر ولي الأمر بالجهاد والمراد بولي الأمر: الحاكم الشرعي خدام الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية -يحفظه الله- .
- ٢ العقل، فالمجنون لا يجب عليه الجهاد .
- ٣ الذكورية، فالمرأة لا يجب عليها الجهاد .
- ٤ البلوغ، فالصبي لا يجب عليه الجهاد .
- ٥ إذن الوالدين ما لم يتعين الجهاد عليه بأمر ولي الأمر .

الحالات التي يتعين فيها الجهاد



- يكون الجهاد فرض عين في حالات ثلاث :
- الأولى : إذا حاصر العدو البلد أو دخلها .
- الثانية : إذا استنفر ولي الأمر خدام الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية -يحفظه الله- للجهاد يكون فرض عين على من استنفره، لقوله تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَالَهُمْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْخُذْتُمُ إِلَى الْأَرْضِ﴾ (١) .
- الثالثة : إذا حضر المسلم ساحة القتال، فلا يجوز له التراجع والانهمام .



للجهاد في الإسلام مبادئ منها:

الأول: أن يكون في سبيل الله، لقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١)، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياءً، أي ذلك في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»^(٢). فلا يجوز أن يكون القتال لأغراض شخصية، أو عصبية، أو شعاراتٍ تخالف المقصد الشرعي من الجهاد. ومن الجهاد في سبيل الله:

أ. القتال دفاعاً عن الدين أو النفس أو الأهل، لقول النبي ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»^(٣).

ب. القتال دفاعاً عن بلدنا المسلم المملكة العربية السعودية حماية لها وللمقدسات الإسلامية، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا﴾^(٤).

الثاني: أن الجهاد في سبيل الله تعالى تحكمه قواعد أخلاقية، فالمسلم في جهاده لا يتخلى عن قواعد الأخلاق والسلوك الإسلامي بسبب الحرب، ومن ذلك:

أ. المعاملة بالمثل وعدم الاعتداء، لقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا﴾^(٥)، فلا يجوز تشويه جثث القتلى والتمثيل بهم.

ب. أن يكون القتال ضد من يقاتل، فلا يجوز قتل من لا يشارك في القتال، مثل: النساء والأطفال والمنقطعين للعبادة في أماكن عباداتهم.

ج. أن يكون القتال بالوسيلة التي تهزم العدو المحارب دون أن تلحق الضرر بالأنفس المعصومة التي لم تشارك في الحرب، والأموال المحترمة التي يحرم إتلافها، لأنه لا يجوز الظلم والاعتداء في القتال، قال تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾^(٦).

الثالث: الإسلام دين السلام، دعا إلى العدل وحث عليه، وجعل علاقة المسلم مع غيره قائمة على العدل، فلا يرضى باعتداء طرف قوي على آخر ضعيف، ولا يجيز قتل الأبرياء.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾^(٧)، ولتحقيق ذلك حرّم الإسلام سفك الدماء بغير حق وجعله من الإفساد في الأرض، وحرّم قتل من دخل بلادنا بعقد وأمان.

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٤٧٧٢).

(٦) سورة النحل آية ١٢٦.

(٢) أخرجه البخاري (١٢٣)، ومسلم (١٩٠٤).

(٥) سورة البقرة آية ١٩٠.

(١) سورة البقرة آية ١٩٠.

(٤) سورة البقرة آية ٢٤٦.

(٧) سورة النحل آية ٩٠.

الجهاد بدون إذن ولي الأمر



لا يجوز لأحد أن يرفع راية الجهاد إلا ولي الأمر أو من ينوبه، وولي الأمر هو خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية -يحفظه الله، فلا يجوز لأحد المسلمين أو طائفة منهم أن ينازع ولي الأمر هذه المهمة بإعلان ذلك، ويجب الحذر من كل راية ترفع للجهاد لا يدعو إليها ولي الأمر، مهما كانت مسوغات أصحابها، وخصوصاً الخوارج والبغاة والمتآمرين والأحزاب والجماعات المخالفة لهدي النبي ﷺ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عَمِيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصْبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصْبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصْبَةً، فَقُتِلَ، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ» (١).

نشاط



أبين الحكم في الحالات الآتية:

الحالة	الحكم
الجهاد بدون إذن ولي الأمر خادم الحرمين الشريفين.	
مشاركة المرأة في الجهاد.	
مشاركة الصغير في الجهاد.	
الجهاد بدون إذن الوالدين.	

(١) أخرجه مسلم (١٨٤٨).



تهتم الدول بالدفاع عن حدودها ومواطنيها وثرواتها، وتسعى في تطوير وتدريب جيوشها لأجل ذلك.

والمملكة العربية السعودية تبذل قصارى جهدها في العناية بجيشها والمرابطين على حدودها البرية والبحرية لحماية قبلة المسلمين الكعبة المشرفة ومسجد رسول الله ﷺ وأرواح المواطنين وثروات البلاد.

ومن هذا يتبين أن سياسة المملكة العربية السعودية تنبذ الاعتداء، امتثالاً لقوله تعالى:

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُم وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (١).

التقويم



س١ ما معنى كون الجهاد فرض كفاية؟

س٢ أوضّح الحالات التي يتعين فيها الجهاد في سبيل الله تعالى.

س٣ أذكر الدليل على كون الدفاع عن النفس والأهل من الجهاد في سبيل الله.

س٤ أبين بعض القواعد الأخلاقية التي شرعها الله تعالى عند الجهاد في سبيل الله.

س٥ ما الدليل على اشتراط إذن ولي الأمر في الجهاد في سبيل الله تعالى؟

(١) سورة البقرة آية ١٩٠.

الوحدة الثانية

اللباس والزينة وسُنن الفطرة

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- بيان الزَّيْنَةِ الْمُسْتَحَبَّةِ.
- ذِكْرُ الْأُمُورِ الَّتِي يَنْبَغِي لِلْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ مَرَاعَاتُهَا فِي اللَّبَاسِ.
- تحديد ما يحرم من اللباس والزينة.
- توضيح آداب اللباس والزينة.
- تفصيل القول في الغُسل وأحكامه.



٤ . العناية بنظافة الشعر ومَشْطه :

يَسْتَحِبُّ للمسلم العناية بنظافة شَعْرِهِ، فلا يتركه حتى تجتمع فيه الأوساخ، ويرتفع الرجل عن التشبه بالنساء، ومن تقليد المنحرفين، فمن تشبه بقوم فهو منهم .

٥ . **التطيب** : التطيب من سُنَنِ المرسلين، قال رسول الله ﷺ : « **أَرْبَعٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ: الْحَيَاءُ، وَالتَّعَطُّرُ، وَالسَّوَاكُ، وَالنِّكَاحُ** »^(١) .

فَيَسْتَحِبُّ للمسلم التطيب في الأماكن العامة ومجامع الناس، كالصلوات الخمس والجمعة والعيدین، فالطيب من الزينة **المندوب** إليها في حق الرجل والمرأة، لذا يشرع للمسلم قبول هدية الطيب، قال رسول الله ﷺ : « **مَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ طِيبٌ فَلَا يَرُدُّهُ، فَإِنَّهُ طِيبٌ الرِّيحِ؛ خَفِيفُ الْحَمَلِ** »^(٢)، ويحرم على المرأة أن تطيب إذا كانت ستمر على رجال أجنب ولو كان ذلك عند خروجها إلى المسجد، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَصَابَتْ بِخُورٍ فَلَا تَشْهَدْ مَعَنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ** »^(٣) .

لباس المرأة المسلمة وزينتها



جُبِلَت المرأة بطبيعتها على حُب الزينة، لذلك راعى الإسلام هذا الجانب لديها، فلها أن تتزيّن بما شاءت من أنواع اللباس والزينة المباحة، وإذا أرادت الخروج من بيتها أو مخالطة الرجال من غير محارمها فعليها في اللباس مراعاة ما يلي :

- ١ أن يكون ساتراً لبدنها .
- ٢ أن لا يكون ضيقاً أو شفافاً .
- ٣ أن لا يكون زينةً في نفسه مُلفتاً للأنظار .
- ٤ أن لا يكون مُعطرّاً .

نشاط



بالتعاون مع زملائي وبإشراف معلمي أكتبُ بعض الآثار التي تحصل من اهتمام الإنسان بما سبق من التنظف، والتطيب، والعناية بنظافة الشعر ومَشْطه .

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٥٣)، وأبو داود (٤١٧٢)، واللفظ له.

(١) أخرجه الترمذي (١٠٨٠).

(٣) أخرجه مسلم (٤٤٤).



التقويم



سأ ماذا نفهم من قوله تعالى: ﴿يَبْنِيْءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾؟

سأ ما حكم التطيب؟ مع ذكر الدليل.



ما يحرم من اللباس والزينة

أولاً: اللباس المحرم

هناك ألبسة محرمة إما بذاتها أو بوصفها وهيئتها، منها:

١. لبس الذكور للحرير والذهب:

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ أخذ حريراً فجعله في يمينه وأخذ ذهباً فجعله في شماله، ثم قال: «**إن هذين حرام على ذكور أمتي**»^(١).
ويستثنى للرجال من الذهب والحرير ما كان للضرورة ومن أمثلة ذلك:
أ. استعمال الذهب في تركيبات الأسنان إذا لم ينفع سواها.
ب. لبس الحرير لمن يشكو حساسية الجلد.

٢. اللباس الذي يصف العورة أو يكشفها:

يحرم من اللباس ما يصف العورة لرقتها، كمن يلبس ثوباً شفافاً يبدو منه لون البشرة، ويتأكد التحريم في حق النساء عند الرجال.
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «**صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا**»^(٢).

(١) أخرجه أبو داود (٤٠٥٧).

(٢) أخرجه مسلم (٢١٢٨) ومعنى «مائلات»: يعني عن العفة والاستقامة إلى الشر والفساد، و«مميلات»: يعني لغيرهن، ومعنى «رؤوسهن كأسنمة البخت» البخت: أنهن يعظمن رؤوسهن بما يضعن عليها من شعر ولقائف ونحوها حتى تكون مثل أسنمة نوع من الإبل له سنامان فيهما ميل.

٣ . تشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء :

يحرم على المرأة أو الرجل أن يتشبه أحدهما بالآخر فيما هو من خصائصه، من الكلام، والحركات، والصوت، واللباس، والمظهر، ففي حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : « **لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال** »^(١).

نشاط

بالتعاون مع زملائي، وعلى ضوء دراستي لشرح الحديث أعلاه في درس (أحكام التشبه) في هذا الفصل، أُبين المراد بـ (اللعن)، والحكمة من تحريم تشبه الرجال بالنساء والعكس، وخطورة تفشي هذه الظاهرة في المجتمع.

ثانياً: الزينة المنهي عنها

من أنواع الزينة المنهي عنها :

النوع	التوضيح	الحكم
الْوَشْمُ	غرز الجلد بالإبرة حتى يخرج الدم، ثم يُحشى بالكحل أو غيره ليخضر أو يزرق .	محرم
النَّمْصُ	إزالة الشعر من الحاجبين بالحلق أو النتف . ويستثنى من النمص ما كان للضرورة كأن يوجد شعر غير معتاد في وجه المرأة، أو يكثر شعر حواجبها كثرة فاحشة، بحيث تكون من العيوب الخلقية .	محرم

(١) أخرجه البخاري (٥٨٨٥) .

(٢) أخرجه البخاري (٥٩٣٩) ، ومسلم (٢١٢٥) ، واللفظ للبخاري .

النوع	التوضيح	الحكم
وَصْلُ الشَّعْرِ	وصل الشعر بشعر آخر ليكون أجمل أو أكثر طولاً.	محرم عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : «لعن الله الواصلة والمستوصلة» ^(١) .
القَزَع	وهو حلق بعض الشعر وترك بعضه.	مكروه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما : «أن رسول الله ﷺ نَهَى عَنِ الْقَزَعِ»، قيل لنافع: وما القَزَع؟ قال: يُحْلَقُ رَأْسُ الصَّبِيِّ، وَيُتْرَكُ بَعْضُ ^(٢) . أما إذا كان تشبهاً بغير المسلمين فيكون حراماً.
استعمال أواني الذهب والفضة	الشرب والأكل في آنية الذهب أو الفضة.	محرم لحديث حذيفة رضي الله عنه قال: نهانا النبي ﷺ أن نشرب في آنية الذهب والفضة وأن نأكل فيها ^(٣) ، وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : «من شرب في إناء من ذهب أو فضة فَإِنَّمَا يَجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارًا مِنْ جَهَنَّمَ» ^(٤) .

التقويم



س١ أستدلُّ على ما يلي:

- تحريم لبس الحرير والذهب للرجال.
- تحريم الخروج بلباس يصف العورة أو يكشفها.

س٢ أذكرُ ثلاثة من أنواع الزينة المنهي عنها، مع الاستدلال على تحريمها من السنة.

(١) أخرجه البخاري (٥٩٣٣)، ومسلم (٢١٢٤)، واللفظ له.

(٢) أخرجه أبو داود (٤١٩٥).

(٣) أخرجه البخاري (٥٦٣٤).

(٤) أخرجه مسلم (٢٠٦٥).



آداب اللباس والزينة

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

الأدب	الدليل
ترك الإسراف في الملبس	قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (١).
اجتناب الكبر	عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «بينما رجل يمشي قد أعجبته جُمته ويُرداه» (٢)، إذ حُسف به، فهو يتجلجل في الأرض حتى تقوم الساعة» (٣).
التَّجَمُّل	عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «إن الله جميل يحب الجمال» (٤).
التَّيَمُّن في اللباس	عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يعجبه التيامن في تنعله وترجله وطهوره، وفي شأنه كله» (٥).
لبس الأبيض من الثياب للرجال	عن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «البسوا من ثيابكم البياض، فإنها أظهر وأطيب» (٦).
قول الدعاء المأثور عند اللباس	عن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من لبس ثوباً فقال: الحمد لله الذي كساني هذا الثوب ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه» (٧).
أن يبدأ بالجانب الأيمن في اللبس والانتعال والجانب الأيسر في خلعها	عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «إذا لبستم وإذا توضأتم فابدؤوا بأيمانكم» (٨). عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين، وإذا نزع فليبدأ بالشمال، ليكن اليمنى أولها تُنعل وآخرها تنزع» (٩).
النهي عن المشي في نعل واحدة	عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «لا يمش أحدكم في نعل واحد، لينعلهما جميعاً أو ليخلعهما جميعاً» (١٠).

(١) سورة الفرقان الآية ٦٧.

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٨٥)، ومسلم (٢٠٨٨)، واللفظ له.

(٣) أخرجه البخاري (١٦٨)، ومسلم (٣٦٨)، واللفظ للبخاري.

(٤) أخرجه أبو داود (٤٠٢٣).

(٥) أخرجه البخاري (٥٨٥٥)، ومسلم (٢٠٩٧)، واللفظ للبخاري.

(٦) أخرجه البخاري (٥٨٥٦)، ومسلم (٢٠٩٧)، واللفظ له.

(٧) أخرجه أبو داود (٤١٤١).

(٨) أخرجه النسائي (١٨٩٦).

(٩) أخرجه مسلم (٩١).

(١٠) الجمة: الشعر الساقط على المنكبين، وبرده: تنثية «برد» وهو نوع من الثياب.

الانتفاع بالجلود :

النوع	مثاله	حكمه
جلد الحيوان المذكى ذكاة شرعية من مأكول اللحم .	كالغنم أو الإبل التي ذكيت ذكاة شرعية .	ينتفع به وإن لم يُدبغ ^(١) .
جلد الميتة من الحيوان المأكول .	كشاة أو بقرة ماتت دون تذكية .	لا يجوز الانتفاع به إلا بعد دبغه .
جلد الميتة من غير المأكول .	الكلاب والخنزير والسباع .	لا يجوز الانتفاع بها مطلقاً .

نشاط

أكتبُ مع مجموعتي عن النتائج المترتبة على التمسك بسنة النبي ﷺ في استعمال آداب اللباس والزينة .

التقويم

س١ أذكرُ ثلاثة من آداب اللباس .

س٢ ما اللون الذي يستحب لبسه للرجال ، مع الدليل ؟

س٣ ما الدعاء الذي يقال عند لبس الثوب ؟

(١) الدبغ: إزالة الريح والرطوبة من الجلد بمواد خاصة .



الفصل

تعريف الفسل



هو : غسل جميع البدن بالماء الطهور المباح .

موجبات الفسل



يجب الغسل إذا وُجد أحد أسبابه، ومنها :

- ١ خروج المنى الدافق .
- ٢ انقطاع دم الحيض أو النفاس عن المرأة .
- ٣ الموت ، فيجب على المسلمين غسل الميت المسلم .

الأغسال المستحبة



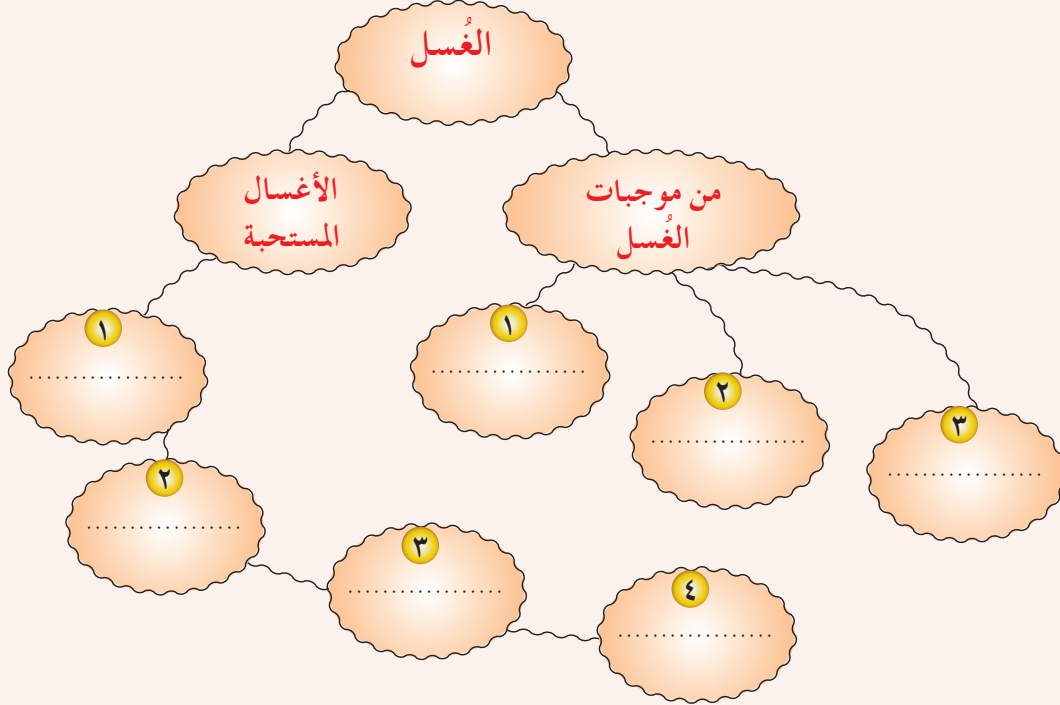
يستحب الغسل في الحالات التالية :

- ١ الاغتسال لصلاة الجمعة، وهو أكدها .
- ٢ الاغتسال عند الإحرام بالحج أو العمرة .
- ٣ الاغتسال بعد تغسيل الميت .
- ٤ الاغتسال لصلاة العيد .

نشاط ١



ألخص أحكام الغُسل السابقة في المخطط التالي :



صفة الغُسل



للغُسل صفتان صحيحتان، ولكن إحداهما أفضل من الأخرى وهما :
١- الغُسل الكامل : وهو الغسل الموافق للسنة، وهو أفضل الصفتين، وكيفية على الترتيب الآتي :

- ١ يسمِّي .
- ٢ ثم يغسل كفيه ثلاثاً .
- ٣ ثم يغسل فرجه بيده اليسرى، ثم يغسل يده .
- ٤ ثم يتوضأ وضوءاً كاملاً .
- ٥ ثم يحثو الماء على رأسه ثلاث مرات، يخلل أصول شعر الرأس في كل مرة .
- ٦ ثم يعم جميع بدنه بالغسل، مبتدئاً بالجانب الأيمن ثم الأيسر .



٢- الغُسل المجزئ: وكيفيته أن يعم جميع بدنه بالماء، مع المضمضة والاستنشاق .

كرامة الإسراف في الماء



يكره للمغتسل أن يسرف في استعمال الماء، فالمشروع التقليل مع الإسباغ، فقد كان النبي ﷺ يتوضأ بالمُدِّ ويغتسل بالصاع^(١)، فينبغي الاقتداء به في الاقتصاد في استعمال الماء وعدم الإسراف .

نشاط



- تبذل الدولة رعاها الله جهوداً كبيرة لتوفير المياه الصالحة للاستخدام والشرب ، أتحدّثُ مع زملائي عن هذه الجهود ، وكيف نستشعرُ تقديرها .
- بالتعاون مع زملائي أكتبُ خمس أفكار إبداعية للمحافظة على المياه وعدم الإسراف فيها .

ما يحرم على المحدثِ حدثاً أكبر



الحدث الأكبر: ما يُوجب الغُسل؛ كالحيض والجنابة والنَّفاس، ويحُرِّم على المحدثِ حَدَثاً أكبر ما يأتي :

- ١ الصلاة .
- ٢ الطواف بالبيت .
- ٣ مس المصحف بدون حائل .
- ٤ قراءة القرآن، باستثناء الحائض والنَّفَساء؛ فيجوز لهما قراءة القرآن دون مسّ المصحف .
- ٥ الجلوس في المسجد دون وضوء .

(١) المد يساوي ٦٨٧ ملتر، والصاع يساوي ٢٧٤٨ ملتر .

التقويم؟

س١ أعرّف الغُسل .

س٢ أبين موجبات الغُسل .

س٣ أحدّد حكم الغُسل في الحالات التالية :

(الغُسل لصلاة الجمعة، الغُسل بعد الحيض، الغُسل للإحرام بالحجّ)

س٤ أصف الغُسل الكامل .



الوحدة الثالثة

الدماء الطبيعية

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- بيان المراد بـ (الحيض).
- توضيح ما يحرم على الحائض.
- تحديد ما يجب على الحائض بعد الطُّهْرِ.
- بيان الحكمة من عدم قضاء الحائض للصلاة.
- ذكر حكم قراءة القرآن للحائض.
- تفصيل القول في أحكام الاستحاضة والنفاس.





الحيض

المراد بالحيض

كتب الله على بنات آدم خروج دم الحيض (الدورة الشهرية) بعد بلوغهن في كل شهر مرة، وجاءت الشريعة بأحكام خاصة للحيض، مما يدل على أهمية تعلم الأحكام الفقهية المتعلقة بالدماء الطبيعية.

سن الحيض

أقل سن تحيض فيه المرأة غالباً تسع سنين، ولا تحيض قبل ذلك السن، وينقطع عنها الحيض غالباً بعد سن الخمسين.

مدة الحيض

مدة الحيض تختلف من امرأة لأخرى قلة وكثرة. فأقل الحيض: يوم وليلة، وأكثره: خمسة عشر يوماً، وغالبه: سبعة أيام.

ما يحرم على الحائض

يحرم على الحائض أمور، منها:

أولاً: الصلاة

يحرم على الحائض أن تصلي الصلوات، والدليل قول النبي ﷺ: «إِذَا أَقْبَلَتِ الْحَيْضَةُ، فَدَعِيَ الصَّلَاةَ... الحديث» (١).

ثانياً: الصوم

يحرم على الحائض أن تصوم فرضاً أو نفلاً، ويجب عليها قضاء صوم الفرض، لأن قضاء الصوم غير شاق، قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾^(١).

ثالثاً: الطواف بالبيت

يحرم على الحائض الطواف بالبيت، وتبقى حتى تطهر ثم تغتسل وتطوف، والدليل قول عائشة رضي الله عنها: خَرَجْنَا لَا نَرَى إِلَّا الْحَجَّ، فَلَمَّا كُنَّا بِسَرَفٍ حَضْتُ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَنَا أَبْكِي، قَالَ: «مَا لَكَ أَنْفَسْتِ؟». قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «إِنَّ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ، فَأَقْضِي مَا يَقْضِي الْحَاجُّ، غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ»^(٢).

رابعاً: المكث في المسجد

يحرم على الحائض المكث في المسجد، والدليل قول أم عطية رضي الله عنها: (فَأَمَّا الْحَيْضُ: فَيَشْهَدَنَّ جَمَاعَةً الْمُسْلِمِينَ، وَدَعَوْتُهُمْ وَيَعْتَزِلْنَ مُصَلَّاهُمْ)^(٣).

ما يجب على الحائض بعد الطهر



يجب على الحائض إذا انقطع عنها الدم وطهرت أن تغتسل قبل أن تصلي، والدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم: «وَإِذَا أَدْبَرْتُ، فَأَغْسِلِي عَنْكَ الدَّمَ وَصَلِّي»^(٤).

الحكمة من عدم قضاء الحائض للصلاة



لا تقضي الحائض ما تركت من الصلوات المفروضة أثناء حيضها، ولما سئلت عائشة رضي الله عنها: مَا بَالُ الْحَائِضِ تَقْضِي الصَّوْمَ، وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ؟ قَالَتْ: (كَانَ يُصِيبُنَا ذَلِكَ، فَنُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ، وَلَا نُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّلَاةِ)^(٥)؛ لما في قضاء الصلاة من الحرج والمشقة لتكرار الصلاة وتعددتها.

(١) سورة البقرة الآية: ١٨٥ .

(٢) أخرجه البخاري (٢٩٤) .

(٣) أخرجه البخاري (٩٨١) .

(٤) أخرجه البخاري (٣٣١) .

(٥) أخرجه مسلم (٣٣٥) .

حكم قراءة القرآن للحائض



الصحيح أنه يجوز للحائض أن تقرأ القرآن الكريم من غير مس للمصحف، فتقرأه حفظاً أو من خلال كتب التفسير، أو البرامج الإلكترونية والتطبيقات، أو تلبس قفازاً على يدها وتمسك المصحف.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتي أُحدّد الحكمة من إباحة قراءة القرآن للحائض.

التقويم



س١ ما الذي يجب على الحائض بعد الطُّهْرِ؟

س٢ ما الحكمة من أمر الحائض بقضاء الصوم دون الصلاة؟





الاستحاضة والنفاس

أولاً: الاستحاضة



المراد بها

دم مرض عارض يخرج من رحم المرأة في غير وقته .

دليل الاستحاضة



عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، اسْتَحِضَتْ سَبْعَ سِنِينَ فَاسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ هَذِهِ لَيْسَتْ بِالْحَيْضَةِ وَلَكِنَّ هَذَا عِرْقٌ فَاغْتَسِلِي وَصَلِّي» (١).

أحكام المستحاضة



● يجب على المرأة أثناء استحاضتها: أن تصلي وتصوم، كسائر الطاهرات .

● يجوز لها الطواف .

● يجب عليها أن تتحفظ بما يمنع خروج الدم أثناء الصلاة أو الطواف .

ثانياً: النفاس



المراد به

دم يخرج من رحم المرأة الحامل بعد الولادة أو قبلها بيسير، ويستمر بعدها أياماً.

أحكام النفاس



- مدة النفاس أربعون يوماً غالباً .
- إذا انقطع دم النفاس قبل الأربعين أو في الأربعين، فيجب على المرأة أن تغتسل وتصلي .
- إذا زاد دم النفاس على الأربعين يوماً فإن صادف الحيض فهو حيض، وإن لم يصادفه فهو استحاضة .
- يحرم على النفساء ما يحرم على الحائض من العبادات .
- يجب على النفساء قضاء الصيام دون الصلاة .

التقويم



- س١ ما المراد بدم الاستحاضة ؟
- س٢ ما الفرق بين دم الاستحاضة والنفاس ؟
- س٣ ماذا يجب على المرأة النفساء إذا انقطع عنها الدم قبل الأربعين ؟
- س٤ ماذا يحرم على المرأة النفساء من العبادات ؟



الوحدة الرابعة

الاستئذان وآدابه

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- بيان معنى الاستئذان، وحكمه.
- تحديد عدد مرات الاستئذان المسموح بها.
- توضيح ماذا يقول المستأذن إذا سُئِلَ: (من أنت؟).
- تعليل النهي عن وقوف المستأذن أمام الباب.
- بيان مشروعية السَّلام عند الاستئذان.
- ذكر الاستدلال على وجوب غَضِّ البصر.
- توضيح حكم نظر الفُجَاءَةِ.
- بيان فوائد غَضِّ البصر.





آداب الاستئذان

معنى الاستئذان

الاستئذان هو: طلب الإذن بالدخول.

حكم الاستئذان

يجب الاستئذان للدخول؛ ولا يجوز لأحد أن يدخل بيت غيره حتى يؤذن له، قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾^(١)، ومعنى تستأذنوا: تستأذنوا. وعن أبي موسى الأشعري وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُ: فَلْيَرْجِعْ»^(٢).

الاستئذان لدخول الأماكن الخاصة

يجب الاستئذان لدخول الأماكن الخاصة؛ كغرفة الوالدين، وغرفة الابن، وغرفة البنت، وغرفة الأخ، إذا كانت غرفهم مغلقة.

عدد مرّات الاستئذان

السنة الاستئذان ثلاث مرّات، فإن أُذن له وإلا فليرجع، وليجعل بين كل استئذان وآخر وقتاً يسيراً عرفاً، ويدخل في أمثلة الاستئذان استعمال الاتصال عبر الهاتف.

(١) سورة النور الآية: ٢٧.

(٢) أخرجه البخاري (٦٢٤٥) ومسلم (٢١٥٣).

الرفق في الاستئذان



السُّنَّةُ أن يكون طريقه للباب، و مناداته لمن في البيت برفقٍ وأدبٍ، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه» (١).
وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كانت أبواب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُقرع بالأظافر» (٢).

ماذا يقول المستأذن إذا سئل: من هو؟



السُّنَّةُ إذا قيل للطارق: مَنْ بالباب؟ أن يقول: فلان بن فلان، يُسمَّى نفسه بما يُعرف به، ولا يقل: (أنا)، أو (شخص) أو (واحد)، لأن هذه الكلمات تصدق على كل أحد، فلا يُعرف مَنْ هو الطارق.
وفي حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه طَرَقَ على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ البابَ، فقال له: «مَنْ ذا؟» فقلت: أنا، فقال: «أنا، أنا»، كأنه كرهها (٣).

ترك الوقوف أمام الباب



السُّنَّةُ أن لا يستقبل المستأذن الباب، بل يتنحى عنه يميناً أو يساراً، حتى لا يطلع على داخل الدار إذا فُتح الباب؛ فعن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّمَا جُعِلَ الاستئذانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ» (٤)، وعن عبد الله بن بسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِذَا أَتَى بَابَ قَوْمٍ لَمْ يَسْتَقْبِلِ الْبَابَ مِنْ تَلْقَاءِ وَجْهِهِ، وَلَكِنْ مِنْ رُكْنِهِ الْأَيْمَنِ، أَوْ الْأَيْسَرِ» (٥).

(١) أخرجه مسلم (٢٥٩٤).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٠٨٠).

(٣) أخرجه البخاري (٦٢٥٠) ومسلم (٢١٥٥).

(٤) أخرجه البخاري (٦٢٤١) ومسلم (٢١٥٦).

(٥) أخرجه أبو داود (٥١٨٦).

مشروعية السلام عند الاستئذان



السُّنَّةُ أَنْ يَقْرَنَ الاستِئْذَانُ بِالسَّلَامِ، وتقديم السلام أفضل، لقول عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -المتقدم- :
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِذَا أَتَى بَابَ قَوْمٍ لَمْ يَسْتَقْبِلِ الْبَابَ مِنْ تَلْقَاءِ وَجْهِهِ، وَلَكِنْ مِنْ رُكْنِهِ
الْأَيْمَنِ، أَوْ الْأَيْسَرِ، وَيَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ».

مما يشرع فيه الاستئذان



- ١- الاستِئْذَانُ عند إرادة خروج الضيف من منزل مضيفه.
- ٢- الاستِئْذَانُ في الأشياء الخاصة بالآخرين، قبل النظر فيها، أو قراءتها، أو استعمالها، أو أخذها.

نشاط



في ضوء فهمي للدرس أذكر الحكمة من مشروعية الاستئذان.

التقويم



س١ ما حكم دخول منازل الآخرين بغير إذنه، مع الدليل ؟

س٢ كيف كان الصحابة رضي الله عنهم يستأذنون على النبي ﷺ ؟





آداب النظر

نعمة النظر

النَّظَرُ نِعْمَةٌ مِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا عَلَى عِبَادِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(١)، فيجب على المسلم أن يشكر نعم الله تعالى عليه بقلبه ولسانه وجوارحه، فشكرها بقلبه أن يعترف بأنها من الله تعالى، وبلسانه أن يحمد الله عليها، وبجوارحه أن يستعملها في طاعته.

حكم غَضِّ البصر

غَضُّ البصر عن الحرام واجب، فهو علامة طهارة النفس، ونُبْلُ الخلق، وكمال الإيمان، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ غَضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَحَفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾^(٣). ويعظم الإثم بالنظر إذا كان عن طريق التجسس واختلاس النظر، وأعظم منه التجسس على الجيران، ويستثنى من التحريم ما تدعو إليه الحاجة، كنظر الرجل للمرأة عند إرادة خطبتها، ونظر الطبيب إلى المرأة عندما تدعو الحاجة لذلك.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي أمثل لما يجب غَضُّ البصر عنه .

(١) سورة النحل الآية: ٧٨ .

(٢) سورة النور الآية: ٣٠ .

(٣) سورة النور الآية: ٣١ .

حكم نظر الفجاءة



مَنْ نَظَرَ إِلَى مَا يَجِبُ غَضُّ الْبَصَرِ عَنْهُ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ، فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ، وَيَلْزَمُهُ غَضُّ بَصَرِهِ بَعْدَ ذَلِكَ، وَهَذِهِ النُّظْرَةُ مَعْفُوءٌ عَنْهَا، لِحَدِيثِ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصَّيْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « لَا تُتَّبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ، فَإِنَّهَا لَكَ الْأُولَى، وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ »^(١). أي: أن النظرَ الأولى التي من غير قصد معفوٌّ عنها، أما النظرُ الثانية التي بقصد فهو مؤاخذٌ عليها.

فوائد غَضِّ الْبَصَرِ



لغض البصر فوائد، من أهمها:

- ١- راحة القلب من التعلق بما لا سبيل للوصول إليه.
- ٢- تذوق طعم الإيمان ولذته.
- ٣- قوة القلب وإقباله إلى طاعة الله تعالى.
- ٤- الحفظ من اقتراف المعاصي والذنوب.

نشاط



ما علاقة (من ترك شيئاً لله عوضه الله عز وجل خيراً منه) بموضوع الدرس؟



التقويم



س١ بأي شيء يكون شكرُ نعمة البصر؟

س٢ ما الدليل على وجوب غض البصر؟

س٣ ما المراد بـ (نظر الفُجاءة) وما حكمه؟

الوحدة الخامسة

خصائص التشريع الإسلامي

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- تحديد خصائص التشريع الإسلامي.
- توضيح أهم خصائص التشريع في العبادات.
- بيان أهم خصائص التشريع في المعاملات.
- توضيح المراد بـ (رفع الحرج).
- التمثيل على رفع الحرج.
- الاستدلال على رفع الحرج من الكتاب والسنة.
- تفصيل القول في ضوابط رفع الحرج ونتائجه.





نصائص التشريع الإسلامي

خصائص التشريع

الأولى: ربانية المصدر

ومعنى ذلك أن مصدر التشريع الإسلامي من الله تعالى، فهو مبني على كتاب الله تعالى وسنة النبي ﷺ، فكلاهما وحي معصوم وخبر صادق، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَبَكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ (١).

الثانية: التمام والكمال

قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (٢). وهذا يقتضي أن الشريعة لا يمكن أن يكون فيها نقص بوجه من الوجوه، وما استجد من مسائل فترد إلى الكتاب والسنة والإجماع والقياس الصحيح.

الثالثة: الشمول

والمراد بشمول الشريعة الإسلامية أنها تُنظّم كل ما يتعلق بحياة الإنسان، فهي تشمل:

- ١- علاقة العبد بربه، ويدخل في ذلك جميع الأعمال التي يتقرب بها إلى الله من فعل أو ترك مثل: الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، وأعمال القلوب من الإخلاص، والتوكل.
- ٢- علاقة العبد بنفسه، كآداب الأكل والشرب، وأحكام اللباس، وقضاء الحاجة، والنوم...
- ٣- علاقة العبد بغيره، مثل: أحكام البيوع، والعقود بأنواعها.
- ٤- نظام الدولة في شؤون السياسة، والاقتصاد والتعليم والقضاء، وغيرها.

(١) سورة النساء: الآية ١٠٥.

(٢) سورة المائدة: الآية ٣.

الرابعة: العموم والصلاحية لكل زمان ومكان

جاءت الشريعة الإسلامية بأحكامها وتشريعاتها لتلبية حاجات الناس جميعاً على اختلاف أجناسهم وألوانهم، وتباين عاداتهم وتقاليدهم، واختلاف أصولهم وتواريخهم، قال تعالى: ﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (١).

الخامسة: الثبات والاستقرار

الشريعة الإسلامية ثابتة مستقرة بثبات الأصول التي استمدت منها، فهي غير خاضعة للتعديل والتغيير بتغير الظروف والأحوال، كما هو الحال في جميع القوانين والأنظمة الوضعية، قال الله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٢).

السادسة: موافقة الفطرة السليمة

قال الله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدِيلَ لِحَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٣).
فكل ما شرعه الله لنا من الدين في العبادات والمعاملات وغيرها موافق للفطرة.

نشاط

أتحاور مع مجموعتي عمّا امتازت به المملكة العربية السعودية عن غيرها من الدول في قيام نظامها على تحكيم الشريعة الإسلامية.

(٣) سورة الروم الآية: ٣٠ .

(١) سورة الأعراف: الآية ١٥٨ .

(٢) سورة الأنعام الآية: ١١٥ .

التقويم ؟

سأ أذكر خصائص الشريعة الإسلامية إجمالاً .

سأ ما المراد بشمول الشريعة الإسلامية ؟



خصائص التشريع في العبادات

من أهم خصائص التشريع في العبادات ما يلي:

الأولى: بناء العبادات كلها على الإخلاص لله تعالى وتوحيده:

وتنقيتها من جميع شوائب الشرك الظاهر والخفي، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾^(١).

الثانية: أن العبادات محددة بحدود الشرع:

فالأصل في العبادات التوقيف ومتابعة النبي ﷺ فيما شرعه فيها، وذلك في ستة أشياء:

عددها

٣

صفتها

٢

جنسها

١

سببها

٦

موضعها

٥

زمنها

٤

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»^(٢)، وفي رواية: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»^(٣).

الثالثة: تنوع العبادات التي حث عليها الشرع وأتى بها:

تنوعاً كثيراً في ذاتها، فمنها:

١ عبادات قلبية كالتفكير في آلاء الله تعالى ومخلوقاته.

٢ عبادات لسانية كذكر الله تعالى.

٢ عبادات عملية كالصلاة.

٤ عبادات مالية كالزكاة.

كما أنها متنوعة في أحكامها، فمنها: ما هو فرض، ومنها ما هو نفل.

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٩٧).

(١) سورة البينة الآية: ٥.

(٣) أخرجه مسلم (١٧١٨).

وهذا التنوع في حقائقها وصفاتها وأحكامها مما يدفع للعمل بها، ويطرد السامة من ملازمة نوع منها، كما أن فيه مجالاً لاختيار كل شخص ما يناسبه منها لِيُكثِرَ منه، فمن الناس من يفتح له في الصلاة، ومن الناس من يفتح له في الصيام، ومنهم من يفتح له في الذكر، ومنهم من يفتح له في قراءة القرآن، أو في طلب العلم، وكل منهم على خير ما دام أنه لم يترك شيئاً مما أوجبه الله تعالى عليه، ولذلك تعددت إجابات النبي ﷺ لمن كان يسأله عن أفضل الأعمال، وما ذلك إلا لتنوع الناس والأحوال.

الرابعة: بناء العبادات كلها على التوسط والاعتدال، وترك الغلو والتفريط:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا»^(١).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس، إياكم والغلو في الدين؛ فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين»^(٢).

الخامسة: عظم ثمرة العبادات في الدنيا والآخرة:

● ففي الآخرة: رضا الله تعالى، ودخول الجنة.

● وفي الدنيا لها ثمار كثيرة منها:

١ ارتباط المسلم بربه في جميع أوقاته حين يؤدي أي عبادة من العبادات.

٢ طمأنينة القلب وراحته وانشراحه بأداء العبادة.

٣ حصول السعادة بفعل الطاعات.

٤ زوال الهم والغم وتفريج الكربات.

نشاط

بالتحاور مع مجموعتي أبين أثر التوسط والاعتدال في تماسك المجتمع وقوته واستتباب الأمن فيه.

(١) أخرجه البخاري (٣٩).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٠٢٩).

التقويم



س١ متابعة النبي ﷺ في العبادات لا يخرج عن ستة أمور، أذكرها.

س٢ أمثل بمثالين على كل مما يلي :

- تنوع العبادات في ذاتها.
- تنوع العبادات في أحكامها.





نصائص التشريع في المعاملات

من أهم خصائص التشريع في المعاملات ما يلي :

الأولى : أنها جزء من الدين الإسلامي

من عمل بالتشريع الإسلامي على الوجه المشروع فذلك من تمام دينه وإيمانه، فليست الرقابة في النظام الشرعي للمعاملات مقتصورة على المراقبة التي مصدرها السلطة الحاكمة، وليس الجزاء فيها مقتصراً على الجزاء الدنيوي، بل الأساس فيها المراقبة النابعة من القلب، حيث يراقب العبد ربه تعالى فيحسن في عمله ويتقنه، وهذا من أعظم الدواعي لانضباط الناس في تطبيق هذه الأحكام.

الثانية : قيامها على العدل والمصلحة

التشريع الإسلامي مُنَزَّلٌ من خالق البشر العالم بما يُصلحهم ولا يُضُرُّ بهم، وهي مبنية على العدل الكامل فلا ميل فيها لأحد على حساب آخر، وقائمة على الموازنة بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع.

الثالثة : أن الشرع وسَّع على الناس بإباحة كل ما فيه مصلحة، فمن ذلك :

- ١ إباحة التعامل في كل مالا ضرر فيه ولا مفسدة من المعاملات.
- ٢ إباحة العقود التي فيها مصلحة للناس، مثل : الإجارة، والشركات بأنواعها.
- ٣ مشروعية كل ما فيه ضمان لحقوق الناس وحفظ لها، مثل : الرهن، والإشهاد، والضمان.
- ٤ مشروعية كل ما فيه تعاون على الخير، وتأليف لقلوب الناس، وتيسير عليهم، مثل : القرض، والعارية.

الرابعة: مراعاة الشريعة ما فيه صيانة الناس من الوقوع في المآثم

فقد منعت الشريعة الإسلامية كل ما فيه مفسدة تؤثر على الفرد أو المجتمع، ومن ذلك:

- ١ تحريم كل ما يتضمن ظلم الناس، وأكل أموالهم بالباطل، مثل: الربا، والغصب، والاحتكار.
- ٢ تحريم كل ما يتضمن أكل المال بغير عمل ولا كد ولا تعب، ولا عمل نافع مثمر؛ مثل: القمار، والربا.
- ٣ تحريم كل معاملة يغلب فيها الجهالة والغرر، مثل: بيع ما لا يملك، وبيع الشيء المجهول.
- ٤ تحريم كل ما يشغل عن طاعة الله تعالى، مثل: البيع بعد النداء الثاني لصلاة الجمعة.
- ٥ تحريم كل ما يورث العداوة والأحقاد بين المسلمين، أو يوغر صدورهم على بعضهم، مثل: بيع الرجل على بيع أخيه.

الخامسة: احترام الشروط، وإيجاب الوفاء بالعقود والتزامها

وهذا مما ينشر الأمن والثقة بين الناس، ويجنبهم كثيراً من المشاكل التي تنتج من عدم التزام ذلك، قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(١).

نشاط

أتحاور مع مجموعتي في الآثار المترتبة على الصدق في التجارة.

التقويم

س أذكر بعض أمثلة التوسيع على الناس في المعاملات.





رفع الحرج في الشريعة الإسلامية

تعريف الحرج

الحرج هو: الضيق والمشقة.

والمراد برفع الحرج: عدم إتيان الشريعة بما فيه مشقة زائدة عن المعتاد على المكلف.

مثال رفع الحرج

الرخص الشرعية؛ كقصر الصلاة، وجمعها، والفطر في رمضان للمسافر.

أدلة رفع الحرج

- ١ قوله تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾^(١).
- ٢ قول النبي ﷺ: «إني أُرسلُ بحنيفية سمحة»^(٢).

ضوابط رفع الحرج

- ١ أن يكون الحرج حقيقياً، بأن يكون له سبب محدد معين؛ كالمرض، والسفر ونحوهما.
- ٢ أن يكون الحرج حالياً، بأن تكون المشقة حاصلة عند مباشرة العبادة.
- ٣ أن يؤدي الحرج إلى حصول ضرر في البدن أو النفس.
- ٤ ألا يصادم رفع الحرج نصاً شرعياً.

(١) سورة المائدة الآية ٦.

(٢) أخرجه أحمد (٢٤٨٥٥).

نتائج رفع الحرج



- ١ تحقيق عبادة الله عز وجل في جميع الأحوال .
- ٢ تيسير أداء العبادات على المكلفين .
- ٣ بيان يسر الشريعة ومراعاتها لأحوال المكلفين .

نشاط



قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ﴾^(١) .
بالتحاور مع مجموعتي أبيين مظاهر رفع الحرج عن الأعمى والأعرج والمريض .

التقويم



- س١ ما المراد برفع الحرج في الشريعة الإسلامية؟
- س٢ ما الدليل من السنة على رفع الحرج؟
- س٣ ما ضوابط رفع الحرج؟



ملاحظات

Handwriting practice lines consisting of 20 horizontal dotted lines.

